

لقد وضعت البلشيفية الأسس الفكرية والتكتيكية للأمة الثالثة،
للأمة الشيوعية البروليتارية حقاً، أخذاً بعين الاعتبار في آن
واحد، مكتسبات عهد السلم وتجربة عهد الشر والخراب.



2020



1920



مؤتمرات الشيوعي



يا عمال العالم، اتحدوا

طريقا إلى الشيوعية



موقع أخصي للإعلام البلشفي باللغات العربية

المؤتمر الثاني للشيوعيين العالميين

موسكو-بشوغراد، من 19 تموز إلى 7 آب 1920

ترجمة

محمد علي العربي

نشر النشر البلشفي العربي

القيروان، كانون الثاني/جانفي 2020

تنبيه

لا تحتوي هذه الطبعة على بيان المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني. فقد رأينا أن ننشره لاحقا منفصلا.

المصدر المعتمد في هذه الترجمة

*Le Deuxième Congrès Mondial de l'IC, in Les Sept Congrès
Mondiaux de l'IC.*

المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني

- 8..... قرار في المهمات الأساسية للأمم المتحدة الشيوعية
- 25..... قرار في دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية
- 36..... أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية
- 42..... أطروحات إضافية في القضيتين القومية والاستعمارية
- 46..... كلمة لينين دفاعاً عن أطروحاته
- 52..... شروط قبول الأحزاب في الأمم المتحدة الشيوعية
- 59..... الحزب الشيوعي والبرلمانية
- 70..... الحركة النقابية ولجان المصانع
- 79..... قرار في القضية الزراعية
- 89..... قرار خاص متى يمكن تأليف مجالس نواب العمال وفي أي شروط
- 93..... نظام الأمم المتحدة الشيوعية الداخلي

فردار في المهمات الأساسية للأهمية الشيوعية

فقرة 1 يتميز الوقت الراهن من تطور الحركة الشيوعية العالمية بكون أفضل ممثلي الحركة البروليتارية في جميع البلدان الرأسمالية قد فهموا جيدا المبادئ الأساسية للأهمية الشيوعية أي دكتاتورية البروليتاريا وحكومة السوفييتات ووقفوا إلى جانبها بتفان حماسي. وما هو أكثر أهمية أيضا كون أوسع الجماهير البروليتارية في المدن والمتقدمين من شغيلة الأرياف قد أظهروا تعاطفهم غير المشروط مع هذه المبادئ الأساسية. وهذه خطوة كبيرة إلى الأمام.

من جهة أخرى، برز خطآن أو نقطتا ضعف في الحركة الشيوعية العالمية التي تنمو بسرعة عظيمة. إحداهما شديدة الخطورة وتشكل خطرا كبيرا مباشرا على قضية تحرر البروليتاريا وتمثل في أن بعض الزعماء القدماء وبعض أحزاب الأهمية الثانية القديمة يعلنون، بشكل غير واع تحت ضغط الجماهير أو بشكل واع، انضمامهم المشروط أو غير المشروط إلى الأهمية الثالثة رغم بقائهم، في الواقع في كامل نشاطهم العملي اليومي، في مستوى الأهمية الثانية، وهم إنما يخدمون هذه الجماهير ليحافظوا على وضعهم القديم كعملاء للبرجوازية ومساعدتها داخل الحركة البروليتارية. هذا الوضع غير مقبول إطلاقا. فهو يث بين الجماهير عنصر إفساد ويمنع تأليف حزب شيوعي قوي أو تطوره، ويضع الاحترام المفترض أن تحوزه الأهمية الثالثة موضع شك؛ فهو يهدد بتجدد خيانات من قبيل تلك التي كانت للاشتراكيين-الديمقراطيين المجريين الذين سرعان ما التحفوا بثوب الشيوعيين. وهنالك خطأ آخر أقل أهمية بكثير، هو بالأحرى من أمراض نمو الحركة، وهو الميل إلى "اليسار" الذي يؤدي إلى تقدير خاطئ لدور الحزب ومهمته تجاه البروليتاريا وتجاه الجماهير، ولواجب الثوريين الشيوعيين في النضال في البرلمانات البرجوازية والتقابات الرجعية.

من واجب الشيوعيين ألا يغضوا الطرف عن نقاط ضعف حركتهم، بل عليهم أن ينتقدوها علنا في سبيل التخلص منها سريعا وجذريا. ولبلوغ هذا الهدف، من المهم أولا أن نحدد محتوى مفهومي دكتاتورية البروليتاريا وسلطة السوفييتات وفق تجربتنا العملية. وأن نحدد،

ثانيا، فيما يمكن ويجب أن يقوم عليه العمل التحضيري المباشر والمنهجي في جميع البلدان حتى تتحقق هذه الشعارات. وأن نحدد، ثالثا، بأي طرق ووسائل يمكننا أن نخلص حركتنا من نقاط ضعفها.

أ. جوهر دكتاتورية البروليتاريا وسلطة السوفييتات

فقرة 2 يتطلب انتصار الاشتراكية (أولى مراحل الشيوعية) على الرأسمالية أن تنجز البروليتاريا، الطبقة الوحيدة الثورية حقا، المهمات الثلاث التالية: الأولى. تقوم على الإطاحة بالمستغلين وبالدرجة الأولى البرجوازية، من جهة أنها ممثلتهم الاقتصادية والسياسية الأساسية؛ أن تفككهم وتحطم مقاومتهم وتجعل كل محاولة من جانبهم لإحياء رأس المال والعبودية المأجورة أمرا مستحيلا؛ الثانية. تقوم على جعل كل جمهور الشغيلة الذين يستغلهم رأس المال، وليس البروليتاريا فقط، يسيدون خلف البروليتاريا وطيبتها الثورية: الحزب الشيوعي، وتوعيتهم وتنظيمهم وترتيبهم وجعلهم منضبطين حتى خلال النضال الشرس والضاري ضد المستغلين - وأن يتم انتزاع الأغلبية الساحقة من السكان في جميع البلدان الرأسمالية من البرجوازية، وإعطاؤهم الثقة عمليا في الدور القيادي للبروليتاريا وطيبتها الثورية؛ الثالثة. وتقوم على تحييد أو شل قدرة المترددين حتما بين البروليتاريا والبرجوازية، بين الديمقراطية البرجوازية وسلطة السوفييتات، من طبقة صغار مالكي الأرض وصغار الصناعيين وصغار التجار الذين لا يزالون كثيرون العدد رغم أنهم يشكلون أقلية من السكان، وكذلك فئات من المثقفين والمستخدمين، الخ، الذين يدورون في فلك تلك الطبقة.

المهمتين الأولى والثانية هما مهمتان مختلفتان وتتطلب كل منهما أساليب عمل خاصة تجاه المستغلين والمستغلين. وتنتج الثالثة عن المهمتين الأولى والثانية ولا تتطلب سوى تطبيق ذكي ومرن في الوقت المناسب للأساليب المطبقة في المهمتين السابقتين والتي يجب تكيفها وفق تغير الظروف الملموسة.

فقرة 3 في الظرف الحالي الناشئ في العالم أجمع، وخاصة في البلدان الرأسمالية الأكثر تقدما والأكثر قوة واستنارة وحرية، عن النزعة العسكرية والإمبريالية واضطهاد المستعمرات والبلدان الضعيفة والمذبحة الإمبريالية العالمية و”سلم“ فرساي، ليست فكرة الخضوع الهادئ من جانب أكثرية المستغلين للرأسماليين والتطور السلمي نحو الاشتراكية، علامة رداءة برجوازية صغيرة فحسب بل هي أيضا تضليل وإخفاء لعبودية الأجير وتشويه للحقيقة في عيون العمال. فالحقيقة أن البرجوازية الأكثر استنارة والأكثر ديمقراطية لا تتردد في اقرار مجزرة في حق ملايين العمال والفلاحين في سبيل هدف واحد وهو إنقاذ الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. إن إطاحة البرجوازية بالعنف ومصادرة ممتلكاتها وتحطيم جهاز دولتها البرلماني والقضائي والعسكري والبيروقراطي والإداري والبلدي، الخ، وصولا إلى نفي جميع المستغلين الأكثر خطورة والأكثر عنادا أو اعتقالهم دون استثناء وممارسة رقابة صارمة في أوساطهم في سبيل قمع المحاولات التي لن يترددوا في القيام بها أملا في إعادة العبودية الرأسمالية، هذه هي الإجراءات التي بوسعها دون غيرها أن تضمن الإخضاع الحقيقي لطبقة المستغلين بأكملها.

من جهة ثانية إن الفكرة المألوفة لدى أحزاب الأممية الثانية الهمة وقياداتها ومفادها أن في وسع أغلبية الشغيلة والمستغلين، في ظل النظام الرأسمالي، وتحت النير العبودي للبرجوازية – الذي يتخذ أشكالا شديدة التنوع، ويكون أكثر تفننا وقساوة ولا رحمة فيه كلما كان البلد الرأسمالي أكثر تحضرا – أن تكتسب وعيا اشتراكيا كاملا وصلابة اشتراكية في القناعات والطبع نعتقد أنها فكرة تضلل الشغيلة أيضا. في الواقع، ليس إلا بعد أن تقوم الطليعة البروليتارية، بدعمها الطبقة الثورية الوحيدة أو أغلبيتها، بإسقاط المستغلين وتحطيمهم، وتحرير المستغلين من عبوديتهم وتحسين ظروف معيشتهم مباشرة على حساب الرأسماليين المجردين من الملكية، بعد ذلك فقط، ولقاء أشد حرب أهلية ضراوة، يمكن أن تتم تربية أوسع الجماهير المستغلة وتعليمها وتنظيمها حول البروليتاريا وتحت نفوذها وقيادتها، وعندها يصبح ممكنا قهر أنانيتهم، وعبوبها وافتقادها للتماسك – وهي الأمور التي يربعاها نظام الملكية الخاصة – كما يمكن تحويل تلك الجماهير إلى جمعية واسعة من الشغيلة الأحرار.

فقرة 4 يتطلب نجاح النضال ضد الرأسمالية ميزان قوى صحيحا بين كل من الحزب الشيوعي كمرشد والبروليتاريا الثورية والجماهير أي مجمل الكادحين والمستغلين. إذا كان الحزب الشيوعي فعلا طليعة الطبقة الثورية واستوعب أفضل ممثليها وإذا كان مؤلفا من شيوعيين واعين ومتفانين ومستنيرين ومتمرسين خلال تجربة نضال ثوري طويلة وإذا عرف كيف يقيم صلة لا انفصام لعراها بكامل وجود البروليتاريا وعبرها بوجود كل الجماهير المستغلة وأن يوحى لها بالثقة التامة فإنه سيكون الحزب الوحيد القادر على قيادة البروليتاريا في النضال النهائي الأكثر ضراوة ضد كل قوى الرأسمالية. فقط بقيادة حزب من هذا القبيل تستطيع البروليتاريا أن تقضي على اللامبالاة والمقاومة لدى الأرستقراطية البروليتارية الصغيرة المؤلفة من قادة الحركة النقابية والتعاونية الذين أفسدتهم الرأسمالية وأن تطور كل طاقاتها التي تفوق بما لا يقاس قوتها العددية بالنسبة للسكان بفضل البنية الاقتصادية الرأسمالية نفسها. وأخيرا، لن تتمكن الجماهير أي مجمل العمال والمستغلين المنظمين في السوفييتات من أن تطور لأول مرة في التاريخ مبادرة وطاقة عشرات الملايين من البشر الذين تخنتهم الرأسمالية إلا بعد أن تكون قد تحررت بالفعل من نير رأس المال وآلة الدولة وبعد أن يصبح في مستطاعها التحرك بحرية. ولن تتمكن الجماهير المستغلة سابقا من المشاركة في كامل إدارة البلاد – تلك المشاركة كانت مستحيلة حتى في الديمقراطيات البرجوازية الأكثر استنارة وحرية بنسبة خمس وتسعين بالمائة – إلا عندما تصبح السوفييتات جهاز الدولة الوحيد. لذا، فقط في السوفييتات تبدأ جماهير المستغلين في تعلم البناء الاشتراكي وخلق انضباط اجتماعي جديد وجمعية حرة للشغيلة الأحرار لا من خلال الكتب بل من خلال تجربتها العملية.

ب. فيما يجب أن يقوم عليه التحضير الفوري لدكتاتورية البروليتاريا

فقرة 5 يتميز التطور الحالي للحركة الشيوعية العالمية بواقع أنه في عديد البلدان الرأسمالية لم يكتمل عمل البروليتاريا التحضيري في سبيل ممارسة الدكتاتورية، وفي الغالب أنه لم تبدأ بعد بشكل منظم. هذا لا يعني أن الثورة البروليتارية ستكون مستحيلة في المستقبل القريب، بل على العكس، فهي أكثر الأمور احتمالا. فالوضع السياسي والاقتصادي غني

بالأحداث الملتهبة على نحو هائل وبالأَسباب التي يمكن أن تؤدي إلى اشتعالها بشكل مبالغ. هناك عامل آخر من عوامل الثورة، خارج الوضع التحضيري للبروليتاريا، وهو تحديدا الأزمة العامة التي تطول كافة الأحزاب الحاكمة والأحزاب البرجوازية. ولكن ينبج عن كل ذلك أن المهمة الحالية للأحزاب الشيوعية تقوم على تعجيل الثورة، دون إثارها مع ذلك بشكل صطناعي قبل تحضير كاف. لذا، يجب تحضير البروليتاريا للثورة بمضاعفة العمل. من جهة ثانية فإن الحالات المشار إليها أعلاه في تاريخ أكثر الأحزاب الاشتراكية، تفترض السهر جيدا على ألا يبقى الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا مجرد اعتراف لفظي.

لذا، فمهمة الحزب الشيوعي الرئيسية، من وجهة نظر الحركة البروليتارية الأممية في الوقت الحالي، هي تجميع كل القوى الشيوعية المشتتة، وتأليف حزب شيوعي وحيد في كل بلد (أو تعزيز الأحزاب الموجودة سابقا وتجديدها)، في سبيل مضاعفة عمل البروليتاريا التحضيري في سبيل كسب السلطة في شكل دكتاتورية البروليتاريا. إن العمل الاشتراكي المعهود لدى المجموعات والأحزاب التي تعترف بدكتاتورية البروليتاريا أبعد من أن يكون قد خضع لهذا التغيير الأساسي والتجديد الجذري الضروريين حتى نعترف به عملا شيوعيا حقا ويناسب مهمات عشية دكتاتورية البروليتاريا.

فقرة 6 لا يوقف استلام البروليتاريا السلطة السياسية نضالها الطبقي ضد البرجوازية بل على العكس فهو يؤدي إلى اتساعه ويجعله أكثر حدة وضراوة. فكل مجموعات الحركة البروليتارية وأحزابها ومناضليها الذين يتبنون، كليا أو جزئيا، وجهة النظر الإصلاحية و"الوسطية"، الخ، سيقفون حتما، بفعل احتدام الصراع، إما إلى جانب البرجوازية وإما إلى جانب المترددين أو (وهو الأخطر) يكونون ضمن أصدقاء البروليتاريا المظفرة العديدين غير المرغوب فيهم. لذا، يتطلب التحضير لدكتاتورية البروليتاريا، لا فقط تقوية النضال ضد اتجاه الإصلاحيين و"الوسطيين"، بل تغيير طابع هذا النضال. فلا يجب أن يقتصر هذا النضال على إبراز الطابع الخاطئ لهذه الاتجاهات، بل يجب كذلك فضح كل مناضل في الحركة البروليتارية يعبر عن هذه الاتجاهات دون كلل ودون رحمة. فدون ذلك لن تستطيع البروليتاريا أن تعرف مع من تسير في نضالها النهائي ضد البرجوازية. فمن الممكن أن يتغير هذا النضال في أية لحظة

فيتحول سلاح النقد إلى النقد بالسلاح مثلما بينت التجربة. إن أي افتقاد لروح الانسجام أو أي تهاون في النضال ضد الذين يسلكون سلوك الإصلاحيين أو الوسطيين ستكون نتيجته نموا مباشرا لخطر إطاحة سلطة البروليتاريا على يد البرجوازية التي ستستخدم غدا في سبيل الثورة المضادة ما لا يبدو اليوم سوى "اختلافا نظريا" عند قصيري النظر.

فقرة 7 من المستحيل أن تقتصر على الرفض المعتاد المبدئي لكل تعاون مع البرجوازية وكل "نزوع ائتلافي". إن أبسط دفاع عن "الحرية" و"المساواة" مع بقاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، يمكن أن يتحول في ظروف دكتاتورية البروليتاريا، التي لن تكون قادرة أبدا على إلغاء الملكية الخاصة كليا ودفعة واحدة، إلى "تعاون" مع البرجوازية، التي ستخرب مباشرة سلطة البروليتاريا. لأن دكتاتورية البروليتاريا تعني التوطيد الحكومي والدفاع بواسطة كامل نظام الدولة لا عن "حرية" المستغلين حتى يواصلوا نشاطهم القمعي والاستغلالي، ولا عن «المساواة» بين المالك (أي ذلك الذي يحتفظ في سبيل متعته الشخصية ببعض وسائل الإنتاج التي يخلقها العمل الجماعي) والفقير. فما كان يظهر لنا إلى حدود انتصار البروليتاريا مجرد خلاف في قضية "الديمقراطية" سيصبح حتما غدا، بعد الانتصار، قضية يجب الفصل فيها بالسلاح. فدون التغيير الجذري لكامل طابع النضال ضد "الوسطيين" و"المدافعين عن الديمقراطية"، فسيكون حتى تحضير الجماهير المسبق في سبيل دكتاتورية البروليتاريا مستحيلا.

فقرة 8 دكتاتورية البروليتاريا هي الشكل الأكثر حسما والأكثر ثورية في الصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية. ولا يمكن أن يكون ذلك الصراع مظفرا إلا إذا اجتذبت الطليعة البروليتارية الأكثر ثورية الأغلبية الساحقة من البروليتارية. لذا، فإن التحضير لدكتاتورية البروليتاريا يتطلب لا فقط فضح الطابع البرجوازي للإصلاحية ولكل دفاع عن الديمقراطية يتضمن محافظة على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ولا فقط كشف بروز اتجاهات داخل الحركة البروليتارية تعبر في الواقع عن الدفاع عن البرجوازية، بل يتطلب أيضا استبدال الزعماء القدماء بشيوعيين في جميع أشكال التنظيم البروليتاري السياسية والنقابية والتعاونية والتربوية، الخ.

كلما كانت هيمنة الديمقراطية البرجوازية طويلة ووطيدة في بلد بعينه إلا ونجحت البرجوازية أكثر في أن تركز، في المراكز المهمة في الحركة البروليتارية، عناصر تربوا على يديها ومفاهيمها وأفكارها المسبقة وغالبا ما تكون قد اشتدتهم على نحو مباشر أو غير مباشر. ولا مفر من استبدال ممثلي الأرستقراطية البروليتارية هؤلاء بعمال قريبين من الجماهير المستقلة حتى وإن كانوا غير مجربين كسبوا ثقة تلك الجماهير في النضال ضد المستغلين وأن تقوم بذلك بصلافة أكبر بمائة مرة مما سبق. إن دكتاتورية البروليتاريا تفرض تعيين أولئك العمال غير المجربين في أكثر مراكز الحكومة أهمية. ودون ذلك ستبقى سلطة البروليتاريا عاجزة ولن تكسب دعم الجماهير.

فقرة 9 دكتاتورية البروليتاريا هي أكمل انجاز للسير بكل الكادحين الذين تستغلهم الطبقة الرأسمالية وتضطهدهم وتسحقهم وتبلدهم وتخدعهم، لكن بقيادة الطبقة الوحيدة التي أعدها كامل تاريخ الرأسمالية لهذا الدور القيادي. لذا يجب أن يبدأ التحضير لدكتاتورية البروليتاريا فورا وفي كل مكان بما يلي:

يجب تأليف مجموعة أو نواة شيوعية في كل منظمة و نقابة وجمعية دون استثناء، وفي المقام الأول بروليتارية ثم تلك التي للكادحين أنصاف العمال ومن الجماهير المستغلة (أكانت تلك المنظمة سياسية أم مهنية أم عسكرية أم تعاونية أم تروية، أم رياضية، الخ). وتكون تلك المجموعة أو النواة علنية أكثر ما يمكن ولكن سرية أيضا إن لزم الأمر، فمن الواجب الحذر عندما تلغي البرجوازية شرعيتها أو تعتقل أعضائها أو تطردهم. ترتبط تلك المجموعات بعضها ببعض وترتبط بدورها بمركز الحزب وتتبادل نتائج تجاربها وتنجز التحريض والدعاية والتنظيم مطبقة بصرامة وحدة كل فئات الجماهير في جميع نواحي الحياة الاجتماعية، وتربي نفسها بمنهجية خلال عملها المتنوع، وتربي الحزب والطبقة والجماهير.

من المهم جدا لتطوير الأساليب الفنية أن نميز بالضرورة في كامل العمل بين "الزعماء" أو "الممثلين المسؤولين" الفاسدين كليا بالأوهام البرجوازية الصغيرة والإمبريالية (فهؤلاء "الزعماء" يجب فضحهم دون رحمة وطردهم من الحركة البروليتارية) من جهة أولى، وبين الجماهير مباشرة التي ظهرت مستعدة، خاصة بعد المذبحة الإمبريالية، وفي معظمها،

للإصغاء وقبول مبدأ ضرورة القيادة البروليتارية من جهة أنه الطريق الوحيدة للخلاص من العبودية الرأسمالية، من جهة ثانية. ويجب أن نتعلم التعامل مع الجماهير بصبر وحذر حتى نفهم الخصوصيات النفسية المميزة لكل فئة ولكل مهنة ولكل مجموعة في تلك الجماهير.

فقرة 10 المجموعة أو الفرقة من الشيوعيين التي يجب أن تنال اهتماما استثنائيا ورقابة الحزب هي الفرقة البرلمانية، أي مجموعة أعضاء الحزب الذين يمثلونه في البرلمان والمؤسسات النيابية البرجوازية (وطنيا بالأساس ثم أيضا محليا وفي البلديات، الخ). من جهة أولى، لهذه المنابر أهمية كبيرة في عيون الجماهير الكادحة المتخلفة أو الغارقة في الأوهام البرجوازية الصغيرة. لذا، من الضروري أن يقوم الشيوعيون بعمل الدعاية والتحريض والتنظيم من تلك المنابر فيشرحوا للجماهير لماذا كان من المنطقي في روسيا (كما سيتم ذلك عند الاقتضاء في أي بلد) تجاوز البرلمان البرجوازي بمؤتمر سوفيات عموم روسيا. ومن جهة ثانية، إن كامل تاريخ الديمقراطية البرجوازية قد جعل من المنبر البرلماني، خصوصا في البلدان المتقدمة، حلبة أو إحدى الحلقات الرئيسية للتضليل المالي والسياسي والوصولية والخداع واضطهاد العمال. فالحقد المتأصل الذي يظهره أفضل ممثلي البروليتاريا تجاه البرلمان إنما هو مبرر تماما. لذا، على الأحزاب الشيوعية وكل الأحزاب المنتمية إلى الأممية الثالثة (وبالأخص في تلك الأحزاب التي لم تنشأ إثر انقسام في الأحزاب القديمة وخلال نضال طويل وشاق ضدها)، أن تتخذ موقفا شديدا الصرامة تجاه فرقها البرلمانية: خضوعها الكامل لمراقبة لجنة الحزب المركزية وتوجيهاتها؛ وإدخال عمال ثوريين في تركيبها أساسا؛ وتحليل دقيق لخطابات البرلمانيين من زاوية انسجامها الشيوعي في صحافة الحزب واجتماعاته؛ وتكليف برلمانيين بالدعاية في صفوف الجماهير؛ وطردهم الفرق التي تبدي ميلا نحو الأممية الثانية، الخ.

فقرة 11 إن إحدى العقبات الأساسية أمام الحركة البروليتارية الثورية في البلدان الرأسمالية المتطورة هي أنه بفعل الاستحواذ الاستعماري وفائض ربح رأس المال المالي، الخ فقد نجح رأس المال في تلك البلدان في أن يخلق أرستقراطية عمالية ضعيفة العدد مستقرة وواسعة النفوذ نسبيا. إنها تتمتع بأفضل الأجور. وهي متشعبة بالروح المهنية الضيقة والأفكار المسبقة البرجوازية الإمبريالية. إنها «سند» اجتماعي فعلي للأممية الثانية، أممية الإصلاحيين

و«الوسطيين»، وهي حاليا توشك أن تصبح السند الرئيسي للبرجوازية. فأى تحضير، ولو أولي، للبروليتاريا للإطاحة بالبرجوازية لن يكون ممكنا دون نضال مباشر ومنهجي وواسع وصريح ضد هذه الفئة التي ستقدم دون شك (كما أثبتت التجربة تماما) عناصر إلى حرس البرجوازية الأبيض بعد انتصار البروليتاريا. فعلى جميع الأحزاب المنتمة للأمية الثالثة أن تفرض، بكل الوسائل، شعار: «فلنذهب عميقا في الجماهير!، فلنقوي أكثر صلتنا بالجماهير!» — ونعني كل العمال وكل الذين يستغلهم رأس المال وخاصة أقلهم تنظيما ووعيا وأكثرهم اضطهادا وأقلهم استعدادا للتنظيم.

لا تصبح البروليتاريا ثورية إلا إذا لم تقف عند الحدود المهنية الضيقة وإذا ما تصرفت في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية ومجالاتها كقائدة لكل الجماهير الكادحة والمستغلة. وسيكون تحقيق دكتاتوريتها مستحيلا دون إرادتها وقدرتها على تقديم أعظم التضحيات في سبيل الانتصار على البرجوازية. وإن ما له أهمية أساسية وعملية من هذه الزاوية هو تجربة روسيا، فلم يكن في مستطاع البروليتاريا الروسية أن تحقق دكتاتوريتها وأن تكسب التعاطف والثقة الشاملين من جانب الجماهير الكادحة بأكملها لو لم تبرهن على روح تضحية ولو لم تتحمل الجوع أكثر من كل فئات تلك الجماهير في أصعب أوقات الهجوم والحروب وحصار البرجوازية العالمية.

إن الدعم الكامل والأكثر إخلاصا من جانب الحزب الشيوعي ومجمل طليعة البروليتاريا إنما هو ضروري على نحو خاص لكل حركة إضراب جماهيرية واسعة عفوية، فهو وحده القادر في ظل نير رأس المال على إيقاظ الجماهير فعلا وإثارتها وتربيتها وتنظيمها وإعطائها الثقة الكاملة في الدور القيادي للبروليتاريا الثورية. فدون تحضير من هذا القبيل تستحيل أي دكتاتورية عمالية، ولا يقبل في صفوف الأحزاب المنتمة إلى الأمية الثالثة أشخاص بوسعهم أن يقفوا على نحو صريح ضد الإضرابات مثل كاوتسكي في ألمانيا وتوراتي في إيطاليا. وينطبق هذا أكثر بالطبع على الزعماء البرلمانيين والنقائيين الذين يخونون العمال دوما بنشر الإصلاحية أثناء الإضراب وليس الثورة (مثال: جو هو في فرنسا، غومبيرز في أمريكا، ج. هـ. توماس في إنجلترا).

فقرة 12 لقد حلت المرحلة التي أصبح فيها من الضرورة المطلقة بالنسبة لكل حزب شيوعي أن يجمع فيها العمل الشرعي بالعمل السري والمنظمة الشرعية بالمنظمة السرية في جميع البلدان حتى أوفرها "شرعية" وأكثرها "سلمية" بمعنى الصراع الطبقي فيها ضعيف الحدة. لأن الحكومات في البلدان الأكثر تمدنا والأوفر حرية ذات النظام الديمقراطي البرجوازي الأكثر "استمرارية"، قد شرعت فعلا، رغم تصريحاتها الكاذبة والوقحة، في وضع قوائم سرية بأسماء الشيوعيين، وهي تخرق دوما دستورها الخاص بطلبها العون من البيض، سرا وبستر، لتفتال الشيوعيين في كل البلدان وتعد سرا لاعتقال الشيوعيين ودس عناصر استفزازية بينهم، الخ. فليس إلا الروح البرجوازية الصغيرة، مهما بلغت جعلها "الديمقراطية" والسلمية من الجمال، يمكنها أن تنفي هذا الواقع وما يترتب عليه: أن تألف كل الأحزاب الشيوعية الشرعية، فورا، منظمات سرية للعمل السري وأن تكون جاهزة تماما للساعة التي تشرع فيها البرجوازية في ملاحقة الشيوعيين. إن العمل السري في الجيش والأسطول والشرطة يكتسي ضرورة خاصة وقد بدأ يتملك الرعب كل حكومات العالم من الجيش الوطني المنفتح على العمال والفلاحين بعد المذبحة الإمبريالية الكبرى ولجأت سرا إلى جميع الأساليب الانتقائية حتى تؤلف وحدات عسكرية مختصة من عناصر انتقيت خصيصا من صفوف البرجوازية وسلحت بتقنيات جد متقدمة.

من جهة أخرى، كذلك من الضروري في جميع الأحوال دون استثناء عدم الاقتصار على العمل السري ولكن مع مواصلة العمل الشرعي أيضا وتجاوز جميع الصعوبات في هذا السبيل وتركيز صحف قانونية ومؤسسات قانونية بتسميات مختلفة مع إكثار تغيير تسميتها عند اللزوم. وهذا ما يقوم به الحزب الشيوعي السري في كل من فنلندا والمجر وألمانيا ويقدر كبير في كل من بولونيا ولاتفيا، الخ. وهذا ما يجب أن تقوم به منظمة «عمال العالم الصناعيون» في أمريكا وما يجب أن تقوم به كل الأحزاب الشيوعية الشرعية الجديدة إذا ما طاب للمدعين العامين تتبعها على أساس قرارات مؤتمر الأممية الشيوعية، الخ.

إن الضرورة المطلقة لجمع العمل الشرعي بالعمل السري لا تتحدها فقط مجمل ظروف المرحلة الحالية، مرحلة عشية دكتاتورية البروليتاريا، بل أيضا الحاجة إلى أن نبرهن للبرجوازية أن ما من مجال نشاط ميداني فيه ملاحظات إلا وفاز فيه الشيوعيون، وكذلك

لأنه لا تزال توجد في كل مكان فئات عمالية غفيرة وبنسب أكبر من الجماهير الكادحة والمستغلة غير عمالية تنفق في الشرعية الديمقراطية البرجوازية، وأن نصرها عن ذلك إنما هو أهم أمر عندنا.

فقرة 13 إن حال الصحافة البروليتارية في البلدان الرأسمالية الأكثر تقدما تبرهن على نحو خاص على كذبة الحرية والمساواة في ظل الديمقراطية البرجوازية، وتبرهن على ضرورة جمع العمل القانوني بالعمل السري على نحو منهجي. إن جميع قوى جهاز دولة البرجوازية وكل دهاء ملوك المال في ألمانيا المهزومة وفي أمريكا المنتصرة تعمل على تجريد العمال من صحافتهم: تتبعات قضائية واعتقالات للمحررين (أو الاغتيال بيد قنلة مرتزقة)، ومنع البريد ومصادرة الوثائق، الخ، الخ، وكل ما تحتاجه جريدة يومية من مواد إعلامية هو بين أيدي وكالات أنباء برجوازية، والإعلانات التي دونها لا تستطيع صحيفة كبيرة أن تغطي نفقاتها هي تحت تصرف الرأسماليين "الحر". والخلاصة أن البرجوازية تسلب البروليتاريا الثورية صحافتها بالكذب وضغط رأس المال والدولة البرجوازية.

للنضال ضد كل ذلك، على الأحزاب الشيوعية أن تخلق طرازا جديدا من الصحافة الدورية للتوزيع الجماهيري بين العمال: أولا. منشورات قانونية لا تجهر بشيوعيتها ولا تذكر انتمائها إلى الحزب وتستفيد من كل إمكانية قانونية ولو ضعيفة مثلما كان أمر البلاشفة زمن القيصر بعد عام 1905؛ ثانيا. منشور سرية ولو كان ذلك بكمية صغيرة وغير دورية، على أن يعاد طبعا في المراكز البروليتارية الجماهيرية (سرا أو بالسيطرة الثورية على المطابع حين تعظم الحركة) وتقدم للبروليتاريا إعلاما ثوريا وشعارات ثورية.

دون خوض نضال جماهيري ثوري في سبيل حرية الصحافة الشيوعية سيكون التحضير لدكتاتورية البروليتاريا أمرا مستحيلا.

ج. التغيير في خط — وجزئياً في تركيبة — الأحزاب المنتمئة إلى الأممية الشيوعية أو الراغبة في ذلك.

فقرة 14 إن درجة تحضير البروليتاريا في البلدان الأكثر أهمية، من زاوية الاقتصاد والسياسة العالميين، حتى تركز دكتاتوريتها، إنما تتميز بأعظم قدر من الموضوعية والدقة، حتى أن الأحزاب الأكثر تأثيراً في الأممية الثانية، كالحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني المستقل والحزب العمالي الإنجليزي المستقل والحزب الاشتراكي الأمريكي، قد غادرت تلك الأممية الصفاء وقررت الانضمام المشروط إلى الأممية الثالثة. إن ذلك يثبت ذلك أن الطليعة ليست وحيدة بل إن أغلبية البروليتاريا الثورية قد شرعت تنتقل إلى جانبنا وقد أضعفها بذلك سير الأحداث بأكمله. إن الأمر الآن هو أن ندرع على اتمام هذا الانتقال واستمراره وتنظيمه وتوطيد ما أنجز حتى نستطيع أن نسير إلى الأمام على طول الخط دون تردد.

فقرة 15 إن نشاط تلك الأحزاب بأكمله (ويضاف إليها الحزب الاشتراكي السويسري إن صحت البرقية التي تعلمنا بقرار انضمامه إلى الأممية الثالثة) يثبت — بأي صحيفة دورية لهذه الأحزاب تؤكد ذلك بشكل راسخ — أنه لم يصبح نشاطا شيوعياً بعدُ وغالبا ما يتناقض والمبادئ الأساسية للأممية الثالثة بما في ذلك الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا والسلطة السوفييتية بدل الديمقراطية البرجوازية.

لذا، يعلن المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني:

- أن ضم تلك الأحزاب فوراً أمراً مستحيلاً؛
- المصادقة على ما تقدمت به تنفيذية الأممية الشيوعية من رد إلى "المستقلين" الألمان؛
- الاستعداد للتفاوض مع كل حزب يغادر الأممية الثانية ويتقرب من الأممية الثالثة؛
- منح صوت استشاري لمندوبي تلك الأحزاب إلى جميع مؤتمرات واجتماعاته الموسعة؛

— وضع الشروط التالية في سبيل اتحاد هذه الأحزاب (وما ماثلها) بالأممية الشيوعية اتحادا كاملا:

1. نشر جميع قرارات مؤتمرات الأممية الشيوعية ولجنتها التنفيذية في جميع صحف الحزب الدورية؛
 2. مناقشة تلك القرارات في اجتماعات خاصة تعقدتها جميع فروع الحزب أو منظماتها المحلية؛
 3. الدعوة، بعد تلك المناقشة، إلى مؤتمر استثنائي للحزب لحصوله تلك المناقشة. ويجب أن يُعقد ذلك المؤتمر في أقرب وقت ممكن على أن لا يتجاوز ذلك أربعة أشهر من انعقاد المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني؛
 4. طرد أعضاء الحزب الذين يواصلون العمل بروح الأممية الثانية؛
 5. نقل جميع صحف الحزب الدورية إلى أيدي شيوعيين حصرا؛
 6. على الأحزاب التي تريد الآن الانضمام إلى الأممية الثالثة والتي لم تغير جذريا بعد تكتيكها السابق أن تعمل مسبقا على أن يكون ثلثا أعضاء لجننتها المركزية وأهم هيئاتها المركزية من الرفاق الذين أعلنوا تأييدهم الصريح لانضمام الحزب إلى الأممية الثالثة ويمكن أن تحصل بعض الاستثناءات بموافقة تنفيذية الأممية الشيوعية وتحتفظ هذه الأخيرة أيضا بحقها في الاستثناء في ما يتعلق بممثلي اتجاه "الوسط" المشار إليه في § 7 ؛
 7. يجب أن يُطرد من الحزب الأعضاء الذين يرفضون بالأساس ما وضعته الأممية الشيوعية من شروط وأطروحات.
- ينطبق ذات الأمر على المندوبين إلى مؤتمر الحزب الاستثنائي.

يكلف المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني تنفيذية الأممية الشيوعية بقبول تلك الأحزاب ومثيلاتها في الأممية الشيوعية رسميا بعد التحقق سلفا من أنها فعلا قد استوفت جميع تلك الشروط وأصبحت أحزابا شيوعية.

فقرة 16 فيما يتعلق بما يجب أن يكون عليه موقف الشيوعيين الذين لا يزالون يؤلفون أقلية بين المسؤولين في الأحزاب المذكورة آنفا أو المماثلة لها، يقرر المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني أنه نظرا لسرعة وتيرة تطور الروح الثورية الحديث عند الجماهير فإن مغادرة الشيوعيين تلك الأحزاب غير مرغوب فيه طالما بإمكانهم أن يعملوا داخلها بروح الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا والسلطة السوفييتية ونقد الانتهازيين والوسطيين الذين لا يزالون فيها. لكن ما إن يكتسب الجناح اليساري في حزب وسطي القوة الكافية إلا ويغادر الحزب ككتلة ليؤلف حزبا شيوعيا إذا كان ذلك مفيدا لتطور الشيوعية.

ويؤيد المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني، في ذات الوقت، انضمام مجموعات ومنظمات شيوعية أو متعاطفة مع الشيوعية إلى حزب العمال الإنجليزي (حزب العمل) رغم أن هذا الأخير لم يغادر بعد الأممية الثانية طالما أن هذا الحزب يترك لمنظماته حريتها الحالية في النقد والنشاط والدعاية والتحرير والتنظيم في سبيل دكتاتورية البروليتاريا والسلطة السوفييتية، وطالما حافظ هذا الحزب على طابعه كاتحاد لجميع المنظمات النقابية للبروليتاريا. وعلى الشيوعيين أن يقوموا بكل المحاولات وصولا إلى بعض التسويات قصد كسب إمكانية تأثير على أوسع جماهير البروليتارية وفضح زعمائها الانتهازيين من المنابر العليا والتسريع في نقل السلطة السياسية من أيدي ممثلي البرجوازية المباشرة إلى أيدي "الضباط العماليين للطبقة الرأسمالية" حتى تتخلص الجماهير من آخر الأوهام في هذا الموضوع سريعا.

فقرة 17 فيما يتعلق بالحزب الاشتراكي الإيطالي. إن المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني يقر بأن مراجعة البرنامج التي أقرها الحزب في مؤتمره في مدينة بولونيا العام الماضي تمثل خطوة عالية الأهمية في طريق تطور الحزب نحو الشيوعية، وأن الاقتراحات التي تقدم بها فرع تورين إلى المجلس العام للحزب والصادرة في جريدة «النظام الجديد» في 8 ماي 1920

تنسجم وجميع المبادئ الأساسية للأمم المتحدة، ويتمنى للحزب الاشتراكي الإيطالي أن يبحث في مؤتمره القادم الذي سيُدعى بموجب نظام الحزب الداخلي والإجراءات العامة المتعلقة بالقبول في الأمم المتحدة، الاقتراحات المذكورة آنفاً وجميع قرارات المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني خاصة في موضوع الفرق البرلمانية والنقابات والعناصر غير الشيوعية في الحزب.

فقرة 18 يعتبر المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني أن تصورات تلك الأحزاب لعلاقات الحزب بالبروليتاريا والجماهير وللمشاركة الاختيارية للأحزاب الشيوعية في البرلمانات البرجوازية وفي النقابات الرجعية هي تصورات خاطئة وكانت قد فصلت في قرارات خاصة وضعها هذا المؤتمر بعد أن كان قد دافع عنها «حزب العمال الشيوعي الألماني» بقدر كبير، وبأقل منه «الحزب الشيوعي السويسري» وصحيفة «الشيوعية» لسان حال «مكتب الأمم المتحدة الشيوعية لأوروبا الشرقية» في فيينا، وبعض الرفاق الهولنديين وبعض المنظمات الشيوعية في إنجلترا منها «الاتحاد العمالي الاشتراكي»، الخ، وكذلك منظمة «عمال العالم الاشتراكيين» في أمريكا و«لجان رؤساء الورشات» في إنجلترا، الخ، الخ.

لكن المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني يعتقد أن من الممكن ومن الأفضل أن تكون الأمم المتحدة على صلة مباشرة بمثل تلك المنظمات التي لم تنضم إليها رسمياً بعد، لأننا في هذه الحالة وخاصة بالنسبة لمنظمة «عمال العالم الصناعيين» في أمريكا وأستراليا ومنظمة «قدماء المصانع»، نجد أنفسنا أمام حركة عمالية عميقة تقف في الواقع على أرضية المبادئ الأساسية للأمم المتحدة الشيوعية. إن التصورات الخاطئة حول المشاركة في البرلمانات البرجوازية وفي منظمات من ذلك القبيل، ليس سببها الأساسي دور العناصر ذات الأصول البرجوازية التي تحمل تصوراتها في الحقيقة روحاً برجوازية صغيرة، مثلما هو حال معظم تصورات الفوضويين، بل سببها ضعف التجربة السياسية الثورية المتصلة بالجماهير البروليتارية.

يطلب المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني من جميع المنظمات والمجموعات الشيوعية في البلدان الإنجلو-سكسونية أن تواصل، حتى في حال عدم انضمام «عمال العالم الصناعيين» و«لجان رؤساء المصانع» فوراً إلى الأمم المتحدة الثالثة اتباع سياسة علاقات أكثر ودية مع هاتين المنظميتين والتعاون معهما وكسب الجماهير المتعاطفة معهما، عبر افهامهما بشكل ودي، من

زاوية تجربة جميع الثورات الروسية في القرن العشرين، خطأ تصوراتها، وعدم التخلي عن محاولات الاندماج معها في حزب شيوعي وحيد.

فقرة 19 يلفت المؤتمر انتباه كل الأعضاء، وخاصة في البلدان اللاتينية والإنجلوسكسونية إلى هذا الواقع: لقد حصل منذ الحرب انقسام عميق في الأفكار بين الفوضيين في العالم أجمع حول موضوع الموقف الواجب اتخاذه إزاء دكتاتورية البروليتاريا والسلطة السوفيتية. في هذه الظروف، نلاحظ في صفوف العناصر البروليتارية التي كانت مدفوعة في الغالب إلى الفوضوية بسبب حقد المبرر تماما على انتهازية الأممية الثانية وإصلاحيتها، تفهما صحيحا ومميز لهذه المبادئ يزداد اتساعا كلما تعمقت معرفة تجارب كل من روسيا وفنلندا والمجر ولاتفيا وبولونيا وألمانيا.

لذا، يعتبر المؤتمر أن من واجب جميع الرفاق أن يدعموا بكل الوسائل انتقال جميع العناصر البروليتارية ضمن الجماهير من الفوضوية إلى جانب الأممية الثالثة. ويعتبر المؤتمر أن نجاح نشاط الأحزاب الشيوعية حقا يجب أن يُقاس، من جملة أمور أخرى، بمدى نجاحها في اجتذاب جميع العناصر البروليتارية حقا من الفوضوية.



فرد

في دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية

تواجه البروليتاريا العالمية معارك فاصلة. فنحن نعيش عصر الحروب الأهلية، وساعة الحسم تقترب، وقرىبا سيكون على البروليتاريا في جميع البلدان حيث توجد حركة عمالية لها بعض أهمية أن تخوض سلسلة معارك ضارية مسلحة. تحتاج البروليتاريا الآن أكثر من أي وقت مضى تنظيما صلبا، وعليها أن تعد نفسها من الآن فصاعدا دون كلل لهذا النضال دون إضاعة ولو ساعة واحدة من وقت ثمين.

لو كانت البروليتاريا الفرنسية زمن كومونة باريس (1871) تملك حزبا شيوعيا متين التنظيم ولو ضعيف التعداد لكانت انتفاضتها البتلة الأولى تلك أكثر قوة ولكانت تفادت الكثير من الهفوات والأخطاء. وما سيتوجب على البروليتاريا أن تخوضه من معارك الآن في ظروف تاريخية مختلفة تماما ستكون ذات نتائج أخطر بكثير مما كان لها عام 1871.

يشير المؤتمر العالمي الثاني للاممية الشيوعية على العمال الثوريين في العالم أجمع بتركيز انتباههم على ما يلي:

فقرة 1 الحزب الشيوعي جزء من البروليتاريا، وطبعا، الجزء الأكثر تقدما والأكثر وعيا والأكثر ثورية. ويتألف الحزب الشيوعي من أحسن العمال وأكثرهم وعيا وأعظمهم تضحية وأوسعهم أفقا. ليس للحزب الشيوعي من مصالح غير مصالح البروليتاريا. ولا يختلف عن أوسع جماهير العمال إلا بما يمتلكه من نظرة عامة لكامل المسيرة التاريخية للبروليتاريا، وبتضحياته عند كل منعطفات الطريق في الدفاع لا عن مصالح مجموعات أو مهن مفردة بل عن مصالح

البروليتاريا بأكملها. إن الحزب الشيوعي هو السند التنظيمي والسياسي بواسطته يقود الجزء الأكثر تقدما من البروليتاريا جماهير العمال وأنصاف العمال في الطريق الصحيح.

فقرة 2 طالما أن البروليتاريا لم تستول بعد على سلطة الحكم، وطالما أنها لم ترسخ سيطرتها نهائيا بعد، ولم تحتط لكل محاولة لإعادة انتصاب البرجوازية، فلن يجمع الحزب الشيوعي في صفوفه المنظمة إلا أقلية عمالية. ويستطيع الحزب الشيوعي، في ظروف ملائمة، وأثناء استلامه السلطة خلال المرحلة الانتقالية، أن يمارس تأثيرا أيديولوجيا وسياسيا لا منازع فيه على كل فئات العمال وأنصاف العمال من السكان، لكنه لا يستطيع أن يوحد جميعا في صفوفه؛ فلا يشرع جميع العمال أو معظمهم على الأقل في الدخول في صفوف الحزب الشيوعي إلا عندما تحرم دكتاتورية البروليتاريا البرجوازية من وسائل النشاط الأكثر فعالية مثل الصحافة والبرلمان والكنيسة والإدارة، الخ، وعندما تصبح هزيمة النظام البرجوازي أمرا بديهيا.

فقرة 3 يجب التمييز بين مفهومي "الحزب" و"الطبقة" بأكبر دقة. إن أعضاء النقابات "المسيحية" والبرالية في ألمانيا وإنجلترا وفي بلدان أخرى هم دون شك قسم من البروليتاريا، وكذلك الأمر بالنسبة لأقسام عمالية لها بعض أهمية لا تزال تسير وراء شيدمان وغومبيرز وشركاءهما. وفي شروط تاريخية معينة من المحتمل جدا أن تظهر عناصر رجعية عديدة داخل البروليتاريا. فليست مهمة الشيوعيين أن يكتفوا أنفسهم مع تلك العناصر المتخلفة من البروليتاريا بل أن يرتفعوا بمجمل البروليتاريا إلى مستوى الطليعة الشيوعية. ويمكن أن يؤدي الالتباس بين هذين المفهومين (الحزب والطبقة) إلى أخطاء خطيرة وإلى الفشل. وبالتالي من الواضح أنه كان على الأحزاب البروليتارية، على الرغم من أوهاام وعقلية قسم من البروليتاريا أثناء الحرب الإمبريالية أن تحارب، مهما كان الثمن، هذه الأوهام وهذه العقلية، باسم المصالح التاريخية للبروليتاريا التي تفرض على الحزب العمالي إعلان الحرب على الحرب.

وهكذا لم يتوان الاشتراكيون الخونة في جميع البلدان في بداية حرب 1914 الإمبريالية عن تبرير سلوكهم بالتذرع بإرادة البروليتاريا حتى يدعموا رأسماليي بلدانهم "معلنين أن ذلك

كان إرادة الشعب. أنها تتغاضى عن كونه، حتى لو كان الأمر على ذلك النحو، فإن مهمة الحزب العمالي هي في أن يحارب العقلية البروليتارية الدارجة عند جزء من البروليتاريا وأن يدافع عن المصالح التاريخية للبروليتاريا في مجملها. وهكذا كان المناشفة في بداية القرن العشرين (ومن يسمون بـ"الاقتصاديين") يرفضون حينئذ النضال السياسي الصريح ضد القيصرية لأن البروليتاريا بأكملها، كما كانوا يقولون، لم تكن عموما مستعدة بعد لفهم النضال السياسي. وهكذا كان المستقلون اليمينيون في ألمانيا يبررون دائما مساوماتهم قائلين إنه يجب فهم "رغبة الجماهير" قبل كل شيء، ولم يفهموا هم أنفسهم أن وجود الحزب نفسه إنما هو حتى يسير في مقدمة الجماهير وأن ينير لها الطريق.

فقرة 4 إن الأمية الشيوعية على اقتناع راسخ بأن هزيمة أحزاب الأممية الثانية "الاشتراكية الديمقراطية" القديمة، لا يمكن أن تعتبر بأي حال من الأحوال هزيمة المنظمات البروليتارية بوجه عام. فعصر النضال المباشر في سبيل دكتاتورية البروليتاريا قد خلق حزبا عماليا جديدا: الحزب الشيوعي.

فقرة 5 ترفض الأممية الشيوعية رفضا قاطعا الرأي القائل بأن في استطاع البروليتاريا أن تنجز ثورتها دون أن يكون لها حزبا سياسيا خاص بها. كل نضال طبقي هو نضال سياسي. وهدف هذا النضال الذي يتجه بشكل حتمي للتحويل حربا أهلية هو كسب السلطة السياسية. لكن لا يمكن كسب تلك السلطة وتنظيمها وقيادتها إلا بحزب سياسي. فقط عندما يقود البروليتاريا حزبٌ منظم ومتمرس ويتبع أهدافا محددة بوضوح ويمتلك برنامج عمل قابل للتنفيذ في السياسة الداخلية كما في السياسة الخارجية يمكن اعتبار استلام السلطة السياسية نقطة انطلاق لعمل مستمر لبناء شيوعي للمجتمع تقوم به البروليتاريا لا مجرد حادث عرضي.

يتطلب هذا النضال الطبقي نفسه أيضا أن نوحّد مختلف أشكال الحركة البروليتارية (النقابات، التعاونيات، لجان المصانع، الثقافة، التعليم والانتخابات، الخ) في مركز قيادي واحد. ولا يمكن أن يكون المركز الموحد والقيادي إلا حزبا سياسيا. ورفض العمل على إنشاء مثل ذلك الحزب وتوطيده والخضوع له إنما هو رفض فكرة القيادة الواحدة لمختلف

قوى البروليتاريا في جهات مختلفة. وأخيرا، يتطلب نضال البروليتاريا الطبقي تحريضا مركزا ينير مختلف مراحل النضال ويقدم وجهة نظر واحدة ويوجه في كل لحظة كل انتباه البروليتاريا إلى المهمات الأساسية التي عليها انجازها بأكملها. ولا يمكن تحقيق ذلك دون عون جهاز سياسي مركزي؛ أي حزب سياسي. إن دعاية النقابيين الثوريين وأنصار منظمة "عمال العالم الصناعيين" ضد ضرورة حزب سياسي مستقل لم تساعد ولا تساعد، موضوعيا، إلا البرجوازية و"الاشتراكيين-الديمقراطيين" المعادين للثورة؛ فبدعايتهم تلك ضد الحزب الشيوعي، الذي يريدون استبداله بنقابات أو اتحادات عمالية عديمة الشكل وشديدة الاتساع، إنما يقترّب "النقابيون" و"الصناعيون" من الانتهازين. لقد ظل المناشفة الروس عدة سنوات بعد هزيمة ثورة 1905 يشيرون بما يسمونه مؤتمر العمل الذي يتبعون أن يحل محل حزب البروليتاريا الثوري. ويريد "العماليون" على اختلافهم في إنجلترا وأمريكا استبدال الحزب السياسي ب"اتحادات عمالية" مائة، سالكين في ذات الوقت سياسية برجوازية عن قصد. أما "النقابيون" الثوريون و"الصناعيون" فيريدون محاربة دكتاتورية البرجوازية لكنهم لا يعرفون كيف يقومون بذلك، ولا يلاحظون أن طبقة عمالية دون حزب سياسي مستقل إنما هي جسد بلا رأس.

إن "النقابية" الثورية و"الصناعية" لا تشكلان خطوة إلى الأمام إلا بالنسبة لإيديولوجية الأممية الثانية القديمة المتعفنة المعادية للثورة. ولكنهما تشكلان خطوة إلى الوراء بالنسبة للماركسية الثورية؛ أي الشيوعية. إن إعلان الشيوعيين "اليساريين" الألمان (البرنامج-الإعلان الذي صاغه مؤتمر التأسيس في نيسان) أنهم يشكلون حزبا لكن "ليس بالمعنى التقليدي لكلمة حزب"، إنما هو خضوع للرأي النقابي والصناعي الرجعي.

لا يمكن للبروليتاريا أن تحقق النصر التام على البرجوازية بالاقتران على الإضراب العام وتكتيك "الأيدي المكتوفة". يجب على البروليتاريا أن تلجأ إلى الانتفاضة المسلحة. ومن فهم ذلك وجب عليه أن يفهم أيضا ما يترتب عليه من ضرورة حزب سياسي منظم وأن النقابات عديمة الشكل غير كافية لذلك.

غالبا ما يتحدث النقابيون الثوريون عن الدور العظيم الذي يمكن أن تلعبه أقلية ثورية. لكن الحزب الشيوعي هو في الواقع تلك الأقلية من البروليتاريا التي لديها الإرادة وتمتلك برنامجا وتنظم الجماهير.

فقرة 6 إن البقاء في صلة متينة بأوسع حلقات البروليتاريا هو أهم مهمة عند حزب شيوعي حقيقي.

ولتحقيق ذلك يستطيع الشيوعيون ويجب عليهم أن يشاركوا في منظمات غير حزبية لكنها تضم مجموعات عمالية عفيرة مثل منظمات المتقاعدين في عدة بلدان، ولجنة «ارفعوا أياديكم عن روسيا!» في إنجلترا، ونقابات متسوعي المنازل البروليتارية، وما شابهها. والمثال ذي الأهمية الخاصة هنا هو ما يسمى بمجالس العمال والفلاحين غير الحزبيين الروس. وقد شرع تنظيم هذه المجالس في كل مدينة وفي كل موطن شغل وفي جميع أحياء القرية. وعند انتخاب هذه المجالس تجتمع حلقات أوسع جماهير العمال وأكثرها تأخرا، وتتناول اجتماعاتها بالدرس القضايا الملتهبة كالتموين والسكن والتعليم والقضاء والقضايا السياسية الراهنة، الخ. ويسعى الشيوعيون لبطس نفوذهم على هذه المجالس غير الحزبية، وسيكون لذلك أكبر النتائج أهمية بالنسبة للحزب.

إن مهمة الشيوعيون الرئيسية صلب هذه المنظمات الواسعة هي التنظيم والتربية على نحو منهجي. لكن حتى يسير هذا العمل على نحو جيد وحتى لا يتمكن أعداء البروليتاريا الثورية من السيطرة على هذه المنظمات يجب أن يؤلف العمال المتقدمون الشيوعيون حزبهم الشيوعي المنضبط الخاص بهم الذي يكون قادرا على تنظيم الدعاية والدود عن الأهداف العامة للشيوعية في كل منعطف في الأحداث وفي كل شكل تتخذه الحركة.

فقرة 7 لا يجب على الشيوعيين أبدا أن يدخلوا من المنظمات البروليتارية الجماهيرية غير الحزبية. فأيما كان طابعها الرجعي من طينة المائة السود جليا (نقابات "صفراء" وجمعيات "مسيحية"، الخ) إلا كان على الشيوعيين، في ظروف معينة، ألا يتوقفوا عن عملهم الخاص داخلها حتى يكون لهم موطن قدم راسخ فيها. لكن على الحزب الشيوعي أن يضع على عاتقه في مثل تلك المنظمات أن يشرح للعمال دون كلل كيف أن فكرة الحياد السياسي إنما هي

فكرة زرعها البرجوازية وعملاؤها بينهم عن قصد حتى تصرف البروليتاريا عن النضال المنظم في سبيل الاشتراكية.

فقرة 8 إن التقسيم "الكلاسيكي" القديم للحركة البروليتارية إلى ثلاثة أشكال (حزب و نقابة وتعاونية) قد ولى عهده. لقد خلقت الثورة البروليتارية في روسيا الشكل الأساسي لدكتاتورية البروليتاريا: السوفييتات. فالتقسيم الجديد الذي سيقوم في كل مكان هو التالي: حزب وسوفييت و نقابة صناعية. لكن العمل في السوفييتات كما العمل في النقابات الصناعية الثورية يجب أن يجري بقيادة حزب البروليتاريا، أي الحزب الشيوعي، بثبات ومنهجية. فيجب على الحزب الشيوعي، من جهة أنه طليعة منظمة للبروليتاريا، أن يقود نضال مجمل البروليتاريا بذات الروح في الاقتصاد والسياسة والثقافة والتربية. يجب على الحزب الشيوعي أن يكون روح النقابات الصناعية ومجالس نواب العمال وكل أشكال التنظيم العمالي الأخرى. إن نشوء السوفييتات كشكل تاريخي رئيسي لدكتاتورية البروليتاريا لا يضعف أبدا الدور القيادي للحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية. فما أعلنه الشيوعيون الألمان "اليساريون" (أنظر في بيانهم إلى البروليتاريا الألمانية في 14 نيسان 1920 والذي يحمل إمضاء «حزب العمال الشيوعي الألماني») من أن "على الحزب الشيوعي، هو أيضا، أن يتكيف أكثر فأكثر مع الفكرة السوفييتية وأن يتبلتر" («جريدة العمال الشيوعية»، عدد 54)، لا نجد فيه إلا تعبيرا غامضا عن الفكرة التي تقول بوجود ذوبان الحزب الشيوعي في السوفييتات وإمكانية أن تحل هذه الأخيرة محله.

هذه الفكرة عميقة الخطأ ومغرفة في الرجعية.

لقد أظهر لنا تاريخ الثورة الروسية، في وقت ما، أن السوفييتات قد خالفت الحزب وساندت عملاء البرجوازية. ولاحظنا ذات الأمر في ألمانيا. ومن الممكن أن يحدث ذلك في البلدان الأخرى أيضا.

فحتى تؤدي السوفييتات مهمتها التاريخية لا بد من وجود حزب شيوعي له من القوة بحيث لا يتكيف مع السوفييتات بل يمارس فيها تأثيرا حاسما ويجبرها على عدم التكيف مع البرجوازية

والحرس الأبيض الاشتراكي الديمقراطي. فبمساعدة من الفرقة الشيوعية في السوفييت ينشط هذا الأخير تحت راية الحزب الشيوعي.

إن الذين يقترحون على الحزب الشيوعي نفسه أن "يتكيف" مع السوفييتات، ويجدون في هذا "التكيف" تقوية "للطابع العمالي" للحزب، إنما هم يقدمون خدمة سيئة للحزب والسوفييتات معا. إنهم لا يفهمون لا دور الحزب ولا مغزى السوفييتات. فيجب أن تؤلف حزبا شيوعيا قويا في كل بلد حتى تنتصر "فكرة السوفييت" انتصارا أكبر. وكثير من الاشتراكيين "المستقلين" وحتى الاشتراكيين اليمينيين يعترفون قولاً بفكرة السوفييت. فلا نستطيع مواجهة ما يقترفونه من تشويه لفكرة السوفييت إذا لم يكن لدينا حزب شيوعي على درجة من القوة تجعله قادرا على تحديد سياسة السوفييت وقيادته.

فقرة 9 ليس الحزب الشيوعي ضروريا للبروليتاريا قبل الاستيلاء على السلطة وأثناء ذلك فحسب، بل أيضا بعد أن تصبح السلطة بيد البروليتاريا. ويظهر تاريخ الحزب الشيوعي الروسي، الذي يمسك بالسلطة منذ ثلاثة أعوام في بلد شاسع أن دور الحزب الشيوعي أبعد من أن يكون قد تضاعف منذ استلام البروليتاريا السلطة بل ازداد على نحو عظيم.

فقرة 10 لا يؤلف الحزب الشيوعي، فور استيلاء البروليتاريا على السلطة، إلا جزءا من البروليتاريا مثلما كان الأمر قبل ذلك. لكنه الجزء، على وجه التحديد، الذي نظم الانتصار. فكما رأينا في روسيا خلال عقدين — وكما رأينا في ألمانيا خلال عدة سنوات — كان الحزب الشيوعي يناضل لا فقط ضد البرجوازية ولكن أيضا ضد أولئك "الاشتراكيين" الذين كانوا وكلاء التأثير البرجوازي في البروليتاريا مستوعبا في صفوفه العناصر الأكثر انسجاما والأبعد نظرا والأكثر كفاحية والأكثر تقدما من البروليتاريا. إن وجود مثل تلك المنظمة الموحدة هو وحده ما يسمح بتخطي كل الصعوبات التي تعترض دكتاتورية البروليتاريا غداة الانتصار. إن تنظيم جيش عمالي أحمر جديد، وتحطيم جهاز الدولة البرجوازية والشروع في استبداله بجهاز الدولة البروليتارية الجديدة، والنضال ضد الميول المهنية عند بعض مجموعات العمال، والنضال ضد "الوطنية" المحلية والإقليمية، وشق الطريق لانضباط جديد في العمل

– في كل تلك المجالات يجب على الحزب الشيوعي أن يقول كلمته الفاصلة، وأعضاؤه هم بمثابة مثال حي لما هي عليه قيادة أغلبية البروليتاريا.

فقرة 11 لا تنتفي الحاجة إلى حزب سياسي للبروليتاريا إلا بالإطاحة بالطبقات الاجتماعية إطاحة تامة. ففي طريق الشيوعية نحو النصر النهائي من الممكن أن تتغير العلاقة المميزة القائمة بين الأشكال الأساسية الثلاثة للتنظيم العمالي المعاصر (حزب، سوفيت، نقابة) وأن تقوي تدريجياً أنموذجاً وحيداً من التنظيم العمالي. لكن الحزب الشيوعي لن يذوب كلياً داخل البروليتاريا إلا عندما تكف الشيوعية عن أن تكون موضوع الصراع وتصبح البروليتاريا بأكملها شيوعية.

فقرة 12 لا يؤكد المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني على الدور التاريخي للحزب بوجه عام فحسب بل يشير على البروليتاريا العالمية، في خطوط عريضة على الأقل، بما يريده من الحزب الشيوعي على وجه التحديد.

فقرة 13 ترى الأممية الشيوعية أن على الحزب الشيوعي، خاصة في عصر دكتاتورية البروليتاريا، أن يقوم على مركزية عمالية حديدية. وحتى يقود البروليتاريا بنجاح خلال الحرب الأهلية المقبلة الطويلة والصعبة على الحزب الشيوعي أن يقيم في صفوفه نظاماً عسكرياً حديدياً. لقد أظهرت تجربة الحزب الشيوعي الروسي خلال ثلاث سنوات قاد أثناءها البروليتاريا بنجاح، عبر تقلبات الحرب الأهلية، أن انتصار العمال سيكون مستحيلاً دون انضباط صارم ودون مركزية ودون ثقة جميع الهيئات المطلقة في المركز القيادي للحزب.

فقرة 14 يجب أن يقوم الحزب الشيوعي على مبادئ المركزية الديمقراطية. وأهم مبادئها هي أن تنتخب الهيئات الدنيا الهيئات العليا، والزامية تعاليم الهيئات العليا للهيئات الدنيا التابعة لها الزاماً مطلقاً، وجاهزية مركز حزبي قوي له سلطة لا جدال فيها بين جميع الرفاق في الفترة الممتدة بين مؤتمرين.

فقرة 15 لقد أصبحت جملة من الأحزاب الشيوعية في أوروبا وأمريكا خارج القانون ومضطرة إلى العمل في السر بعد أن طبقت البرجوازية حالة الطوارئ ضد الشيوعيين. ومن الواجب

أن نتذكر أن من الضروري أحيانا أن نبتعد عن مبدأ الانتخاب القويم وأن تمنح هيئات الحزب القيادية حق تعيين الأعضاء مثلما كان ذلك في روسيا. فلا يستطيع الحزب في حالة تطبيق الطوارئ أن يلجأ إلى استفتاء ديمقراطي كلما جدت قضية جدية (وهذا اقتراح الشيوعيين الأمريكيين)؛ بل على العكس عليه أن يمنح مركزه القيادي في الوقت المناسب حق اتخاذ القرارات الهامة وسرعة نيابة عن كل أعضاء الحزب.

فقرة 16 إن التبشير بـ«استقلال ذاتي» واسع لهيئات الحزب المحلية ولبعض أفرادها لا يمكن في هذه المرحلة إلا أن يضعف صفوف الحزب الشيوعي وينقص من قدرته على النشاط ويفتح الباب أمام البرجوازيين الصغار والميول الفوضوية المنبوذة.

فقرة 17 في البلدان حيث ما زالت السلطة بيد البرجوازية أو حتي بيد الاشتراكية الديمقراطية المعادية للثورة، على الأحزاب الشيوعية أن تتعلم الجمع بين العمل القانوني والعمل السري بمنهجية، بحيث يشرف الثاني على الأول بالفعل. ويجب أن تكون الفرق البرلمانية الشيوعية أكانت في مؤسسة حكومية مركزية أو محلية خاضعة للحزب الشيوعي بأكمله كليا ومطلقا أكان الحزب قانونيا أو سريا. إن المنتدبين في تلك الفرق الذين يرفضون طاعة الحزب بشكل من الأشكال يجب أن يُطردوا من صفوف الشيوعيين.

يجب أن تخضع الصحافة القانونية (الصحف، والمطبوعات) لمجمل الحزب ولجنته المركزية خضوعا تاما ومطلقا. ولا يسمح بأي تنازل في هذه الأمور.

فقرة 18 يجب أن يقوم المبدأ الأساسي في كامل العمل التنظيمي للحزب الشيوعي على تأليف خلايا شيوعية في كل مكان حيث يوجد على الأقل عدد ضئيل من العمال وأنصاف العمال. يجب على الفور تأليف خلية شيوعية في كل سوفيت وفي كل نقابة وفي كل تعاونية في أي مصنع وفي كل غرفة تجارية وفي كل مؤسسة عمومية وفي أي مكان حيث يوجد على الأقل ثلاثة أشخاص يناصرون الشيوعية. إن الشيوعيين ومنظمتهم هم الوحيدون القادرون على السير بالبروليتاريا بأكملها. ويجب أن تخضع جميع الخلايا الشيوعية الناشطة في المنظمات غير الحزبية لمنظمة الحزب بأكمله أكان هذا الأخير حينها قانونيا أو سريا.

ويجب أن تكون جميع أنواع الخلايا الشيوعية يخضع بعضها لبعض وفق تراتب صارم محدد وفق نظام دقيق جدا.

فقرة 19 يكون الحزب الشيوعي خلال بداياته في كل مكان تقريبا حضريا؛ حزب عمال الصناعة الذين يعيشون أساسا في المناطق الحضرية. وحتى يكون انتصار البروليتاريا أسهل وأسرع يجب على الحزب الشيوعي أن يكون لا حزبا حضريا فحسب بل يجب أن يشمل أيضا القرى. فعلى الحزب الشيوعي أن يركز الدعاية والتنظيم بين العمال الزراعيين وصغار الفلاحين ومتوسطيهم. وعلى الحزب الشيوعي أن يعمل على تنظيم خلايا شيوعية في القرية بعناية كبيرة.

لا يمكن للمنظمة العالمية للبروليتاريا أن تكون قوية إلا إذا اعتمدت هذه النظرة لدور الحزب الشيوعي اعتمادا صارما في جميع البلدان حيث يعيش الشيوعيون ويناضلون. إن الأممية الشيوعية تدعو إلى مؤتمرها كل نقابة تقبل مبادئ الأممية الثالثة ومستعدة لقطع صلتها بالأممية الصفراء. إن الأممية الشيوعية تنظم فرعا أمميا لها يضم النقابات الحمراء التي تقف على أرضية الشيوعية. ولن ترفض الأممية الشيوعية أن تتعاون مع أية منظمة عمل غير حزبية إذا كانت تريد خوض نضال ثوري جدي ضد البرجوازية. لكن الأممية الشيوعية ستظل تشير إلى عمال العالم بما يلي:

1. الحزب الشيوعي هي الأداة الأكثر أهمية والأكثر أساسية لتحرير البروليتاريا. ويجب أن نصح الآن في كل بلد حزبا شيوعيا لا أن نضل مجموعات وتيارات؛
2. يجب أن يكون في كل بلد حزب شيوعي واحد؛
3. يجب أن يقوم الحزب الشيوعي على مبدأ المركزية الصارمة، وعليه أن أن يطبق في صفوفه انضباطا عسكريا في عصر الحرب الأهلية؛
4. يجب أن يؤلف الحزب الشيوعي خلية في كل مكان فيه على الأقل عشرة عمال أو أنصاف العمال؛

5. يجب تأليف خلية شيوعية في كل منظمة غير حزبية؛ ويجب أن تكون تلك الخلية خاضعة تماما للحزب بأكمله؛

6. يجب على الحزب الشيوعي وهو يدافع باستماتة وتفان عن برنامج الشيوعية وتكتيكها الثوريين أن يكون في صلة وثيقة بمنظمات الجماهير البروليتارية وأن يتفادى الفتوية بقدر تفاديه انعدام المبادئ.

أطروحات في الفئتين القومية والاستعمارية

فقرة 1 إن طرح قضية المساواة بوجه عام، بما في ذلك المساواة بين الأمم طرعا مجردا وشكليا، أمر ينسجم تماما وطبيعة الديمقراطية البرجوازية. فتحت غطاء المساواة العامة بين الأشخاص تنادي البرجوازية بمساواة شكلية وقانونية بين المالك والعامل، بين المستغل والمستغل لتدفع بالطبقات المضطهدة في ضلال خطير. وتصبح فكرة المساواة التي ليست سوى انعكاس للعلاقات التجارية، سلاحا في يد البرجوازية تعتمد في نضالها ضد إزالة الطبقات باسم المساواة المطلقة بين البشر. أما المعنى الحقيقي لمطلب المساواة فليس إلا مطلب إزالة الطبقات.

فقرة 2 يجب على الحزب الشيوعي (وهو المعبر الواعي عن البروليتاريا المناضلة في سبيل إسقاط نير البرجوازية) وفق هدفه الجوهري (وهو النضال ضد الديمقراطية البرجوازية وكذبها ونفاقها)، في القضية القومية أيضا، أن يضع في المقام الأول لا مبادئ مجردة شكلية، بل، أولا، تقديرا صحيحا للوضع التاريخي الملموس وفي مقدمة ذلك الوضع الاقتصادي؛ وثانيا، تمييزا شديدا للوضوح لمصالح الطبقات المضطهدة، الشغيلة المستغلة، عن فكرة المصالح الشعبية العامة التي هي تعبير عن مصالح الطبقة المهيمنة؛ وثالثا، تمييزا بنفس تلك الدرجة من الوضوح بين الأمم المضطهدة والتابعة والتي لا تتمتع بالمساواة في الحقوق من جهة والأمم المضطهدة التي تستغل وتتمتع بكامل حقوقها من جهة ثانية. إن ذلك سيكون تضادا لكذب الديمقراطية البرجوازية الذي يخفي واقع أن أقلية من البلدان الرأسمالية المتقدمة وعالية الثراء، تستعبد عسكريا وماليا (ذلك من أخص خصائص مرحلة رأس المال المالي والإمبريالية) الأغلبية الساحقة من سكان الأرض.

فقرة 3 لقد كشفت حرب 1914-1918 الإمبريالية، أمام جميع الأمم والطبقات المضطهدة في العالم، بصورة لا تقبل الجدل، تضليل العبارات الطنانة الديمقراطية البرجوازية. وبينت عمليا

أن اتفاقية فرساي التي أملتها «الديمقراطيات الغربية» الشهيرة، ليست إلا عنفاً أكثر فذارة ووقاحة ضد الأمم الضعيفة سلطه عليها الألمان والقبصر بمقتضى اتفاقية برست-ليتوفسك. ولا تفعل سياسة عُصبة الأمم وكامل سياسة الحلفاء إثر الحرب، سوى كشف تلك الحقيقة بصورة أكثر وضوحاً ودقة. فتدفع نضال البروليتاريا الثوري في البلدان المتقدمة والجماهير الكادحة في البلدان المستعمرة والتابعة على حد سواء، وتعجل إفلاس الأوهام الوطنية البرجوازية الصغيرة في إمكانية تعايش سلمي بين الأمم وتساويها في النظام الرأسمالي.

فقرة 4 ينتج مما سبق أن حجر الزاوية في سياسة الأممية الشيوعية في القضيتين القومية والاستعمارية، يجب أن يكون التقارب بين العمال والجماهير الشغيلة في كل الأمم والبلدان في سبيل نضال ثوري مشترك للإطاحة بالمالكين العقارين والبرجوازية. فلا يضمن الانتصار على الرأسمالية غير ذلك التقارب وتستحيل بدونه إزالة الاضطهاد القومي واللامساواة في الحقوق.

فقرة 5 يضع الوضع السياسي العالمي الراهن الدكتاتورية البروليتارية على جدول الأعمال. فجميع الأحداث السياسية العالمية تلتقي، بشكل لا مفر منه، في نفس النقطة المركزية وهي صراع البرجوازية العالمية ضد جمهورية السوفييتات في روسيا، التي تجمع حولها الحركات السوفييتية للعمال المتقدمين في جميع البلدان من جهة وكل حركات التحرر الوطني في المستعمرات والقوميات المضطهدة التي أقنعتها تجربة مريرة أن لا خلاص لها بمعزل عن انتصار سلطة السوفييتات على الإمبريالية العالمية، من جهة أخرى.

فقرة 6 إذن، لم يعد من الممكن أن تقتصر على الاعتراف بتقارب شغيلة مختلف الأمم والمناداة بذلك، بل أصبح من الضروري أن نتبع سياسية ترمي إلى تحقيق أوثق اتحاد لحركات التحرر القومي والوطني مع روسيا السوفييتات وتحديد أشكال ذلك الاتحاد توافق مستوى تطور الحركة الشيوعية للطبقة العاملة في كل بلد أو حركة العمال والفلاحين التحررية الديمقراطية البرجوازية في البلدان والقوميات المتأخرة.

فقرة 7 الفيدرالية هي شكل الانتقال إلى الاتحاد التام لشغيلة مختلف البلدان. فقد أظهرت الفيدرالية جدواها سواء في علاقات الجمهورية السوفييتية الفيدرالية الاشتراكية الروسية مع

الجمهوريات السوفييتية الأخرى (المجر، فنلندا، ليتوانيا في ما مضى وأذربيجان وأوكرانيا حالياً)، أو داخل الجمهورية السوفييتية الفيدرالية الاشتراكية الروسية نفسها مع ما في داخلها من قوميات لم تكن تملك وجوداً خاصاً بها كدول أو حكماً ذاتياً (مثل ذلك جمهوريتنا البشكير والتتار ذاتي الحكم الذاتي داخل الجمهورية السوفييتية الفيدرالية الاشتراكية الروسية واللذان أنشئتا على التوالي في سنتي 1919 و1920).

فقرة 8 تكمن مهمة الأممية الشيوعية من هذه الزاوية في تطوير ودراسة والتحقق وعلى ضوء التجربة من هذه الفيدراليات الجديدة القائمة على حركة السوفييتات ونظامها. وإذا اعتبرنا الفيدرالية شكلاً الانتقال إلى الاتحاد التام، فإنه من الواجب علينا أن نتجه صوب اتحاد فيدرالي وثيق أكثر فأكثر أخذين بعين الاعتبار دوماً أن: أولاً. يستحيل أن نحافظ على وجود الجمهوريات السوفييتية المطوقة بقوى الإمبريالية من كل صوب بتفوقها العسكري، دون أوثق اتحاد بين تلك الجمهوريات السوفييتية؛ ثانياً. من الضروري أن نحقق أوثق اتحاد اقتصادي بين الجمهوريات السوفييتية الذي بدونه يستحيل علينا أن نعيد بناء قوى الإنتاج التي دمرتها الإمبريالية وأن نؤمن عيشاً طيباً للشغيلة؛ ثالثاً. أن نحاول تحقيق اقتصاد عالمي واحد كوحدة يوجهه عمال جميع الأمم وفق تخطيط إجمالي. كانت هذه النزعة قد ظهرت بوضوح في النظام الرأسمالي ومن الممكن أن تتطور في النظام الاشتراكي وتتنصر بصورة أكيدة.

فقرة 9 لا يمكن لسياسة الأممية الشيوعية، في مجال العلاقات داخل الدولة، أن تقتصر على اعتراف بسيط أو شكلي أو رسمي، لا يؤدي إلى شيء، بالمساواة بين الأمم مثلما هو الحال عند الديمقراطيين البرجوازيين سواء اعترفوا صراحة أنهم كذلك أو استتروا بالاشتراكية مثلما يقوم بذلك من هم في الأممية الثانية. لا يجب أن يقتصر الأمر على أن تكون دعاية الأحزاب الشيوعية وتحريضها -داخل البرلمانات وخارجها- فاضحة للخرق المستمر لمبدأ مساواة الأمم وخرق ضمان حقوق الأقليات القومية في جميع الدول الرأسمالية رغم دساتيرها «الديمقراطية»، بل يجب أيضاً أولاً، أن تستمر البرهنة على أن نظام السوفييتات هو الوحيد القادر على ضمان فعلي للمساواة بين الأمم بتحقيقه، في المقام الأول، وحدة كل العمال ثم

وحدة الجماهير الشغيلة في النضال ضد البرجوازية. وثانياً يجب على كل الأحزاب أن تساعد مباشرة الحركات الثورية في الأمم التابعة أو التي لا تتمتع بمساواة في الحقوق (مثل ذلك، أيرلندا، سود أمريكا...) أو المستعمرات. بدون هذا الشرط ذي الأهمية الخاصة، سيكون النضال ضد اضطهاد الأمم التابعة والمستعمرات، بما ذلك حقها في الانفصال، دعاية مضللة مثلما هو الحال في أحزاب الأممية الثانية.

فقرة 10 الاعتراف بالمبدأ الأممي قولاً وتعيينه عملياً بالزرعة القومية والسلمية في كامل الدعاية التحريض، ذلك لا نجده بصورة ثابتة عند أحزاب الأممية الثانية فحسب، بل أيضاً عند أحزاب خرجت منها، وأحياناً عند أحزاب تُسمى حالياً شيوعية. إن النضال ضد هذا المرض، ضد الأفكار المسبقة القومية البرجوازية الصغيرة الأكثر رسوخاً، يكتسي أهمية تتعاضد بقدر ما تتعاضد أهمية قضية تحويل الدكتاتورية البروليتارية القومية (التي توجد في بلد واحد وعاجزة عن توجيه السياسة العالمية) إلى دكتاتورية عمالية أممية (التي تقوم في بعض البلدان المتقدمة على الأقل وقادرة على التأثير في كامل السياسة العالمية تأثيراً حاسماً). إن الزرعة القومية البرجوازية الصغيرة تختزل المبدأ الأممي في اعتراف بتساوي الأمم (دون أن تتحدث عن الطابع اللفظي المحض لذلك الاعتراف) ولا تمس الأناثية القومية. بينما يفرض المبدأ الأممي العمالي أولاً، أن تخضع مصالح النضال العمالي في أحد البلدان لمصالح ذلك النضال على النطاق العالمي. وثانياً، أن تكون الأمم التي شرعت في الانتصار على البرجوازية قادرة ومستعدة لتقديم أكبر التضحيات على النطاق العالمي في سبيل قلب رأس المال العالمي. لذا، في البلدان ذات الرأسمالية النامية والتي توجد فيها أحزاب عمالية تمثل فعلاً طليعة البروليتاريا، يكون النضال ضد الانحرافات الانتهازية، البرجوازية الصغيرة والسلمية في مفهومي الأممية والسياسة الأممية أعظم المهمات.

فقرة 11 أما بالنسبة للبلدان والأمم المتأخرة، حيث تسود علاقات ذات طابع إقطاعي أو فلاحى، فيجب بصورة خاصة، أن نأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

أولاً. ضرورة أن تساعد كل الأحزاب الشيوعية حركة التحرر الديمقراطي البرجوازي في تلك البلدان، وفي مقدمة ذلك، واجب أن يقدم عمال البلد المستعمر العون الأكثر نشاطاً للأمام التي تزرع تحت سيطرة استعمارية ومالية لبلادهم؛

ثانياً. ضرورة النضال ضد المبشرين المسيحيين وما شابههم من العناصر الرجعية المتخلفة التي لها تأثير في البلدان المتأخرة؛

ثالثاً. ضرورة النضال ضد نزعة التوحيد الإسلامي وما شابهها من التيارات التي تحاول توجيه حركة التحرر ضد الإمبريالية الأوروبية والأمريكية مع تقوية مواقع الأتراك والمالكيين العقاريين ورجال الدين؛

رابعاً. ضرورة الدفاع بوجه خاص عن الحركة الفلاحية في البلدان المتأخرة ضد أثرياء الفلاحين وكبار المالكيين العقاريين وكل بقايا الإقطاع وضرورة التمسك بإعطاء الحركة الفلاحية الطابع الأكثر ثورية بتحقيق أوثق اتحاد ممكن بين البروليتاريا الشيوعية في أوروبا الغربية وحركة الفلاحين الثورية في بلدان الشرق والمستعمرات والبلدان المتأخرة عموماً. إن من الضروري القيام بذلك المجهود لتطبيق المبادئ الجوهرية لنظام السوفييتات في البلدان التي تسود فيها العلاقات السابقة عن الرأسمالية بإنشاء «سوفييتات الشغيلة»؛

خامساً. ضرورة النضال الحازم ضد نزعة التلون بالشيوعية لدى تيارات التحرر الديمقراطي البرجوازي في البلدان المتأخرة ولا يجب على الأممية الشيوعية أن تساند الحركات الوطنية الديمقراطية البرجوازية في المستعمرات والبلدان المتأخرة إلا شرط أن تكون العناصر، التي ستؤلف الحزب العمالي المقبل، (ينبغي أن يكون شيوعياً لا بالاسم فقط)، في تلك البلدان، قد تجمعت وترتت بروح مهماتها الخاصة، مهمات النضال ضد الحركات الديمقراطية البرجوازية في أممها. كما يجب على الأممية الشيوعية أن تعقد تحالفاً مؤقتاً مع الديمقراطيات البرجوازية في البلدان المستعمرة والمتأخرة لكن دون أن تندمج معها. ويجب أن تحافظ بصلاية على استقلالية الحركة البروليتارية حتى لو كانت في صورة جنين؛

سادساً. ضرورة أن تكشف ونبين للجماهير الكادحة الواسعة في كل البلدان وخاصة في البلدان المتأخرة حقيقة التضليل المنتظم الذي تمارسه القوى الإمبريالية باسم إنشاء دول

مستقلة سياسيا، إنما تنشئ في الواقع دولا تابعة لها بصورة مطلقة في المجالات الاقتصادية والمالية والعسكرية. والمثال الصارخ على ما يحاك من خدع لتضليل جماهير الكادحين في الأمم المضطهدة، ينتجته تآلف جهود إمبريالية الحلفاء وبرجوازية الأمة المعنية، هو المشروع الصهيوني في فلسطين، فجميع الصهاينة يعملون على اخضاع السكان الكادحين في فلسطين العربية لاستغلال إنجلترا تحت ستار خلق دولة يهودية في بلد لا يمثل العمال اليهود فيه إلا أقلية. في الوضع العالمي الراهن لا خلاص للأمم التابعة والضعيفة باستثناء اتحاد الجمهوريات السوفيتية.

فقرة 12 لم يخلف اضطهاد القوى الإمبريالية للشعوب المستعمرة والضعيفة طوال قرون لدى جماهير هذه البلدان الحقد فحسب، بل خلف أيضا انعدام ثقة الأمم المضطهدة عموما بما في ذلك عمالها. ولا يمكن للخيانة المخزية للاشتراكية من جانب أغلب القادة الرسميين لأولئك العمال في سنوات 1914-1918، عندما ستر أولئك القادة الاشتراكيون القوميون دفاعهم عن «حق» برجوازية «هم» في اضطهاد المستعمرات ونهب البلدان التابعة ماليا، باسم «الدفاع عن الوطن»، لا يمكن لتلك الخيانة إلا أن تشدد من خطورة عدم الثقة تلك. إنه شعور قانوني تماما. ثم إنه على قدر تأخر البلد تكون كذلك حالة الإنتاج الفلاحي الصغير ونمط الحياة الأبوية وانعدام التفكير. إن ذلك يؤمن للأفكار المسبقة البرجوازية الصغيرة الأكثر رسوخا مقاومة هائلة القوة، من ذلك الأناية القومية وضيق الأفق القومي. وبما أن هذه الأفكار المسبقة لا يمكن أن تضمحل إلا بعد اضمحلال الإمبريالية والرأسمالية في البلدان المتقدمة وبعد التغيير الجذري لكامل القاعدة الاقتصادية في البلدان المتأخرة فإن انطفائها سيكون جد بطيئا. فوجب على البروليتاريا الشيوعية الواعية في كل البلدان أن تبدي حذرا وانتباها خاصين تجاه بقايا الشعور القومي عند الشعوب والبلدان المضطهدة منذ زمن طويل. كما وجب عليها أن تقوم ببعض التنازلات قصد تعجيل اضمحلال انعدام الثقة والأفكار المسبقة التي ذكرناها. فبدون مجهود حر قصد اتحاد البروليتاريا وتحقيق وحدتها، ثم توحيد كل الجماهير الكادحة في جميع بلدان العالم، لا يمكن أن يتم الانتصار على الرأسمالية.

أطروحات إضافية

في الفضيحة القومية والاستعمارية

فقرة 1 إن إحدى أهم القضايا التي توضع أمام المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني هي تحديد علاقة الأممية الشيوعية بالحركة الثورية في البلدان التي تسيطرها الإمبريالية الرأسمالية، كالصين والهند، تحديداً أكثر دقة. لقد بلغ تاريخ الثورة العالمية مرحلة أصبح فيها فهم تلك العلاقة فهما صحيحاً أمراً ضرورياً. لقد بينت الحرب الأوروبية الكبرى ونتائجها بوضوح أن تمركز الرأسمالية العالمية قد أدى إلى ارتباط الجماهير الشعبية في البلدان الخاضعة غير الأوروبية بالحركة البروليتارية في أوروبا ارتباطاً قوياً؛ ومثال ذلك إرسال فرق عسكرية وجيوش عظيمة من المستعمرات إلى الجبهة أثناء الحرب، الخ.

فقرة 2 إن أحد المصادر الرئيسية التي تستمد الرأسمالية الأوروبية منه قوتها الرئيسية يكمن في الاستيلاء على المستعمرات وإخضاعها. بدون السيطرة على الأسواق الواسعة ومجالات الاستثمار الشاسعة في المستعمرات لن تستطيع قوى الرأسمالية الأوروبية أن تحافظ على وجودها حتى لو كان ذلك لزمناً قصيراً جداً. تعاني إنجلترا، وهي حصن الإمبريالية، من فائض الإنتاج منذ أكثر من قرن. فلو لا استيلائها على المستعمرات لتصريف بضائعها ولاستغلالها كمصدر للمواد الأولية لصناعاتها التي لا تفتأ تتقدم لانهار كامل النظام الرأسمالي في بريطانيا تحت ثقل أعبائه منذ زمن بعيد. لقد نجحت الإمبريالية الإنجليزية في الحفاظ على البروليتاريا تحت الهيمنة البرجوازية باستعباد مئات الملايين من سكان آسيا وإفريقيا.

فقرة 3 إن فائض الربح المستخلص من استغلال المستعمرات هو الدعامة الرئيسية للرأسمالية المعاصرة. وطالما أنها لم تُجرد من ذلك المصدر لفائض الربح لن يكون من اليسير على البروليتاريا الأوروبية أن تطيح بالنظام الرأسمالي. فبفضل إمكانية استغلال العمل البشري

والموارد الطبيعية في المستعمرات استغلالا واسعا وشديدا تسعى جاهدة، وليس دون نجاح، للخروج من إفلاسها الحالي. وبفضل استغلال الجماهير في المستعمرات تستطيع الإمبريالية الأوروبية أن تقدم للأرستقراطية البروليتارية الأوروبية التنازل تلو الآخر. ففي الوقت الذي تسعى فيه الإمبريالية الأوروبية إلى تدني مستوى عيش البروليتاريا بنزوعها إلى المنافسة ببضائع بخسة الثمن مصنوعة في البلدان الخاضعة، لا تتردد ذات الإمبريالية الأوروبية في أن تضحي بكامل فائض الربح المستخلص من بلدانها الخاصة شرط أن يكون في مستطاعها مواصلة استخلاص فائض ربح كبير من استغلال المستعمرات.

فقرة 4 إن تحطيم الإمبراطورية الاستعمارية إلى جانب الثورة البروليتارية في البلدان الاحتكارية سيطيحان معا بالنظام الرأسمالي في أوروبا. لذا، يجب على الأممية الشيوعية أن توسع نطاق عملها. يجب عليها أن تقيم علاقات مع الحركات الثورية في البلدان الخاضعة التي تعمل على تحطيم الإمبريالية. إن عمل هاتين القوتين عملا مجمع عليه إنما هو ضروري لانتصار الثورة العالمية انتصارا نهائيا.

فقرة 5 الأممية الشيوعية هي إجماع إرادة البروليتاريا الثورية العالمية. ومهمتها تنظيم البروليتاريا في العالم أجمع للإطاحة بالنظام الرأسمالي وإقامة الشيوعية. والأممية الثالثة هي أداة النضال الذي يضع على عاتقه مهمة تجميع القوى الثورية في جميع بلدان العالم. أما الأممية الثانية التي تقودها مجموعة من السياسيين ومشبعة بالأفكار البرجوازية فلم تفهم كامل أهمية القضية الاستعمارية. ففي نظرها لا وجود للعالم خارج أوروبا، ولم تر ضرورة التنسيق بين الحركة الثورية في أوروبا والحركة الثورية في البلدان غير الأوروبية، وعض أن يقدم أعضاء الأممية الثانية عوناً مادياً ومعنوياً للحركة الثورية في المستعمرات أصبحوا هم أنفسهم إمبرياليين.

فقرة 6 لقد فرضت الإمبريالية الأجنبية نفسها على الشعوب الشرقية بالقوة فمنعتها من أن تتطور اجتماعياً واقتصادياً إلى جانب إخوتها في أوروبا وأمريكا. وبسبب السياسة الإمبريالية، التي ترمي إلى عرقلة تطور المستعمرات الصناعي، كانت الطبقة عمالية بالمعنى الأصلي للكلمة حديثة العهد في هذه البلدان. والصناعة الحرفية عالية التطور قد دُمرت لتترك المجال لمنتجات الصناعة الممركزة في البلدان الإمبريالية، مما جعل الأغلبية الساحقة من السكان تجبر على العمل

الفلاحي لإنتاج الحبوب والمواد الأولية قصد التصدير. كما نتج عن تلك السياسة الإمبريالية تمركز سريع للملكية الزراعية بين أيدي كبار المالكين العقاريين أو الرأسماليين المالكين أو الدولة؛ فنشأ، على هذا النحو، جمهور غفير من الفلاحين دون أرض. وبقيت أغلبية السكان في أمية. ومن نتائج تلك السياسة الإمبريالية أن روح التمرد التي توجد في شكل مكتوم عند كل شعب خاضع لا تظهر إلا عند الطبقة الوسطى المثقفة قليلة العدد. تعرقل الهيمنة الأجنبية تطور القوى الاجتماعية تطورا حرا. لذا، فإن تحطيمها هو أول خطوة نحو الثورة في المستعمرات. وهكذا، فإن تقديم العون قصد الإطاحة بالهيمنة الأجنبية في المستعمرات لا يعني أننا نخرط في مطمح البرجوازية المحلية القومي؛ فليس في ذلك سوى أن نفتح الطريق للبروليتاريا المضطهدة.

فقرة 7 يمكننا أن نلاحظ في البلدان التابعة وجود حركتين تتبندان عن بعضهما باستمرار ويقدر متزايد. الأولى هي الحركة الوطنية الديمقراطية البرجوازية ولها برنامج استقلال سياسي في إطار نظام برجوازي؛ والثانية هي حركة جماهير الفلاحين والعمال الفقراء وغير المبالين وهم يناضلون في سبيل تحررهم من كل استغلال. وتحاول الأولى السيطرة على الثانية. وغالبا ما نحت في ذلك بقدر معين. لكن على الأممية الشيوعية والأحزاب المعنية أن تحارب تلك السيطرة وأن تسهل تطور الوعي الطبقي عند الجماهير الكادحة في المستعمرات. لأجل الإطاحة بالرأسمالية الأجنبية، وذلك أول خطوة نحو الثورة في المستعمرات، فإن التعاون مع العناصر الوطنية الثورية البرجوازية مفيد. لكن أهم مهمة وأكثرها ضرورة هي تأليف الأحزاب الشيوعية التي ستنظم العمال والفلاحين للسير بهم في طريق الثورة وتركيز الجمهوريات السوفيتية. وعلى هذا النحو ستبلغ جماهير البلدان المتأخرة الشيوعية لا عبر تطور رأسمالي بل عبر قيادة البروليتاريا الواعية في البلدان الرأسمالية المتقدمة.

فقرة 8 لا تنحصر القوة الحقيقية لحركات التحرر في المستعمرات في إطار حلقة الوطنيين الديمقراطيين البرجوازين الضيقة. ففي معظم المستعمرات وجدت بعد أحزاب ثورية منظمة تبذل الجهد للحفاظ على صلة متينة بالجماهير الكادحة (يجب على الأممية الشيوعية أن تقيم صلة بالحركة الثورية في المستعمرات من خلال فروعها أو مجموعاتها لأنها طليعة البروليتاريا في بلدانها). تلك الأحزاب الثورية ليست كثيرة في الوقت الحاضر، لكنها تعكس طموحات الجماهير

التي ستسدر وراءها في طريق الثورة. يجب على الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان الإمبريالية أن تعمل تنسيق مع الأحزاب الشيوعية في المستعمرات وأن تقدم، من خلال تلك الأحزاب، المساعدة المعنوية والمادية الممكنة للحركة الثورية بوجه عام.

فقرة 9 لن تكون الثورة في المستعمرات في أولى مراحلها ثورةً شيوعيةً. لكن إذا ما كانت قيادتها بين أيدي طليعة شيوعية منذ البداية فلن تضل الجماهير بل سيكون بإمكانها التقدم عبر مراحل متتابعة من التطور التجريبية الثورية. وبالفعل سيكون من الخطأ الفادح أن يراد حل القضية الزراعية في عدد من البلدان الشرقية ياتباع مبادئ شيوعية خاصة. فعلى الثورة في المستعمرات، خلال مراحلها الأولى، أن تسير وفق برنامج يتضمن عددا لا بأس به من الإصلاحات البرجوازية الصغيرة من قبيل توزيع الأرض، الخ. لكن لا يجب أن يستتبع ذلك التخلي عن القيادة للديمقراطيين البرجوازيين. بل العكس، يجب على الأحزاب البروليتارية أن تطور دعاية حيوية لصالح فكرة السوفييتات، وأن تنظم مجالس العمال والفلاحين عند أول إمكانية. وستعمل تلك السوفييتات بتنسيق مع الجمهوريات السوفييتية في البلدان الرأسمالية المتقدمة قصد الإطاحة النهائية بالنظام الرأسمالي في العالم أجمع.



كلمة لينين دفاعا عن أطروحاته

أيها الرفاق،

سأكتفي بتدخل مقتضب في هذه المادة، ليقدم فيما بعد الرفيق مارينغ أمين لجنتنا، تقريرا مفصلا حول التحويلات التي أجريناها على الأطروحات. وسيأخذ الرفيق روي الذي صاغ الأطروحات الإضافية الكلمة. لقد أقرت لجنتنا بالإجماع الأطروحات الأولية بما وقع فيها من تحويلات وما أضيف إليها من أطروحات. فاستطعنا بذلك بلوغ إجماعا تاما في كل المسائل الهامة. وسأقوم الآن بإبداء بعض الملاحظات المقتضبة.

في المقام الأول، ما هي الفكرة الجوهرية والأساسية في أطروحاتنا؟ أنها التمييز بين الأمم المضطهدة والأمم المضطهدة. خلافا للأمية الثانية الديمقراطية البرجوازية أبرزنا هذا التمييز. فمما له أهمية خاصة عند البروليتاريا والأممية الشيوعية في مرحلة الإمبريالية هو فهم الوقائع الاقتصادية الملموسة والانطلاق منها وليس من المقولات المجردة عند حل جميع القضايا الاستعمارية والقومية. إن الخاصية المميزة في الإمبريالية هي أن العالم أجمع منقسم حاليا كما نراه إلى عدد كبير من الأمم المضطهدة وعدد ضئيل من الأمم المضطهدة تمتلك ثروات هائلة وقوة عسكرية عديدة. فإذا ما قدرنا مجمل سكان المعمورة على أنه يبلغ مليارا وثلاثة أرباع المليار فإن الأغلبية الساحقة تضم أكثر من المليار، وفي كل احتمال، مليارا ومائتين وخمسين مليون إنسان؛ أي أن سبعون بالمائة من سكان الأرض ينتمون إلى الأمم المضطهدة التي تزرع تحت نظام التبعية الاستعماري المباشر أو التي تمثل دولا شبه مستعمرة مثل الفرس وتركيا والصين أو هزمها جيش قوة إمبريالية عظمى فأصبحت في حال تبعية لها بفعل اتفاقيات سلم. إن فكرة انقسام الأمم إلى مضطهدة ومضطهدة والتمييز بينهما قائمة في جميع الأطروحات، سواء تلك التي ظهرت بأمضائي ونشرت فيما بعد أو تلك التي قدمها الرفيق روي؛ فهذه الأخيرة، صيغت أساسا انطلاقا من الوضع في الهند وشعوبا عظيمة أخرى

مستعبدة في آسيا تضطهدها بريطانيا العظمى. وفي ذلك تكمن أهمية تلك الأطروحات عندنا.

ثاني الأفكار الموجهة لأطروحاتنا هي أن علاقات الشعوب بعضها ببعض وكامل النظام السياسي العالمي، في الوضع العالمي الراهن، إثر الحرب الإمبريالية، يحددهما صراع عدد من الأمم الإمبريالية ضد الحركة السوفييتية والدول السوفييتية التي على رأسها روسيا السوفييتات. فإذا غاب عن نظرنا ذلك لن نستطيع بسط أي قضية قومية أو استعمارية بصحة حتى لو تعلق الأمر بأكثر بقاع العالم تأخرا. ولا يمكن للأحزاب الشيوعية، سواء تلك التي في البلدان المتقدمة أو التي في البلدان المتأخرة، أن تتناول القضايا السياسية وتحلها بطريقة صحيحة، إلا إذا انطلقت مما ذكرنا.

في المقام الثالث، أريد أن ألفت الانتباه إلى قضية الحركة الديمقراطية البرجوازية في البلدان المتأخرة. فقد أثارت هذه القضية، على وجه التحديد، بعض الخلافات. لقد نظرنا في ما إذا كان صحيحا، مبدئيا ونظريا، أن نعلن أن على الأهمية الشيوعية والأحزاب الشيوعية أن تدافع عن الحركة الديمقراطية البرجوازية في البلدان المتأخرة. ولقد انتهى بنا ذلك إلى قرار إجماعي غير بمقتضاه عبارة حركة «ديمقراطية برجوازية» بعبارة حركة وطنية ثورية.

لا يوجد أدنى شك في أن كل حركة وطنية لا يمكنها أن تكون إلا ديمقراطية برجوازية، لأن الجماهير العظيمة من سكان البلدان المتأخرة تتكون من فلاحين وهم يمثلون العلاقات البرجوازية والرأسمالية. وسيكون من باب الوهم أن نعتقد أن الأحزاب البروليتارية، إذا ما سلمنا بإمكانية ظهورها عموما في هذه البلدان، يمكنها أن تتبع تكتيكا وسياسة شيوعيين في هذه البلدان المتأخرة، دون أن تكون لها علاقات محددة مع الحركة الفلاحية ودون أن تدافع عنها بالفعل.

لقد قُدمت اعتراضات؛ فإذا ما تحدثنا عن حركة ديمقراطية برجوازية، غاب كل تمييز بين حركة إصلاحية وأخرى ثورية. إذ ظهر في هذه الأوقات، ذلك التمييز بوضوح تام في البلدان المتأخرة، لأن البرجوازية الإمبريالية تسعى إلى غرس الحركة الإصلاحية في الشعوب المضطهدة أيضا بكل الوسائل. وقام ضرب من التقارب بين برجوازية البلد المستغل وبرجوازية البلد المستعمر. وصورة ذلك أنه كثيرا، وربما في أغلب الحالات، ما تكون برجوازية البلد المضطهد، وفي الوقت الذي تدافع فيه عن الحركة الوطنية، هي متفقة مع البرجوازية

الإمبريالية. إن ذلك يعني أنها تحارب الحركات الثورية والطبقات الثورية. وهي تقوم بذلك إلى جانب البرجوازية الإمبريالية. لقد برهن على ذلك في اللجنة على نحو لا يمكن رفضه. ولقد قدرنا أن الموقف الصحيح الوحيد هو أن نأخذ بعين الاعتبار ذلك التمييز وأن نعوض عبارة «ديمقراطية برجوازية» بأخرى هي «وطنية ثورية» في كل المواضع تقريبا.

إن مغزى هذا التغيير هو أننا كشيوعيين لا يجب علينا أن ندافع عن حركات التحرر البرجوازية في البلدان المستعمرة إلا في الحالة التي تكون فيها تلك الحركات ثورية حقا ولا يعارض ممثلوها ما نقوم به من تربية وتنظيم بروح ثورية في صفوف الفلاحين والجماهير الواسعة من المستغلين. فإذا لم تتحقق هذه الشروط، وجب على الشيوعيين في تلك البلدان أن يناضلوا ضد البرجوازية الإصلاحية التي ينتمي إليها أيضا أبطال الأممية الثانية. فقد وُجدت بعدُ في البلدان المستعمرة، أحزاب إصلاحية ويُنعت ممثلوها، أحيانا، باشتراكيين ديمقراطيين أو اشتراكيين. إن التمييز الذي ذكرناه يظهر الآن، في جميع الأطروحات. وأعتقد أن وجهة نظرنا أصبحت على هذا النحو أكثر دقة.

ثم أريد أن أقدم ملاحظة حول موضوع المجالس الفلاحية. إن نشاط الشيوعيين الروس العملي في المستعمرات التي كانت تابعة لروسيا القيصرية، أي في بلدان متأخرة مثل تركستان وغيرها، أدى إلى القضية التالية: كيف يمكن تطبيق التكنيك والسياسة الشيوعيين في الظروف السابقة عن الرأسمالية بما أن الخاصية المميزة والجوهرية في تلك البلدان هي أن العلاقات السابقة عن الرأسمالية لا تزال تهيمن فيها، وبالتالي لا يمكن أن يتعلق الأمر بحركة عمالية خالصة؛ ففي تلك البلدان لا توجد طبقة عمالية صناعية تقريبا؟ ورغم ذلك، وهنا أيضا، فُمننا ويجب أن نقوم بدور القائد. ولقد بين لنا عملنا أنه يجب تجاوز صعوبات هائلة في تلك البلدان. لكن النتائج العملية بينت أيضا أن رغم تلك الصعوبات من الممكن إيقاظ تطوع الجماهير إلى تفكير ونشاط سياسيين مستقلين حتى حيث لا توجد طبقة عمالية تقريبا. لقد كان هذا العمل أكثر صعوبة مما كان عليه بالنسبة للرفاق في بلدان أوروبا الغربية. فقد كانت البروليتاريا الروسية مثقلة بمشاغل الدولة. ويمكننا أن نفهم دون صعوبة أن الفلاحين الذين هم في وضع تبعية شبه إقطاعية يمكنهم تقبل فكرة التنظيم السوفييتي وتحقيقها في الواقع. إن الجماهير المضطهدة التي تستغلها الرأسمالية والإقطاعيون والدولة

الإقطاعية في ذات الوقت، تستطيع استعمال هذا السلاح، هذا الشكل من التنظيم، حتى في وضع مثل وضعهم. إن فكرة التنظيم السوفيتي بسيطة. ويمكن تطبيقها لا في إطار العلاقات البروليتارية فحسب، بل أيضا في إطار العلاقة الفلاحية ذات الطابع الإقطاعي أو شبه الإقطاعي. لا تزال تجربتنا غير كبيرة في هذا المجال لكن نقاشات اللجنة التي شارك فيها كثير من ممثلي البلدان المستعمرة، برهنت بشكل لا يمكن رفضه على أن من اللازم أن نشير في أطروحات الأمية الشيوعية إلى أن مجالس الفلاحين، مجالس المستغلين، أداة صالحة لا في البلدان الرأسمالية فحسب، بل أيضا هي كذلك في البلدان التي تهيم فيها العلاقات السابقة عن الرأسمالية، وأن واجب الأحزاب الشيوعية المطلق وكذلك العناصر المؤهلة لأن تؤلف أحزابا شيوعية هو أن تقوم بدعاية لصالح مجالس الفلاحين، مجالس الشغيلة، دوما وفي كل مكان، في البلدان المتأخرة وفي البلدان المستعمرة. ويجب عليهم محاولة خلق مجالس الشعب الشغيل فورا أينما تسمح الظروف بذلك. إننا نجد في ذلك بداية مجال بالغ الفائدة والأهمية من النشاط العلمي. ولا تزال تجربتنا المشتركة في ذلك غير كبيرة إلى الآن. لكننا سنجمع شيئا فشيئا، معطيات مطردة التعاضم. ومما لا شك فيه هو أن باستطاعة عمال البلدان المتقدمة أن يساعدوا الجماهير الكادحة المتأخرة. ويجب عليهم ذلك. ويمكن للبلدان المتأخرة أن تخرج من مستوى تطورها الحالي عندما يمد لها العمال المنتصرون في الجمهوريات السوفيتية يد المساعدة وعندما تصبح مؤهلة لمدها بسندها.

لقد قامت نقاشات حيوية في هذه القضية أثارها الأطروحات التي كانت يامضائي. وكان الأمر على أكثر من ذلك بالنسبة لأطروحات الرفيق روي الذي سوف يدافع عنها بعد أن أجريت عليها تحويرات وأُقرت بالإجماع.

تُبسط القضية هكذا: هل نكون على صواب عندما نؤكد أن مرحلة الاقتصاد الرأسمالي لا مفر منها بالنسبة للشعوب المتأخرة التي هي حاليا في طريق التمرد والتي لاحظنا في بعض منها تحركا نحو التقدم منذ الحرب؟ ولقد أجبنا على ذلك سلبا. فإذا قامت البروليتاريا المضفرة بدعاية منتظمة فيها وساعدتها الجمهوريات السوفيتية بكل ما أوتيت من وسائل، فإننا نكون على ضلال إذا ما اعتقدنا أن لا مفر من مرحلة التطور الرأسمالي بالنسبة للشعوب المتأخرة. إذ يجب علينا في جميع المستعمرات والبلدان المتأخرة، لا أن نكون كوادر نضالية

مستقلة ومنظمات حزبية وأن نتابع فيها منذ الآن دعاية لصالح تنظيم مجالس الفلاحين متمسكين بملاءمتها للظروف السابقة عن الرأسمالية فيها فحسب، بل يجب أيضا على الأممية الشيوعية أن تصوغ هذا المبدأ وأن تعلقه في المجال النظري، هذا المبدأ الذي مفاده أن البلدان المتأخرة تستطيع بلوغ النظام السوفييتي والشيوعية بعد أن تمر ببعض المراحل التطورية، متجنبه المرحلة الرأسمالية، ويكون ذلك بمساعدة البروليتاريا في البلدان المتقدمة. يستحيل أن نشير مسبقا، إلى الوسائل الضرورية لذلك الغرض. لكن ما ثبت بوضوح هو أن فكرة المجالس سهلة الوصول إلى كل الجماهير الكادحة في تلك الشعوب. ويجب أن تلاءم المجالس ظروف النظام الاجتماعي السابقة عن الرأسمالية ويجب أن يتوجه عمل الحزب الشيوعي فورا في هذا الاتجاه في العالم أجمع.

أريد أيضا أن أشير إلى ما لعمل الأحزاب الشيوعية الثوري من أهمية لا في بلدانها فحسب، بل أيضا في البلدان المستعمرة وخاصة بين الجيوش التي تعتمدها الأمم المستغلة للحفاظ على سيادتها على شعوب تلك البلدان. لقد تحدث الرفيق كالش من الحزب الاشتراكي البريطاني عن ذلك في لجتتنا. وأعلن أن العامل البسيط الإنجليزي يعتبر أن من الخيانة أن نساند الشعوب المستعبدة على النهوض ضد الهيمنة الإنجليزية. صحيح أن التعصب القومي عند الأرستقراطية البروليتارية في بريطانيا العظمى وأمريكا، يمثل أكبر خطر على الاشتراكية. فنتلك الأرستقراطية البروليتارية هي الدرع الأكثر قوة عند الأممية الثانية. إذ يتعلق الأمر هنا بأكبر خيانة من جانب القادة العماليين المنتهين إلى هذه الأممية البرجوازية. ولقد ناقشت الأممية الثانية هي الأخرى القضية الاستعمارية وتحدث عنها أيضا بيان بال عبارات جيدة الوضوح. وكانت أحزاب الأممية الثانية قد وعدت بأن تتحرك بصورة ثورية. ولكن ما رأيناه هو أن هذه الأممية، وأفترض أن أغلبية أحزابها قد غادرتها قصد الانضمام إلى الأممية الثالثة، لم تقم بعمل ثوري فعلا ولم تقدم مساعدة للشعوب المستغلة والتابعة خلال نهوضها ضد الأمم التي تضطهدها. لا مفر من أن نعلن ذلك علنيا ولنرى إن كانوا سيحاولون تكذيبه. تلك هي الاعتبارات التي وضعناها أساسا لتقريرنا التي بدت جد مطولة بشكل ملحوظ. وأرجو رغم ذلك أن تكون ذات فائدة وأن تساهم في تطوير وتنظيم عمل ثوري فعلا في القضيتين القومية والاستعمارية. ويمثل ذلك مهمتنا الجوهرية على وجه التحديد.

مؤتمر بلشفة الأحزاب الشيوعية



المؤتمر
الحامد
الشيوعي
العالمي

الدعاية
والتنظيم

١٩٥٤



شروط قبول الأحزاب في الأهمية الشيوعية

لم يرسم مؤتمر الأهمية الشيوعية الأول التأسيسي الشروط الدقيقة لقبول أحزاب منفردة في الأهمية الثالثة. فلم تكن توجد في أغلب البلدان زمن مؤتمر الأهمية الشيوعية الأول إلا تيارات ومجموعات شيوعية. أما المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني فينقصد في ظروف مختلفة تماما؛ ففي أغلب البلدان توجد لا فقط تيارات واتجاهات بل أيضا أحزابا ومنظمات شيوعية.

نرى بشكل متزايد أحزابا ومجموعات كانت لوقت قريب تنتمي إلى الأهمية الثانية تتجه الآن نحو الأهمية الثالثة رغبة في الانضمام إليها دون أن تكون قد أصبحت مع ذلك منظمات شيوعية حقا. لقد أفلست الأهمية الثانية نهائيا. واذ تيقنت أحزاب ومجموعات "الوسط" من وضع الأهمية الثانية اليأس شرعت تسعى للاستناد إلى الأهمية الشيوعية التي تزداد قوتها كل يوم، وهي تأمل في ذات الوقت في الاحتفاظ مع ذلك بـ"استقلالية" تسمح لها بمتابعة سياستها الانتهازية أو "الوسطية". فقد أصبحت الأهمية الشيوعية إلى حد معين موضة.

إن رغبة بعض المجموعات القيادية من "الوسط" في الانضمام إلى الأهمية الثالثة يؤكد لنا بشكل غير مباشر أن الأهمية الشيوعية قد كسبت عطف الأغلبية العظمى من البروليتاريا الواعية في العالم أجمع، وأنها تشكل قوة تعظم يوما بعد يوم.

إن الأهمية الشيوعية مهددة، في ظروف معينة، بأن تغزوها مجموعات متذبذبة ومترددة لم تتخلي بعد عن أيديولوجية الأهمية الثانية.

بالإضافة إلى ذلك، داخل جملة من الأحزاب الكبيرة (إيطاليا والسويد وهولندا واليوغسلافيا وغيرها) تتبنى أغلبية أعضائها وجهة النظر الشيوعية لكنها لا تزال تحتفظ في داخلها بجناح إصلاحية والاشتراكي-سلمي هام والذي تنتظر اللحظة المناسبة حتى يرفع رأسه من جديد ويخرب الثورة البروليتارية على نحو نشيط مساعدا بذلك البرجوازية والأهمية الثانية.

لا يجب على أي شيوعي أن ينسى دروس الجمهورية السوفيتية المجرية؛ فتحالف الشيوعيين المجرين مع ما يسمى "يسار" الاشتراكيين-الديمقراطيين قد كلف البروليتاريا المجرية ثمنا باهضا.

لذا، يعتبر المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني أن من الواجب تحديد شروط قبول الأحزاب الجديدة تحديدا دقيقا للغاية، وأن نشير في ذات الوقت إلى الواجبات الملقاة على عاتق الأحزاب المنتمية.

يقرر المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني أن شروط العضوية في الأمانة الشيوعية هي التالية:

فقرة 1 يجب أن يكون للدعاية والتحريض اليوميين طابعا شيوعيا حقا وأن يتفقا وبرنامج الأمانة الثالثة وجميع قراراتها. ويجب أن يحرر جميع صحف الحزب شيوعيون ثقة برهنوا على ولائهم لقضية الثورة البروليتارية. ولا يجب التحدث عن الدكتاتورية البروليتارية ببساطة كصيغة ملقنة ورائجة بل يجب أن تتم الدعاية لها على نحو يبرز ضرورة هذه الدكتاتورية لكل عامل وعاملة ولكل جندي وفلاح من خلال وقائع الحياة اليومية نفسها التي تدونها صحافتنا بانتظام اليوم تلو اليوم.

ويجب أن تخضع الصحافة الدورية وغير الدورية وجميع هيئات النشر كليا للجنة الحزب المركزية مهما كان وضع الحزب بأكمله شرعيا أم سريا. ولا يجب التسامح مع هيئات النشر التي تسيئ استخدام الاستقلالية قصد إتباع سياسة لا تتفق تماما وسياسة الحزب.

في أعمدة الصحف وفي الاجتماعات العامة وفي النقابات وفي التعاونيات وفي كل مكان يصل إليه منتسبو الأمانة الثالثة عليهم أن يفضحوا بشكل منهجي ودون رحمة لا فقط البرجوازية بل أعوانها أيضا: الإصلاحيون بمختلف تلاوينهم.

فقرة 2 على كل منظمة ترغب في الانضمام إلى الأمانة الشيوعية أن تطرد جميع الإصلاحيين وأتباع «الوسط» بانتظام وتدرجيا من جميع مراكز المسؤولية في الحركة البروليتارية ومنظمات الحزب وهيئات التحرير والنقابات والفرق البرلمانية والتعاونيات والمجالس البلدية

وغيرها، وأن تستبدلهم بشيوعيين دون أن تخشى من أن يكون عليها، خاصة في البداية، أن تستبدل زعماء "محتكين" بعمال مبتدئين.

فقرة 3 يدخل الصراع الطبقي في جميع بلدان أوروبا وأمريكا تقريبا مرحلة الحرب الأهلية. ولا يمكن للشيعيين في مثل هذه الظروف أن يتقوا في القانون البرجوازي. وعليهم أن يخلقوا في كل مكان جهازا سريا موازيا قادرا على أداء واجبه تجاه الثورة في اللحظة الفاصلة. وفي جميع البلدان حيث لا يتمكن الشيوعيون من تطوير نشاطهم بأكمله بشكل شرعي، بسبب مواد قانونية أو قوانين استثنائية، يصبح الجمع بين النشاطين القانوني والسري ضرورة مطلقة.

فقرة 4 يشمل واجب نشر الأفكار الشيوعية ضرورة ملحة لإتباع دعاية وتحريض منتظمين ومنهجين بين الجنود. وحيث تصعب تلك الدعاية العلنية بسبب القوانين الاستثنائية إلا ووجب انجازها سرا. والتخلي عن ذلك العمل إنما يعادل خيانة الواجب الثوري وبالتالي لا يتفق والعضوية في الأممية الثالثة.

فقرة 5 من الضروري القيام بتحريض منتظم ومنهجي في الأرياف. فلا تستطيع البروليتاريا أن توطد انتصارها إذا لم تكن مدعومة على الأقل بجزء من عمال الأرياف وفقراء الفلاحين وإذا لم تحيد بسياستها جزءا على الأقل من باقي سكان الريف. ويكتسي النشاط الشيوعي في الأرياف أهمية أولية في المرحلة الحالية ويجب أن ينجزه، بالأساس، عمال شيوعيون ثوريون من المدينة والريف على حد سواء ولهم صلة بالريف. إن رفض القيام بهذا العمل أو إسناده إلى من ليس فيهم ثقة شبه إصلاحيين إنما يعادل التخلي عن الثورة الاشتراكية.

فقرة 6 على كل حزب يرغب في الانضمام إلى الأممية الثالثة لا واجب التشهير بالاشتراكية الوطنية الصريحة بل أيضا زيف الاشتراكية-السلمية وفاقها؛ فيجب أن نشرح للعمال على نحو منهجي أنه دون الإطاحة الثورية بالرأسمالية فإن أي محكمة عدل دولية وأي نقاش حول خفض الأسلحة أو أية إعادة تنظيم "ديمقراطية" لعصبة الأمم لن تستطيع أن تحمي الإنسانية من حروب إمبريالية جديدة.

فقرة 7 على جميع الأحزاب الرغبة في الانضمام إلى الأممية الشيوعية أن تعترف بضرورة القطيعة التامة والمطلقة مع الإصلاحية وسياسة "الوسط"، وعليها أن تروج لهذه القطيعة بين أوسع حلقات أعضاء الحزب. فلا يمكن أن تكون هنالك سياسة شيوعية منسجمة دون ذلك.

تطالب الأممية الشيوعية بأن تتم بهذه القطيعة في أقصر مدة على نحو قاطع ودون شرط. فلا تستطيع الأممية الشيوعية أن تقبل أن يكون لإصلاحيين صريحين مثل توراتي وكاوتسكي وهيلفردينغ ولونغه وماكدونالد وموديليانى وغيرهم حق اعتبار أنفسهم أعضاء في الأممية الثالثة وممثلين داخلها؛ فمثل ذلك الوضع سيجعل الأممية الثالثة شديدة الشبه بالأممية.

فقرة 8 يجب أن يكون للأحزاب في البلدان حيث البرجوازية تملك مستعمرات وتضطهد أما أخرى خطأ متميزا وواضحا وصريحا بشكل خاص في قضية المستعمرات والقوميات المضطهدة. ومن واجب كل حزب ينتمي إلى الأممية الثالثة أن يفصح دون شفقة أعمال إمبريالييه "في المستعمرات، وأن يدعم، بالأفعال لا بالأقوال، كل حركة تحرر في المستعمرات وأن يطالب بطرد إمبريالييه" من المستعمرات وأن ينمي في قلوب عمال بلده مشاعر أخوية فعلية تجاه السكان الكادحين في المستعمرات والقوميات المضطهدة وأن يقوم بتحريض ممنهج بين قوات البلد المستعمر المسلحة ضد كل اضطهاد للشعوب المستعمرة.

فقرة 9 على كل حزب يرغب في الانضمام إلى الأممية الشيوعية أن يقوم بنشاط شيوعي مثابر ومنهجي داخل النقابات والمجالس البروليتارية والصناعية والتعاونيات وغيرها من المنظمات الجماهيرية. ويجب تأليف خلايا شيوعية داخلها حتى تكسب بعملها العنيد والمستمر النقابات إلى صف قضية الشيوعية. ويجب على تلك الخلايا أن تشهر في كل لحظة بخيانة الاشتراكيين الوطنيين وتتردد "الوسط"، ويجب أن تكون تلك الفرق الشيوعية خاضعة للحزب بأكمله.

فقرة 10 على كل حزب منتسب إلى الأممية الشيوعية أن يحارب "أممية" النقابات الصغرى في أمستردام بقوة وصلابة. وعليه أن ينشر بتصميم فكرة ضرورة القطيعة مع "أممية"

أمستردام الصفراء بين العمال المنظمين. فيما عليه بالمقابل أن يدعو بكل قوة إلى اتحاد عالمي لل نقابات الحمراء المنتمية إلى الأممية الشيوعية.

فقرة 11 على الأحزاب الراجعة في الانضمام إلى الأممية الثالثة أن تراجع تركيبة فرقها البرلمانية حتى تقصي العناصر المشكوك فيها وحتى تخضعها، لا قولا بل فعلا، للجنة الحزب المركزية، وعليها أن تطلب من كل عضو شيوعي في البرلمان أن يُخضع كامل نشاطه للمصالح الحقيقية للدعاية والتحرير الثوريين.

فقرة 12 يجب أن تقوم الأحزاب المنتمية إلى الأممية الشيوعية على مبدأ المركزية الديمقراطية. فلا يستطيع الحزب الشيوعي في الوقت الحالي، زمن الحرب الأهلية الضارية، أن يقوم بواجبه إلا إذا كان منظما بالشكل الأكثر مركزية وكان فيه انضباط حديدي شبيه بالانضباط العسكري ويتمتع مركزه بنفوذ وسلطة واسعة وتتمتع بثقة أعضاء الحزب.

فقرة 13 على الأحزاب الشيوعية، في البلدان حيث النشاط الشيوعي علني، أن تعمل على تطهير منظمات الحزب دوريا حتى تطرد منها العناصر البرجوازية-الصغيرة التي حتما تتلصق بها.

فقرة 14 على الأحزاب الراجعة في الانضمام إلى الأممية الشيوعية أن تقدم كل الدعم الممكن لنضال الجمهوريات السوفييتية ضد جميع قوى الثورة المضادة، وأن تقوم بدعاية دقيقة وواضحة حتى يرفض العمال نقل ذخيرة أعداء الجمهوريات السوفييتية وأن تقوم بدعاية قانونية أو سرية بين الجنود المرسلين لسحق الجمهوريات البروليتارية.

فقرة 15 على الأحزاب التي لا تزال تحتفظ ببرامجها الاشتراكية الديمقراطية القديمة أن تقوم بمراجعتها في أقرب وقت ممكن وأن تصوغ برنامجا شيوعيا جديدا يتفق والشروط المميزة لبلدها ويتفق وقرارات الأممية الشيوعية. والقاعدة هي أن يصادق مؤتمر الأممية الشيوعية أو لجننتها التنفيذية على برامج الأحزاب المنتمية إلى الأممية الشيوعية. وفي حال رفضت تنفيذية الأممية الشيوعية التصديق لأحد الأحزاب فيحق لهذا الأخير أن يستأنف ذلك أمام مؤتمر الأممية الشيوعية.

فقرة 16 جميع قرارات مؤتمرات الأمانة الشيوعية وكذلك قرارات لجننتها التنفيذية ملزمة لجميع الأحزاب المنتمية إلى الأمانة الشيوعية. وبما أن الأمانة الشيوعية تعمل في خضه حرب أهلية ضروس، فعل لجننتها التنفيذية أن تأخذ بالاعتبار شروط النضال شديدة التنوع في مختلف البلدان، وألا تتبنى قرارات عامة والزامية إلا في القضايا التي تكون فيها تلك القرارات ممكنة.

فقرة 17 وفقا لكل ما سبق، على كل الأحزاب التي تريد الانضمام إلى الأمانة الشيوعية أن تغير اسمها. فعلى كل حزب يرغب في الانضمام إلى الأمانة الشيوعية أن يحمل الاسم التالي: **الحزب الشيوعي في البلد الفلاني** (فرع الأمانة الثالثة). فليست قضية الاسم مجرد قضية شكلية وإنما هي قضية سياسية على أهمية كبرى. فقد أعلنت الأمانة الشيوعية حربا فاصلة على كامل العالم البرجوازي وعلى جميع الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية الصغراء؛ فيجب أن يفهم كل عامل بوضوح الفرق بين الأحزاب الشيوعية والأحزاب الرسمية القديمة "الاشتراكية الديمقراطية" أو "الاشتراكية" التي خانت قضية البروليتاريا.

فقرة 18 يجب على كل الهيئات القيادية لصحافة الحزب في جميع البلدان أن تطبع وتنشر جميع الوثائق الرسمية المهمة التي تصدرها تنفيذية الأمانة الشيوعية.

فقرة 19 يجب على كل الأحزاب المنتمية إلى الأمانة الشيوعية أو تلك التي طلبت الانضمام، أن تعقد مؤتمرا استثنائيا لمناقشة هذه الشروط، في أقرب وقت ممكن على ألا يتجاوز أربعة أشهر بعد المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني. وعلى لجنتها المركزية أن تسهر على إبلاغ جميع منظماتها المحلية بقرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني.

فقرة 20 على الأحزاب التي تريد الآن الانضمام إلى الأمانة الثالثة لكنها لم تغير بعد جذريا تكتيكها القديم أن تضمن مسبقا أن يكون ثلثا أعضاء لجننتها المركزية ومؤسساتها المركزية الأكثر أهمية من رفاق أعلنوا قبل المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني دعمهم لانضمام الحزب إلى الأمانة الثالثة. ويمكن قبول بعض الاستثناءات بموافقة تنفيذية الأمانة الشيوعية. وتحتفظ هذه الأخيرة بحق الاستثناء بالنسبة لممثلي تيار "الوسط" المذكور في الفقرة السابعة.

فقرة 21 يجب على الحزب، أن يطرد الأعضاء الذين يرفضون مبدئياً شروط الأهمية الشيوعية وأطروحاتها. وينطبق ذات الأمر على المنتدبين إلى مؤتمرات الحزب الإستثنائية.

الحزب الشيوعي والبرلمانية

1. عصر جديد ونظام برلماني جديد.

كان موقف الأحزاب الاشتراكية من البرلمانية زمن الأممية الأولى يقوم في الأصل على استخدام البرلمانات البرجوازية للتحريض. فقد كانت المشاركة في البرلمان تبسط من وجهة نظر آفاق تطور الوعي الطبقي؛ أي استيقاظ عداء البروليتاريا للطبقات الحاكمة. ولقد تغير هذا الموقف لا بتأثير إحدى النظريات بل بفعل مجرى التطور السياسي. لقد استطاعت الرأسمالية ودولها البرلمانية أن تنتزع استقرارها لزمن طويل بفعل نمو القوى المنتجة واتساع مجال الاستغلال الرأسمالي.

لقد كان هنالك تكييف التكتيك البرلماني عند الأحزاب الاشتراكية مع العمل التشريعي "العضوي" في البرلمان البرجوازي، واطراد تزايد أهمية النضال في سبيل إدخال الإصلاحات في ظل الرأسمالية، وهيمنة ما يسمى "برنامج الحد الأدنى" عند الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، وتحول برنامج الحد الأقصى إلى أرضية للنقاش حول "هدف أقصى" بعيد المنال جدا. ولقد تطورت على هذا الأساس مظاهر برلمانية من قبيل الوصولية والفساد وخيانة مصالح البروليتاريا الأساسية سرا وجهرا.

لا تحدد الأممية الثالثة موقفها من البرلمانية انطلاقا من نظرية جديدة، بل انطلاقا من تغير دور النظام البرلماني نفسه. ففي المرحلة التاريخية المنقضية كان البرلمان من جهة أنه أداة الرأسمالية النامية قد قام بمعنى معين بعمل تاريخي تقدمي. أما في الظروف الحالية فقد أصبح ذات البرلمان الخاص بالإمبريالية الجامحة أحد مدافع الكذب والخداع والعنف والثرثرة المدافعة عن التوسع الإمبريالي والوصوية والدمار؛ لقد فقد الإصلاح البرلماني المفتقر للمنهجية والدوام ولجدوى كل أهمية عملية في عيون الجماهير الكادحة.

لقد فقدت البرلمانية استقرارها ككل المجتمع البرجوازي. إن الانتقال من مرحلة الأشكال العضوية الحرجة إلى تكتيك البروليتاريا الجديد في النظام البرلماني يرتكز على أساس جديد. ومثال ذلك ما كان عليه حزب العمال الروسي (البلشفي) حين حدد جوهر البرلمانية الثورية في المرحلة الأخيرة لأن روسيا كانت قد خرجت من حالة التوازن السياسي والاجتماعي مند عام 1905 لتدخل مذاك الحين مرحلة من الاضطرابات والتقلبات.

إن بعض الاشتراكيين المبالين إلى الشيوعية يعلنون أن ساعة الثورة لم تحن بعد في بلدانهم. فيرفضون الانفصال عن الانتهازيين البرلمانيين. وإذا بهم يعملون في الحقيقة، عن وعي أو غير وعي، وفق تصور للمرحلة التي نجتاز مفاده أنها مرحلة استقرار نسبي في المجتمع الإمبريالي. ويظنون، لهذا السبب، أن التعاون مع توراتي ولونجه يمكن أن يقدم على هذا الأساس نتائج عملية في النضال في سبيل الإصلاحات.

يجب أن تنطلق الشيوعية من الدراسة النظرية لعصرنا (أوج الرأسمالية، اتجاه الإمبريالية نحو نفي نفسها بنفسها وتدميرها الذاتي وتفاقم الحرب الأهلية المستمر، الخ). ويمكن أن تأخذ العلاقات السياسية والتجمعات أشكالاً مختلفة من بلد لآخر، لكن جوهر الأمر يبقى هو ذاته في كل مكان: قضيتنا هي التحضير الفوري السياسي والتقني لانتفاضة البروليتاريا في سبيل تحطيم نظام الحكم البرجوازي وتركيز حكم البروليتاريا الجديد.

لا يمكن أن يكون البرلمان، في أي حال من الأحوال، حالياً، مسرحاً لنضال الشيوعيين في سبيل الإصلاحات وتحسين وضع البروليتاريا مثلما حصل لحين في العصر المنقضي. لقد انتقل مركز ثقل الحياة السياسية إلى خارج البرلمان كلياً ونهائياً. من جهة ثانية فإن البرجوازية مجبرة، لا بحكم علاقاتها مع الجماهير الكادحة فحسب بل أيضاً بحكم العلاقات المعقدة داخل الطبقات البرجوازية، على أن تمرر بعضاً من أعمالها عبر البرلمان حيث تتفاوض مختلف المجموعات على السلطة، فتستعرض فيه قضايا قواها وضعفها فتضع نفسها موضع شبهة، الخ.

لذا، فإن المهمة التاريخية المباشرة للبروليتاريا هو أن تنتزع تلك الأجهزة من الطبقات الحاكمة وأن تكسرها وتحطمها وأن تؤلف عوضاً عنها أجهزة جديدة للسلطة البروليتارية. ومن المهم

في ذات الوقت، أن يكون لهيئة الأركان الثورية للبروليتاريا أعوانا في المؤسسات البرلمانية البرجوازية يسهلون مهمة تحطيمها. إذن، إنه لواضح كامل الوضوح الاختلاف الأساسي بين تكتيك الشيوعيين في البرلمان لأهداف ثورية وتكتيك الاشتراكيين فيه. فهذا الأخير يبشر باستقرار نسبي للنظام الحالي لزمان غير معلوم، ويرسم لنفسه مهمة الحصول على الإصلاحات بكل الوسائل، ويعمل على أن يذهب في اعتقاد الجماهير أن كل مكسب انتزع إنما كان بفضل البرلمانية (توراتي، لونجه، وشركائهما).

لقد حلت برلمانية جديدة محل البرلمانية القديمة الانتهازية، وإنها لإحدى أسلحة تحطيم البرلمانية بشكل عام. لكن تقليد التكتيك البرلماني القديم المقرفة دفعت بعض العناصر الثورية إلى معسكر المعارضة المبدئية للبرلمانية («عمال العالم الصناعيون»، النقابيون الثوريون، الحزب الشيوعي الألماني). لذا، وأخذا بعين الاعتبار كل ذلك فإن المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني يقر ما يلي:

2. الشيوعية والنضال في سبيل دكتاتورية البروليتاريا واستخدام البرلمان البرجوازي.

— 1 —

فقرة 1 لقد أصبحت البرلمانية كنظام حكومي الشكل "الديمقراطي" لهيمنة البرجوازية، التي تتطلب في مرحلة معينة من التطور أكذوبة أنها مؤسسة غير طبقية لها تمثيل شعبي ل"إرادة الشعب" وليست إرادة الطبقات، ولكنها في الواقع أداة إكراه واضطهاد في يدي الحكم الرأسمالي القائم.

فقرة 2 البرلمانية هي شكل معين من أشكال النظام السياسي. وبالتالي لا يمكنها بأي وجه من الوجوه، أن تكون شكلا من أشكال النظام السياسي في المجتمع الشيوعي الذي لا فيه لا طبقات ولا صراعا طبقيا ولا سلطة دولة من أي نوع كان.

فقرة 3 لا يمكن أن تكون البرلمانية شكلا للحكومة البروليتارية في مرحلة الانتقال من دكتاتورية البرجوازية إلى دكتاتورية البروليتاريا. وفي زمن احتداد الصراع الطبقي وتحوله حربا أهلية، يجب على البروليتاريا حتما أن تؤلف جهازها الحكومي الخاص كجهاز كفاحي لا يقبل فيه ممثلو الطبقات الحاكمة سابقا؛ وستكون خرافة "إرادة الشعب" مضرّة للبروليتاريا خلال هذه المرحلة. فلا حاجة لها أبدا لبرلمان وسلطات منفصلة ولا يمكن أن يعود عليها ذلك إلا بالضرر؛ إن الجمهورية السوفيتية هي شكل دكتاتورية البروليتاريا.

فقرة 4 البرلمان البرجوازي هو أحد الأجهزة الهامة في آلة الدولة البرجوازية ولا يمكن للبروليتاريا أن تكسبه مثلما لا يمكنها أن تكسب الدولة البرجوازية بوجه عام. فهمة البروليتاريا هي تحطيم آلة الدولة البرجوازية تحطيمًا كاملاً بما في ذلك المؤسسات البرلمانية أكانت مؤسسات جمهورية أو ملكية دستورية.

فقرة 5 وينطبق ذات الأمر على المؤسسات البرجوازية العمومية من الخطأ نظريا اعتبارها معارضة للسلطة العمومية. فهي في الواقع مماثلة لآلة الدولة البرجوازية، ويجب على البروليتاريا الثورية أن تدمرها وتستبدلها بسوفييتات نواب العمال المحلية.

فقرة 6 إذن، ترفض الشيوعية أن تكون البرلمانية شكلا للمجتمع المقبل، وترفض أن تعتبرها شكلا لدكتاتورية البروليتاريا، وترفض إمكانية استيلاء ساحق على البرلمان؛ إن هدفها هو تحطيم البرلمانية. لذا، لن نستخدم مؤسسات الدولة البرجوازية إلا قصد تحطيمها، ولا تطرح القضية إلا على هذا النحو.

— 2 —

فقرة 7 كل صراع طبقي هو صراع سياسي، لأنه في نهاية الأمر صراع في سبيل السلطة. فكل إضراب يقع في البلد بأكمله يصبح مهددا للدولة البرجوازية ويكتسي بذلك طابعا سياسيا. فمحاولة الإطاحة بالبرجوازية وتحطيم دولتها إنما يعني خوض نضال سياسي. فأن نخلق جهازا عماليا طبقيا خاصا للهيمنة وقمع مقاومة البرجوازية، مهما كان ذلك الجهاز، إنما هو وسيلة للاستيلاء على السلطة السياسية.

فقرة 8 لذا، لا يمكن أن تختزل قضية النضال السياسي في البرلمانية، لأنها قضية نضال البروليتاريا الطبقي العام، وهو معركة تشب مما هو ضعيف العمق وجزئي في النضال العام في سبيل قلب النظام الرأسمالي.

فقرة 9 إن أهم أسلوب في نضال البروليتاريا ضد البرجوازية، أي ضد دولتها، هو قبل كل شيء أسلوب المظاهرات الجماهيرية. هذه المظاهرات الجماهيرية تنظمها وتقودها المنظمات الجماهيرية الثورية للبروليتاريا (نقابة، حزب، سوفيت) بإشراف عام من حزب شيوعي منسجم ومنضبط ومركز. الحرب الأهلية هي حرب. وفي هذه الحرب يجب أن تمتلك البروليتاريا قيادة سياسية جيدة وهيئة أركان جيدة وأن تدير مختلف العمليات في جميع ميادين المعركة.

فقرة 10 يطور النضال الجماهيري نظاما بأكمله من التحضيرات متنوعة الأشكال يؤدي منطقيا إلى الانتفاض على الدولة الرأسمالية. يجب على الحزب القائد للبروليتاريا في هذا النضال الجماهيري الذي يجري في ظل حرب أهلية وكفاعة عامة أن يثبت جميع مواقع القانونية ويجعل منها نقاط ارتكاز ثانوية لعملة الثوري، ويخضعها لخطة الحملة الرئيسية؛ أي حملة النضال الجماهيري.

فقرة 11 منبر البرلمان البرجوازي هو أحد تلك النقاط الثانوية. ولا يجب أن يحول دون النشاط البرلماني التدرج بكونه مؤسسة الدولة البرجوازية. فلا يدخل الحزب الشيوعي هذه المؤسسة ليؤدي فيه نشاطا عضويا بل ليساعد الجماهير على فهم آلة الدولة من الداخل ومن صلب البرلمان نفسه (ومثال ذلك نشاط ليكنخت في ألمانيا والبلاشفة في دوما القيصر وفي "المجلس الديمقراطي" وفي "البرلمان" وفي "البرلمان الأولي" لكيرنسكي وفي الجمعية التأسيسية والبلديات وأخيرا في عمل الشيوعيين البلغار).

فقرة 12 إن العمل في البرلمان، وقد أختزل أساسا في التحريض الثوري من المنبر البرلماني لفضح معارضي الوحدة الإيديولوجية للجماهير وبالأخص في المناطق الأكثر تأخرا حيث تنظر إلى المنبر البرلماني نظرة مملوءة بالأوهام الديمقراطية، يجب أن يخضع كليا لأهداف ومهمات النضال الجماهيري خارج البرلمان.

تكثسي المشاركة في الحملات والدعاية الثورية من المنبر البرلماني أهمية خاصة حتى نكسب سياسيا فئات من السكان لا تزال منعزلة عن الحركة الثورية وعن الحياة السياسية مثلما هو حال الجماهير الكادحة الريفية.

فقرة 13 إذا حاز الشيوعيون على الأغلبية في البلديات فعليهم:

- أ. أن يؤلفوا معارضة ثورية للسلطة المركزية البرجوازية؛
- ب. أن يعملوا بمختلف الوسائل لتقديم خدمات للفقراء (إجراءات اقتصادية، إنشاء أو محاولة إنشاء ملبشيا عمالية مسلحة، الخ)؛
- ت. أن يكشفوا في كل مناسبة العراقيين التي تضعها الدولة البرجوازية أمام أي إصلاح جذري؛
- ث. أن يطوروا دعاية ثورية حازمة، على هذا الأساس، دون خوف من النزاع مع السلطة؛

ج. أن يستبدلوا في بعض الظروف السلطة المحلية بسوفييت نواب العمال.

وهكذا، يجب أن يكون كامل عمل الشيوعيين في السلطة المحلية جزءا من العمل العام لتقويض النظام الرأسمالي.

فقرة 14 لا يجب أن تجري الحملة الانتخابية نفسها في اتجاه الاحراز على الحد الأقصى من مقاعد البرلمان بل في اتجاه تعبئة ثورية للجماهير تحت شعارات الثورة البروليتارية. ولا يجب أن ينحصر النضال الانتخابي في أعضاء قيادة الحزب بل يجب أن يشارك فيه مجموع الأعضاء. ويجب أن تستخدم كل حركة جماهيرية تنشب (إضراب، مظاهرة، عصيان في الجيش والأسطول، الخ) فيقام اتصال وثيق بهذه الحركة، ويجب أن تتدخل في العمل النشط جميع المنظمات البروليتارية الجماهيرية.

فقرة 15 باستيفاء هذه الشروط وتلك المحددة في تعاليم خاصة يكون العمل البرلماني في تعارض كامل مع "اللغو" السياسي المقرف الذي تمارسه الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية في جميع البلدان، والتي تدخل البرلمان لدعم هذه المؤسسة "الديمقراطية" أو "كسبها" في أحسن الأحوال. لكن يمكن للحزب الشيوعي أن يستخدم البرلمانية الثورية فقط على طريقة كارل ليبكنخت والبلاشفة.

— 3 —

فقرة 16 إن "معاداة البرلمانية" المبدئية بمعنى رفض مطلق وقاطع للمشاركة في الانتخابات التشريعية والعمل الثوري لا أساس لها وساذجة ومذهب طفولي وأساسها أحيانا نفور طيب النية من السياسيين البرلمانيين، لكنها لا تلاحظ في ذات الوقت إمكانية البرلمانية الثورية. كما أن هذا المذهب غالبا ما تجتمع فيه النظرة الخاطئة كليا عن دور الحزب فلا تعتبره طليعة عمالية مركزية مناضلة بل نظاما مشمت تفتقر مجموعاته إلى الصلة التي تربط بعضها ببعض.

فقرة 17 من جهة أخرى، لا يترتب على الاعتراف المبدئي بالعمل البرلماني مطلقا وفي جميع الأحوال الاعتراف بضرورة انتخابات معينة ومشاركة خاصة في جلسات البرلمان. فكل الأمر هنا يتعلق بجملة من الظروف الخاصة. فيمكن أن تصبح مغادرة الشيوعيين البرلمان ضرورية في ظرف معين، وذلك ما كان عليه حال البلاشفة لما انسحبوا من البرلمان الأولي قصد نفسه وجعله عاجزا تماما ومواجهته بقيادة سوفيين سان بطرسبرغ عشية الانتفاضة. وكان أن نقل البلاشفة مركز ثقل الأحداث السياسية إلى مؤتمر السوفييتات الثالث. وفي بعض الظروف قد تفرض مقاطعة الانتخابات نفسها أو التدمير المباشر للدولة البرجوازية والكتلة البرلمانية البرجوازية بالقوة أو المشاركة في مقاطعة الانتخابات البرلمانية نفسها، الخ.

فقرة 18 وهكذا، إذ يعترف الحزب الشيوعي، كقاعدة عامة، بضرورة المشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية وبالعامل في هذه المؤسسات، عليه أن يتناول القضية على نحو ملموس وعلى أساس الخصائص المميزة للوضع. إن مقاطعة الانتخابات أو البرلمان وكذلك مغادرته

هي أمور مقبول بهما خاصة حين تتوفر شروط الانتقال المباشر إلى النضال المسلح في سبيل السلطة.

فقرة 19 يجب أن نأخذ بعين الاعتبار دوما الأهمية الضعيفة نسبيا لهذه القضية. فطالما أن مركز الثقل يكمن في النضال خارج البرلمان في سبيل السلطة السياسية، فمن البديهي أن القضية العامة لدكتاتورية البروليتاريا والنضال الجماهيري لا تقارن بالقضية الخاصة لاستخدام البرلمانية.

فقرة 20 لذا، تؤكد الأممية الشيوعية، بصورة قاطعة، أنها تعتبر كل انشقاق أو محاولة انشقاق داخل الحزب الشيوعي بسبب هذه القضية لوحدها خطأ كبير. ويدعو المؤتمر، على أساس النضال الجماهيري في سبيل دكتاتورية البروليتاريا، إلى تحقيق الوحدة الكاملة بين العناصر الشيوعية تحت قيادة حزب ممرکز لجميع منظمات البروليتاريا وبلوغ وحدة العناصر الشيوعية رغم الزعم بوجود اختلاف في موضوع استخدام البرلمانات البرجوازية.

3. البرلمانية الثورية

لضمان سير التكتيك البرلماني يلزم ما يلي:

فقرة 1 يجب على الحزب الشيوعي بأكمله ولجنته المركزية أن يتأكد منذ المرحلة التحضيرية، أي قبل الانتخابات البرلمانية، من نقاوة أعضاء الفرقة البرلمانية. ولجنة الحزب الشيوعي المركزية مسؤولة على كامل عمل فرقة الشيوعيين البرلمانية. وللجنة الحزب الشيوعي المركزية مطلق الحق في سحب أي مترشح من أي منظمة إذا لم يكن لديها الثقة في أنه سينفذ سياسة شيوعية فعلا.

يجب على الأحزاب الشيوعية أن تتخلى عن عادة الاشتراكيين-الديمقراطيين القديمة التي تتمثل في الاقتصار على ترشيح برلمانيين "محنكين"، ومحامين أساسا، الخ. وكقاعدة عامة، من الضروري أن يتم اختيار المرشحين من بين العمال دون خشية أن يكونوا أعضاء حزبيين

عادين دون تجربة برلمانية كبيرة. وعلى الحزب الشيوعي أن يطارد دون كلل العناصر الوصلية التي تدخله لهدف وحيد وهو الوصول إلى البرلمان. وعلى اللجنة المركزية ألا تصادق إلا على ترشيح الأشخاص الذين برهنوا فعلا طوال سنوات عديدة على إخلاصهم للبروليتاريا.

فقرة 2 ما أن تنتهي الانتخابات حتى توضع مهمة تنظيم الفرقة البرلمانية بكاملها بين أيدي اللجنة المركزية سواء كان الحزب الشيوعي بأكمله قانونيا أو سريا. ويجب أن تصادق اللجنة المركزية على رئيس مكتب الفرقة البرلمانية وأعضاءه. ويجب أن يكون للجنة المركزية ممثل دائم في الفرقة البرلمانية له حق النقض. وفي جميع القضايا السياسية الهامة، من الضروري أن تتلقى الفرقة البرلمانية توجيهات مسبقة من لجنة الحزب المركزية. ويحق للجنة المركزية، ومن واجبها، أن تعين خطباء الفرقة المدعويين في كل مداخلة في قضايا هامة أو تسحبهم، وأن تفرض إخضاع الموضوعات وكامل نصوص خطبهم لمصادقتها. وأن يوقع كل مرشح مسجل على اللائحة الشيوعية تعهدا رسميا بأن يتخلى عن نيابته عند أو يطلب من اللجنة المركزية حتى يكون الحزب قادر دائما على سحبه.

فقرة 3 وفي البلدان التي نجح فيها اصلاحيون أو أنصاف إصلاحيين وصوليون في دخول الفرقة البرلمانية الشيوعية (وهذا ما حصل في بعض البلدان)، على لجنة الحزب الشيوعي المركزية أن تقوم بتطهير جذري للفرقة، على أساس مبدأ مفاده أن مجموعة صغيرة لكنها شيوعية حقا تخدم على نحو أفضل بكثير مصالح البروليتاريا من مجموعة كبيرة دون سياسية شيوعية قويمه.

فقرة 4 ينبغي أن يلتزم كل نائب شيوعي، بناء على قرار اللجنة المركزية، بأن يجمع بين العمل غير القانوني والعمل الشرعي. وفي البلدان التي لازال النواب الشيوعيون يتمتعون فيها، بموجب القوانين البرجوازية، بنوع من الحصانة البرلمانية، يجب أن تخدم هذه الحصانة تنظيم الحزب ودعايته غير القانونية.

فقرة 5 إن النواب الشيوعيين ملزمون بإخضاع مجمل نشاطهم البرلماني لعمل الحزب خارج البرلمان. أما التقدم بمشاريع قوانين ذات هدف برهاني محض، ليس بهدف أن تتبناها الأغلبية

البرجوازية، ولكن في سبيل الدعاية والتخريض والتنظيم، يجب أن يحصل تبعاً لتوجيهات الحزب ولجنته المركزية.

فقرة 6 يتوجب على النائب الشيوعي، في المظاهرات والنشاطات الثورية، أن يقف على رأس الجماهير البروليتارية في مكان ظاهر كلياً، بالصف الأول.

فقرة 7 يتوجب على النواب الشيوعيين أن يلتزموا، بكل الوسائل، بإقامة (تحت إشراف الحزب) علاقات مراسلة وعلاقات أخرى مع العمال والفلاحين والشغيلة الثوريين من جميع الفئات، دون أن يقلدوا، بأن حال من الأحوال النواب الاشتراكيين الذين يعملون على إقامة علاقات عمل مع ناخبهم، وأن يكونوا دائماً بتصرف المنظمات الشيوعية في سبيل العمل الدعاوي في البلاد.

فقرة 8 يلتزم كل نائب شيوعي في البرلمان بأن يتذكر أنه ليس "مستترا" يبحث لغة مشتركة مع المشترعين الآخرين، بل محرض حزبي مرسل إلى العدو في سبيل تنفيذ قرارات الحزب. والنائب الشيوعي مسؤول ليس أمام جمهور الناخبين المجهول، بل أمام الحزب الشيوعي سواء كان شرعياً أو سرياً.

فقرة 9 على النواب الشيوعيين أن يتحدثوا في البرلمان لغة يفهمها العامل والفلاح والغسالة والراعي، وبشكل يمكن الحزب من نشر خطبهم ببيانات يوزعها في أقصى أرجاء البلاد.

فقرة 10 على العمال الشيوعيين في عداد النواب، حتى لو كانوا في بداية تجربتهم البرلمانية، أن يعتلوا دون خوف منصة البرلمانات البرجوازية ولا يتركوا مكانهم لخطباء أكثر "تجربة". وعند الضرورة، يكتبي النواب العمال ببساطة بقراءة خطبهم، المعدة للنشر في الصحافة أو في بيانات.

فقرة 11 على النواب الشيوعيين أن يستخدموا المنبر البرلماني ليس في سبيل فضح البرجوازية وخدمها الرسميين وحسب، بل الاشتراكيين - الوطنيين أيضاً والإصلاحيين،

والسياسيين الوسطيين المراوغين، وبوجه عام، أخصام الشيوعية، وكذلك بهدف نشر أفكار الأُممية الثالثة على نطاق واسع.

فقرة 12 يتوجب على النواب، حتى لو كان نائبا واحدا أو اثنين، أن يتحدوا الرأسمالية بكل مواقفهم ولا ينسوا أبدا أن من يستحق أن يحمل اسم الشيوعية، هو من يظهر كعدو للمجتمع البرجوازي، وخدامه الاشتراكيين – الوطنيين بالأفعال وليس بالأقوال.

الحركة النقابية ولبان المصانع

فقرة 1 إن الجمعيات المهنية التي أنشأتها البروليتاريا في مرحلة تطور الرأسمالية السلمي، كان العمال قد نظموا للنضال في سبيل الرفع من الأجور في سوق العمل وتحسين ظروف العمل. ولقد سعى الماركسيون الثوريون استنادا إلى تأثيرهم الأيديولوجي إلى ربطهم بحزب البروليتاريا السياسي: الاشتراكيين-الديمقراطيين، قصد خوض نضال مشترك في سبيل الاشتراكية. ولذات الأسباب لم يكن واجب الديمقراطية الاشتراكية العالمية، ما عدى بعض الاستثناءات، أن تكون أداة نضال ثوري للبروليتاريا في سبيل الإطاحة بالرأسمالية، والمنظمة التي تمثل مصلحة البروليتاريا في الثورة ضد البرجوازية، مما جعل النقابات في أغلب الأحيان عنصرا في الجهاز العسكري للبرجوازية زمن الحرب، فساعدت بما أمكنها البرجوازية على امتصاص عرق البروليتاريا بلا حدود بما في ذلك إراقة دماء العمال لصالح الريح الرأسمالي. فقد كانت النقابات تضم أساسا العمال المتخصصين والعاملين ذوي الأجور العالية؛ منحصرين في مهنتهم الضيقة؛ مكبلين بثقل البيروقراطية؛ وقد أفسدهم قادتهم الانتهازيون — لم تكن النقابات قد خانت قضية الثورة الاجتماعية فحسب، بل خانت حتى نضال العمال الذين أنشؤوها في سبيل تحسين ظروف عيشهم. فقد تخلت عن وجهة نظر النضال النقابي ضد أرباب العمل واستعاضت عنه ببرنامج اتفاق سلمي مع الرأسماليين مهما كان ثمنه. ولم تكن هذه السياسة حكرا على النقابات الليبرالية في إنجلترا وأمريكا والنقابات الحرة التي تزعم أنها "اشتراكية" في ألمانيا والنمسا، بل أيضا الاتحادات النقابية في فرنسا.

فقرة 2 النتائج الاقتصادية للحرب، والاختلال التام في الاقتصاد العالمي، الغلاء المشط في المعيشة، واتساع تشغيل النساء والشباب، وتردي ظروف العيش — كل ذلك يدفع جماهير العمال الغفيرة نحو طريق النضال ضد الرأسمالية. إن هذا النضال، من جهة اتساعه وطابعه الثوري الذين يكتسبهما كل يوم وفي تعاضم، إنما يحطم موضوعيا أسس النظام الرأسمالي. إن الزيادة في أجور صنف معين من العمال التي تنتزع من الأعراف خلال نضال

اقتصادي تنقلب صفرا من الغد بسبب ارتفاع كلفة العيش. إضافة إلى ذلك فالأسعار ستستمر في الارتفاع لأن الطبقة الرأسمالية في البلدان المنتصرة تقوم لا بهدم أوروبا الشرقية فحسب بسياستها الاستغلالية بل أيضا تعجز عن تنظيم الاقتصاد العالمي بل تفككه. وحتى تبلغ النجاح في النضال الاقتصادي يجب أن تدفع إليه أوسع جماهير العمال. لقد شهدت جميع البلدان الرأسمالية نمو النقابات نمو عظيمًا والتي لم تعد منظمة جزء البروليتاريا الجيد فحسب بل تضم جماهيرها. فالجماهير إذ تنظم إلى النقابات إنما لتستخدمها سلاحا في نضالها. والتناقضات الطبقيّة المحتدة إنما تعبر النقابات على تنظيم إضرابات يكون لها أثر في العالم الرأسمالي بأكمله بما أنها تعيق الإنتاج والتبادل الرأسماليين. واذ تزيد الجماهير البروليتارية في مطالبها كلما زادت الأسعار إنما تحطم على هذا النحو بالذات كل حساب رأسمالي ذلك الحساب الذي هو أساس أولي في اقتصاد منظم. إن النقابات التي كانت أثناء الحرب أجهزة استعباد الجماهير البروليتارية خدمة لمصلحة البرجوازية إنما تمثل الآن أجهزة تحطيم الرأسمالية.

فقرة 3 إن البيروقراطية النقابية القديمة وأشكال التنظيم النقابي القديمة تعارض بكل الطرق مثل ذلك التغيير في طبيعة النقابات. فالبيروقراطية النقابية القديمة تسعى بكل الوسائل حتى تحافظ على النقابات كمنظمات للأرستقراطية البروليتارية فهي تتمسك بالقوانين التي تمنع الجماهير البروليتارية ذات الأجور البائسة من الانضمام إلى النقابات. كما تسعى البيروقراطية النقابية القديمة إلى أن تستبدل نضال العمال الإضرابي، الذي يتعاضد اكتسابه لطابع صراع ثوري بين البروليتاريا والبرجوازية، بسياسة تخدم الرأسماليين وسياسة اتفاقيات طويلة الأمد فقدت كل معنى أمام ارتفاع الأسعار الذي لا يعرف حدا. فتسعى إلى دفع العمال نحو سياسة "التعاون العملي" (Arbeitsgemeinschaften) والمجالس الصناعية المشتركة (Joint Industrial Councils) وتعيق الإضرابات بالقوانين السائدة بمساعدة الدولة الرأسمالية حتى يصبح من الصعب تسيير الاضراب. وفي أشد لحظات الصراع حدة، تنشر الارتباك في جماهير العمال المناضلين وتمنع اندماج مختلف أصناف العمال في الصراع الطبقي العام. وتساعد في ذلك المنظمات النقابية القديمة التي تقسم عمال فرع صناعي إلى مجموعات مهنية منفردة رغم أنهم يشتركون في عملية الاستثمار الرأسمالي. إنها تركز على قوة الإيديولوجيا التقليدية عند أرستقراطية العمل الهزلة، رغم أن هذه الأخيرة تضعف

باستمرار بفعل مسار تحطم امتيازات مجموعات العمال الناتج عن انهيار الرأسمالية العام ويصبح وضع العمال ومستوى عيشهم وفقدهم وعدم أمانهم هو القاسم المشترك بينهم. إنه على هذا النحو تغير البيروقراطية النقابية سبيل الحركة النقابية الجارف نحو سواقي ضعيفة وتستبدل الأهداف الثورية العامة للحركة بمطالب اصلاحية جزئية حتى تؤخر من انخراط البروليتاريا في النضال الثوري في سبيل الإطاحة بالرأسمالية.

فقرة 4 إذ نأخذ بالحسبان كلا من اقبال الجماهير البروليتارية الغفيرة على الانضمام في النقابات والطابع الثوري موضوعيا للنضال الاقتصادي الذي تخوضه تلك الجماهير رغم أنف البيروقراطية النقابية، سيكون من واجب الشيوعيين في جميع البلدان أن ينخرطوا في النقابات حتى يجعلوا منها أجهزة واعية للنضال في سبيل الإطاحة بالرأسمالية وفي سبيل الشيوعية. ويجب عليهم أن يبادروا بتأليف النقابات أينما لم تتألف بعد.

إن مما يمثل خطرا كبيرا على الحركة الشيوعية أن تكون هنالك أية مغادرة متعمدة للحركة النقابية، أي تأليف اصطناعي للنقابات لا يكون بسبب إكراه مفرط من جانب البيروقراطية النقابية (أن تحل المركزية الانتهازية الأجزاء النقابية الثورية المحلية) أو بسبب سياستها الضيقة الأرستقراطية التي ترمي إلى صد جماهير البروليتاريا ضعيفة الاختصاص على دخول أجهزة النقابات. ويقوم هذا الخطر في عزل أكثر العمال تقدما ووعيا عن الجماهير، وفي دفعها نحو الزعماء الانتهازيين الذين يخدمون مصالح البرجوازية. فلا يمكن التغلب على ما عند الجماهير البروليتارية من تردد وانعدام التصميم السياسي وما يسلط عليها الزعماء الانتهازيون من تأثير إلا بنضال متعاضم الشراسة تستطيع خلاله فئات البروليتاريا الأكثر تأخرا أن تتعلم، بالتجربة أي بانتصاراتها وهزائمها، أن النظام الاقتصادي الرأسمالي لن يمكنها أبدا من ظروف عيش إنسانية ويمكن احتمالها، كما يستطيع العمال المتقدمون الشيوعيون، خلاله، من تعلم، بتجربة النضال الاقتصادي، أن يكونوا لا فقط دعاة نظرية الشيوعية، بل أيضا قادة حازمين للتحرک الاقتصادي والنقابي. فعلى هذا النحو فقط يمكن عزل الزعماء الانتهازيين عن النقابات ليحل محلهم شيوعيون وتحولها إلى أجهزة نضال ثوري في سبيل الشيوعية. وعلى هذا النحو فقط سيكون من الممكن إيقاف تفسخ النقابات وتحولها إلى اتحادات صناعية وعزل البيروقراطية الغريبة عن الجماهير وتعويضها بجهاز مؤلف من ممثلي

العمال الصناعيين ولا يقع التخلي للهيكل المركزية إلا الوظائف ذات الصبغة الضرورية الخالصة.

فقرة 5 ولما كان الشيوعيون يولون أهمية لهدف النقابات أعظم مما يولون لشكلها، فإنهم لا يتراجعون أمام الإقسام الذي قد ينشأ داخل المنظمات النقابية، إذا ما كان تفاديه يعني بالضرورة التخلي عن النشاط الثوري وعدم السعي إلى جعلها سلاحا في النضال الثوري والتخلي عن تنظيم القسم الأكثر استغلالا من البروليتاريا. وفي حال ظهور الإقسام كضرورة مطلقة، فلا يقدم الشيوعيون على تلك الخطوة إلا إذا ما ضمنوا النجاح، خلال المشاركة النشطة جدا في النضال الاقتصادي، في إقناع جماهير البروليتاريا الغفيرة بأن الإقسام ليس بدافع هدف ثوري بعيد وعام بل بدافع المصالح الملموسة المباشرة للبروليتاريا وما يلزمها من تحرك إقتصادي. أما في حال ما إذا اتضح فيه الإقسام لا مرد له، فعلى الشيوعيين أن يولوا أهمية عظيمة لألا يكون ذلك الإقسام سببا في انزعاجهم عن البروليتاريا.

فقرة 6 حيثما نشأ الإقسام، بين الإتجاهين النقابيين الانتهازي والثوري، أو هو موجود، مثلما هو الحال في أمريكا حيث هنالك نقابات ذات اتجاه ثوري أو شيوعي إلى جانب نقابات ذات اتجاه انتهازي، فإن الشيوعيين ملزمين بتقديم المساعدة لتلك النقابات الثورية والدفاع عنها وأن تساعد على التخلص من أفكارها النقابية المسبقة وأن تقف على أرضية الشيوعية. لأن هذه الأخيرة هي البوصلة الوحيدة الوافية والتي يمكن اعتمادها في جميع قضايا النضال الاقتصادي المعقدة. وحيثما تألفت منظمات صناعية (أكان ذلك على قاعدة النقابات أم خارجها) كمجالس مندوبي النقابات ومجالس الإنتاج، وجب على الشيوعيين أن يساندوها بكل حيوية ممكنة. لكن ما يقدم من عون للنقابات الثورية لا يمكن أن يكون معناه خروج الشيوعيين من النقابات الانتهازية وهي في حالة غليان سياسي وتتطور في إتجاه نضال طبقي. بل بالعكس، فلأجل تعجيل ثورة جماهير النقابات التي هي في طريق النضال الثوري، يجب على الشيوعيين أن يلعبوا دور عنصر التوحيد المعنوي والعملي للعمال المنظمين في نضال مشترك في سبيل تحطيم النظام الرأسمالي.

فقرة 7 يتحول نضال البروليتاريا الاقتصادي إلى نضال سياسي على نحو أسرع في زمن انهيار الرأسمالية مما في زمن تطورها السلمي. فكل نزاع اقتصادي هام يمكن أن يطرح قضية

الثورة أمام البروليتاريا. لذا، فمن واجب الشيوعيين، أن يسيروا إلى البروليتاريا، خلال جميع مراحل النضال الاقتصادي، بأن هذا النضال لن يتوج بنجاح إلا إذا ما انتصرت البروليتاريا على الطبقة الرأسمالية في معركة منظمة، وشرعت في تنظيم البلاد اشتراكية فور تركيز دكتاتوريتها. وانه لبالانطلاق من ذلك أن على الشيوعيين العمل على تحقيق اتحاد كامل بين النقابات والحزب الشيوعي قدر الإمكان، عبر إخضاعها له وهو طليعة الثورة. لذا، يجب على الشيوعيين أن يؤلفوا فرقا شيوعية في جميع النقابات ومجالس الإنتاج فهي التي تساعدهم على السيطرة على الحركة النقابية وقيادتها.

فقرة 8 إن نضال البروليتاريا الاقتصادي في سبيل رفع الأجور وفي سبيل التحسين العام في ظروف عيش الجماهير تتعاطم حدته كل يوم دون مخرج. وإن فوضى الاقتصاد التي تجتاح البلد تلو الآخر وبقدر متعاطم على الدوام، إنما يبين، حتى للعمال الأكثر تأخرا، كيف لا يكفي أن ناضل في سبيل رفع الأجور وتقليص يوم العمل، وكيف تفقد طبقة الرأسماليين، أكثر فأكثر، القدرة على إعادة تركيز الحياة الاقتصادية وعلى أن تضمن للعمال حتى ما كانت توفر لهم من أوضاع قبل الحرب. إن الوعي المتنامي دوما عند الجماهير البروليتارية يخلق داخلها نزوعا نحو تأليف منظمات قادرة على خوض النضال في سبيل النهوض الاقتصادي من خلال إنجاز مراقبة الإنتاج في الصناعة تقوم به مجالس الإنتاج. إن هذا النزوع إلى تأليف مجالس الإنتاج إنما يرجع إلى عوامل مختلفة ومتنوعة (النضال ضد البيروقراطية الرجعية، الوهن بسبب هزائم النقابات، نزوع إلى تأليف منظمات تشمل جميع الكادحين)، لكنه نزوع مستوحى، في آخر الأمر، مما بذل من جهد لتحقيق مراقبة الصناعة، التي هي مهمة تاريخية خاصة عند المجالس البروليتارية الصناعية. لذا، سنرتكب خطأ إن سعينا إلى ألا تتألف تلك المجالس إلا من عمال يناصرون دكتاتورية البروليتاريا. فمهمة الحزب الشيوعي، على العكس، تتمثل في أن يستغل فوضى الاقتصاد قصد تنظيم العمال وضعهم موضع ضرورة النضال في سبيل دكتاتورية البروليتاريا وأن يوسع فكرة النضال في سبيل المراقبة العمالية، وهي فكرة قد فهمها الجميع الآن.

فقرة 9 لا يمكن للحزب الشيوعي أن ينجز هذه المهمة إلا بأن يقوي في وعي الجماهير الاقتناع الراسخ بأن من المستحيل، في الوقت الراهن، إعادة بناء الحياة الاقتصادية على أساس

رأسمالي، فذلك سيكون بمثابة عبودية جديدة للطبقة الرأسمالية. فالتنظيم الاقتصادي الذي يوافق مصالح الجماهير البروليتارية غير ممكن إلا إذا ما كانت الدولة تحكمها البروليتاريا وإذا ما اهتمت دكتاتورية البروليتاريا بيد صلبة بالإطاحة بالرأسمالية وتنظيم الاقتصاد الاشتراكي الجديد.

فقرة 10 إن نضال لجان المعامل والمصانع ضد الرأسمالية إنما هدفه المباشر تركيز المراقبة العمالية في جميع فروع الصناعة. فعمال كل مؤسسة، وباستقلال عن مهنتهم، يتألمون بسبب التخريب من جانب الرأسماليين الذين غالبا ما يعتقدون أن تعليق نشاط هذه المؤسسة أو تلك سيكون أمرا يعود عليهم بالنفع حيث أن الجوع سيكره العمال على القبول بأصعب الظروف حتى يتفادى بعض الرأسماليين نموًا في الكلفة. وإن النضال ضد هذا النوع من التخريب إنما يوجد جميع العمال بغض النظر عن أفكارهم السياسية، وينتهي إلى تأليف لجان المصانع والمعامل ينتخبها كل عمال المؤسسة، هي بمثابة منظمات جماهيرية بروليتارية حقيقية. لكن فوضى الاقتصاد الرأسمالي ليست نتيجة إرادة الرأسماليين الواعية فحسب، بل هي بقدر أكبر نتيجة أقول الرأسمالية الذي لا مرد له. لذا، ستجبر اللجان البروليتارية، خلال تحركها ضد نتائج ذلك الأقول، على أن تتجاوز حدود مراقبة المصانع والمعامل المنعزلة لتجد نفسها، في المستقبل القريب جدا، في مواجهة قضية تطبيق المراقبة البروليتارية في فروع بأكملها من فروع الصناعة وفي مجمل الصناعة. إن ما يقوم به العمال من محاولات لتطبيق المراقبة لا فقط على تموين المعامل والمصانع بالمواد الأولية، بل أيضا على العمليات المالية للمؤسسات الصناعية، تدفع كلا من البرجوازية والحكومة الرأسمالية إلى اتخاذ تدابير صارمة ضد البروليتاريا وهو ما يحول النضال في سبيل مراقبة الصناعة إلى نضال في سبيل أن تكسب البروليتاريا السلطة.

فقرة 11 يجب حوض الدعاية لصالح المجالس الصناعية على نحو يترسخ فيه عند الجماهير البروليتارية الغفيرة، حتى غير المنتهي منها مباشرة للبروليتاريا الصناعية، الاقتناع بأن مسؤولية فوضى الاقتصاد إنما تعود إلى البرجوازية، وبأن البروليتاريا إذ تطالب بالمراقبة البروليتارية إنما تناضل في سبيل تنظيم الصناعة وضد الطرد والمضاربة وغلاء المعيشة. لذا، فمهمة الأحزاب الشيوعية هي النضال في سبيل مراقبة الصناعة، مستغلة لهذا الهدف كل الأحوال التي هي

قضايا الساعة، والنقص في المحروقات والفوضى في النقل، والسعي خلال كل ذلك إلى تجميع كل العناصر المشتتة والمنعزلة من البروليتاريا لذات الهدف، وجذب أوسع الفئات البرجوازية الصغيرة التي تتبلتر بقدر متعظم اليوم تلو اليوم والتي تعاني بقدر كبير من فوضى الاقتصاد.

فقرة 12 لا يمكن للمجالس العمالية الصناعية أن تعوض النقابات. فلا يمكن أن تتألف إلا خلال التحرك في مختلف فروع الصناعة، لتؤلف شيئا فشيئا جهازا عاما قادرا على قيادة كامل النضال. فالنقابات في الوقت الراهن إنما هي أجهزة كفاح ممركة رغم أنها لا تضم جماهير بروليتارية غفيرة كالتى يمكن للمجالس العمالية الصناعية أن تشملها من جهة أن تلك المجالس هي منظمات يمكن أن تبلغ جميع المؤسسات العمالية. إن تقسيم جميع مهمات البروليتاريا بين اللجان العمالية والصناعية والنقابات إنما هو نتيجة تطور الثورة الاجتماعية التاريخي. فقد نظمت النقابات الجماهير العمالية قصد النضال في سبيل رفع الأجور وتقليص يوم العمل. ولقد أنجزت ذلك على نطاق واسع. أما المجالس العمالية الصناعية فإنما تنظم في سبيل المراقبة البروليتارية على الصناعة والنضال ضد فوضى الاقتصاد. فهي تضم جميع المؤسسات العمالية، لكن لن يكتسي نضالها طابعا سياسيا عاما إلا ببطء شديد. فعندما تستطيع النقابات أن تتجاوز التوجهات المضادة للثورة عند بيروقراطيتها فتصبح أجهزة واعية للثورة، عندئذ سيكون من واجب الشيوعيين أن يساندوا المجالس العمالية الصناعية في توجهها نحو أن تتحول إلى مجموعات صناعية نقابية.

فقرة 13 تتلخص مهمة الشيوعيين فيما يجب عليهم من بذل الجهد حتى ينتشر في النقابات والمجالس العمالية الصناعية ذات التصميم الكفاحي والوعي وفهم أحسن طرق الكفاح: أي أن تنتشر فيها الروح الشيوعية. لذا، وحتى يبلغ الشيوعيون ذلك، وجب عليهم أن يخضعوا النقابات واللجان العمالية بالفعل للحزب الشيوعي ليؤلفوا على هذا النحو أجهزة بروليتارية جماهيرية تكون بمثابة قاعدة لحزب بروليتاري ممرك قوي يشمل جميع المنظمات البروليتارية، ويدفعها للسير في الطريق التي تؤدي إلى إنتصار البروليتاريا ودكتاتورية البروليتاريا، إلى الشيوعية.

فقرة 14 إذ يجعل الشيوعيون من النقابات والمجالس الصناعية سلاحاً قويا للثورة، فإن تلك المنظمات الجماهيرية إنما تنهياً للردور العظيم الذي سيلقى على عاتقها مع تركيز دكتاتورية البروليتاريا. إذ سيكون من واجبها أن تصحح الأساس الإشتراكي للتنظيم الجديد للحياة الاقتصادية. لذا، فالنقابات، وقد تنظمت كأعمدة للصناعة، وبالاستناد على المجالس العمالية الصناعية التي ستمثل منظمات المصانع والمعامل، إنما تشرح للجماهير البروليتارية واجبها الصناعي، وتكون من العمال الأكثر تقدماً مدرءاً للمؤسسات، وتنظم المراقبة الفنية على المختصين، وتدرس وتنفذ خطط السياسة الاقتصادية الإشتراكية باتفاق مع ممثلي السلطة العمالية.

فقرة 15 لقد أظهرت النقابات، حتى في زمن السلم، نزوعاً نحو تأليف إتحاد عالمي. فخلال الإضرابات ينتجاً الرأسماليون إلى اليد العاملة من البلدان المجاورة وإلى خدمات "الذئب" الأجنبية. لكن لم يكن للأمية النقابية سوى أهمية ثانوية قبل الحرب. فقد كانت تهتم بتنظيم المساعدات المالية المتبادلة وبخدمة الإحصاءات المتعلقة بالحياة العمالية. لكنها لم تكن تسعى إلى توحيد الحياة العمالية، لأن النقابات، وقد كان يقودها الانتهازيون، كانت تبذل كل ما في وسعها حتى تتمص من اي نضال ثوري عالمي. فزعماء النقابات الانتهازيون، وبعد أن كانوا خدماً مطيعين للبرجوازية في بلدانهم أثناء الحرب، إنما هم يسعون الآن إلى إعادة تركيز الأمية النقابية ليجعلوا منها سلاحاً للرأسمالية العالمية الكونية ضد البروليتاريا. وها أنهم يركزون "مكتب العمل"، بالتعاون مع جوهور وغبارس ولاجين وغيرهم، في "عصبة الأمم المتحدة" التي ليست سوى منظمة نهب رأسمالية عالمية. وهم يعملون على خنق الحركة الإضرابية بسن قوانين التحكيم الاجباري من جانب ممثلي الدول الرأسمالية. لذا، فأمية أمستردام النقابية هي من تعوض أمية بروكسل الثانية المفلسة. وعلى العمال الشيوعيين الذين هم منتهمين للنقابات في كل البلدان إنما يجب عليهم، على العكس، أن يعملوا على تأليف جبهة نقابية عالمية. فلا يتعلق الأمر هنا بمساعدات مالية في حالة إضراب، بل سيصبح من الواجب أن تتدخل نقابات البلدان الأخرى، من جهة أنها منظمات جماهيرية، للدفاع بكل ما في وسعها، عن نقابة في بلد آخر كانت قد دخلت في نزاع مع برجوازياتها، حتى لا تحصل هذه الأخيرة على عون من برجوازيات البلدان الأخرى. ونضال البروليتاريا

الاقتصادي في جميع الدول يصبح ثوريا أكثر فأكثر. لذا، يجب على النقابات أن تستخدم بوعي كل طاقتها حتى تساند كل تحرك ثوري في بلدها كما في البلدان الأخرى على حد سواء. ولهذا الغرض، يجب على النقابات أن تتجه نحو أكبر درجة في مركزة التحرك، لا في كل بلد بعينه فحسب، بل أيضا في الأممية. ويكون ذلك بأن تنخرط في الأممية الشيوعية فتنصهر جميع العناصر المكافحة في جيش واحد حتى تتحرك باتفاق فيما بينها وتتبادل العون.

فردار في الفضية الزراعية

فقرة 1 البروليتاريا الصناعية في المدن بقيادة الحزب الشيوعي هي وحدها القادرة على تحرير الجماهير الكادحة في الأرياف من نير الرأسماليين والمالكيين العقاريين ومن الفوضى الاقتصادية والحروب الإمبريالية التي ستنجد حتما طالما أن النظام الرأسمالي لا يزال قائما. ولا يمكن أن تتحرر الجماهير الكادحة في الأرياف إلا شرط أن تساند قضية البروليتاريا الشيوعية وتدعمها بالفعل دون تحفظ في نضالها الثوري في سبيل الإطاحة بنظام نظام كبار المالكيين العقاريين والبرجوازية المضطهد. ومن جهة أخرى، لا تستطيع البروليتاريا الصناعية أن ينجز رسالتها التاريخية العالمية، وهي تحرير الإنسانية من نير الرأسمالية والحرب، إذا ما حصرت نفسها ضمن حدود مصالحها الخاصة المهنية والتقائية الضيقة، وإذا ما اكتفت بالجهود الرامية إلى تحسين وضعها البرجوازي المرضي جدا أحيانا. فالأمور تسير على هذا النحو في عديد البلدان المتقدمة حيث توجد «أرستقراطية عمالية» هي سند أحزاب الأممية الثانية المرعومة اشتراكية لكنها في الواقع ألد أعداء الاشتراكية وخائنة المذهب الاشتراكي، وهي برجوازية شوفينية وعميلة للرأسماليين في صفوف العمال. ولن تستطيع البروليتاريا أبدا أن تكون قوة ثورية نشطة، تتحرك في صالح الاشتراكية إذا لم تتحرك كطليعة للشعب الكادح المستغل، وإذا لم تتصرف كقائدة حرب يلقي على كاهلها مهمة السير نحو الاجهاز على المستغلين. لكن لن ينجح هذا الهجوم إذا لم تشارك الأرياف في الصراع الطبقي، وإذا لم تلتحق جماهير الفلاحين الكادحين بالحزب الشيوعي البروليتاري في المدن وإذا لم يتقف هذا الأخير تلك الجماهير.

فقرة 2 جماهير الفلاحين الكادحين المستغلين في الأرياف الذين يجب على البروليتاريا في المدن أن تقودهم إلى المعركة أو أن تكسبهم على الأقل إلى قضيتها في جميع البلدان الرأسمالية إنما هي ممثلة في الفئات التالية: **أولا.** العمال الزراعيون ويتألفون من المياويين

وخدم المزارع، ويشغلون بأجر سنوي أو لأجل معين أو يومي، ويكسبون قوتهم بالعمل بأجر في مختلف المشاريع الاقتصادية الرأسمالية الزراعية والصناعية. وتتمثل المهمة الأساسية للأحزاب الشيوعية في جميع البلدان في تنظيم تلك البروليتاريا في فئة متميزة ومستقلة عن بقية فئات سكان الأرياف (سياسيا وعسكريا ومهنيا وتعاونيا، الخ)، والقيام الدعاية مكثفة في صفوفها قصد حتى تصل إلى السلطة السوفيتية ودكتاتورية البروليتاريا.

ثانيا. أشباه البروليتاريين أو الفلاحين الذين يتألفون من العاملين بأجر في مختلف المشاريع الزراعية أو الصناعية أو الرأسمالية أو يفلحون قطعة أرض يملكون أو يستأجرون لكنها لا تعود عليهم إلا بالحد الأدنى الضروري لتأمين قوت عائلاتهم. إن هذه الفئة من الكادحين الفلاحين كبيرة العدد في جميع البلدان الرأسمالية. ويعمل مثلو البرجوازية و"اشتراكيو" الأممية الثانية الصفاء على التستر على ظروف عيشها الحقيقية وبالأخص وضعها الاقتصادي، إما بخداع العمال عن قصد وإما عن جهلهم الناجم عن الأفكار البرجوازية الروتينية فيخلطون عن حسن نية هذه الفئة بجماهير الفلاحين الغفيرة. هذه المناورة البرجوازية من حيث الأساس، لتظليل العمال، تمارس بالأخص في ألمانيا وفرنسا وأمريكا وبعض البلدان الأخرى. لذا، إن نظم الحزب الشيوعي عمله جيدا، يمكن لهذه الفئة أن تصبح سندا وويا للشيوعية، لأن وضع أشبه البروليتاريين هش جدا ووقوفهم إلى جانب السلطة السوفيتية ودكتاتورية البروليتاريا يعود عليهم بمكاسب عظيمة ومباشرة. ولا يوجد تمييز دقيق بين الفئتين المذكورتين آنفا في بعض البلدان. لذا، من الجائز تنظيمهما في منظمة مشتركة حسب الظروف. **ثالثا.** صغار المالكين وصغار المزارعين وهم من يملكون قطعة أرض صغيرة أو يستأجرون ويستطيعون تلبية حاجات منازلهم وعائلاتهم دون تشغيل أجراء. ولهذه الفئة من الريفيين الكثير مما تكسب بانتصار البروليتاريا. فهذا الانتصار يمنح كل ممثل لهذه الفئة المنافع والمكاسب التالية فورا: أ. الإعفاء من دفع معلوم الإيجار أو قسط المزارعة (ومثال ذلك المزارعين في فرنسا وحتى في إيطاليا، الخ) لكبار المالكين العقاريين. ب. إسقاط ديون الرهن العقاري. ت. التحرر من أشكال الاضطهاد والتبعية لكبار المالكين العقاريين (التمتع بالغايات والمراعي وغيرها). ث. مساعدة اقتصادية فورية من السلطة البروليتارية (توفير الأدوات الزراعية، واستخدام الأدوات والمباني التي تصادرها البروليتاريا في المزارع

الرأسمالية الكبيرة، تحول الحكومة البروليتارية فورا كل التعاونيات الريفية والشركات الزراعية، التي لم تكن ذات نفع إلا للفلاحين الأغنياء والمتوسطين في ظل الرأسمالية، إلى أجهزة اقتصادية تساعد في المقام الأول السكان الفقراء، أي البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين والفلاحين الفقراء.

يجب أن يفهم الحزب الشيوعي جيدا، أيضا، أنه خلال مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية، أي خلال دكتاتورية البروليتاريا، ستبدي هذه الفئة من سكان الريف، ترددات محسوسة وميلا معيننا نحو حرية التجارة والملكية الخاصة، لأن العديد من هم من هذه الفئة يبيع سلعا ذات ضرورة أولية، وإن كان ذلك في نطاق ضيق، هم في يأس بفعل ما كانوا يعانون من مضاربة وما لهم من تقاليد الملكية الخاصة. ورغم ذلك، فإن سلكت الحكومة البروليتارية سياسة صارمة وعنيدة في هذه القضية، وإن سحقت البروليتاريا المضطرة كبار المالكين العقاريين والفلاحين الأغنياء دون رحمة، فلن تدوم ترددات هذه الفئة طويلا ولن تغير من حقيقة لا شك فيها أنها ستكون في آخر الأمر فئة متعاطفة مع الثورة البروليتارية.

فقرة 3 تؤلف تلك الفئات الثلاث مجتمعة أغلبية سكان الريف في جميع البلدان الرأسمالية. لذا، فإن نجاح الثورة البروليتارية مضمون لا في المدن فحسب بل أيضا في الأرياف. إن الرأي الذي يرى عكس ذلك منشئٌ جدا لكنه لا يستند إلا على: أولا. الخداع الممنهج الذي يقوم به العلم والإحصاء البرجوازيين والذي يطمس الهوة السحيقة التي تفصل تلك الفئات في الريف عن المستغلين وتفصل المالكين العقاريين عن الرأسماليين وتفصل صغار الفلاحين ومتوسطيهم عن كبار المزارعين. وثانيا. عجز وتقاوس أبطال الأممية الثانية الصفراء و"الأرستقراطية البروليتارية" المفسدة بالامتيازات الإمبريالية، عن القيام بعمل دعائي وتحريضي وتنظيمي بروليتاري ثوري بين السكان الكادحين في الريف. فكل الانتهازيين يركزون كل اهتمامهم في وضع مختلف صيغ الوفاق النظري والعملية مع البرجوازية بما في ذلك الفلاحين الأغنياء والمتوسطين، ولا يفكرون مطلقا في الإطاحة بالحكومة البرجوازية ولا بالبرجوازية نفسها إطاحة ثورية. ثالثا. فكرة مسبقة راسخة (ضمن مجمل الأفكار المسبقة الديمقراطية البرجوازية والبرلمانية)، وتقوم على عدم فهم حقيقة بينها الماركسية النظرية تماما وأثبتتها تجربة الثورة البروليتارية الروسية على نحو كاف، هي أن الفئات الثلاث من سكان

الريف المذكورة آنفاً، مبلدة ومشتتة ومضطهدة والمحكوم عليها حتى في البلدان الأكثر تمدناً بأن تعيش حياة شبه همجية، ولها بالتالي مصلحة اقتصادية واجتماعية وثقافية في انتصار الاشتراكية، لا يمكنها أن تساند البروليتاريا الثورية مساندة قوية إلا بعد أن تكسب البروليتاريا السلطة السياسية، حين تصفي حسابها مع كبار المالكين العقاريين والرأسماليين تصفية فاصلة، فتجد فيها تلك الجماهير المسحوقة قائدا ومدافعا منظما له من القدرة الكافية على مساعدتها وإنارة طريقها.

فقرة 4 "الفلاحون المتوسطون" هم من وجهة النظر الاقتصادية مزارعون صغار يملكون أو يستأجرون لأجل محدد، لهم أيضا، قطعة أرض ضعيفة الأهمية بالطبع لكنها تتيح لهم مع ذلك في ظل الرأسمالية لا فقط إعالة عائلاتهم وصيانة ملكياتهم الزراعية الصغيرة على نحو جيد، بل تحقق فائضا من الأرباح أيضا يمكن أن يتحول على الأقل في غضون سنوات من المحصول الجيد إلى رأس مال، ويستخدمون يد عاملة غالبا ما تكون أجنبية. ويمكن أن نذكر ألمانيا كمثال لـ "الفلاحين المتوسطين" في بلد رأسمالي متقدم. فقد كان يوجد في ألمانيا، وفقا لتعداد 1907، فئة من المالكين الريفيين، يملك كل واحد منهم من 5 إلى 10 هكتارات في الملكيات التي يصل عدد العمال الزراعيين فيها إلى حوالي ثلث العدد الجملي للعمال في الحقول تقريبا. وفي فرنسا، حيث الزراعات المتخصصة أكثر تطورا كالكرمة وحيث تتطلب الأرض جهدا أكبر وعناية أكبر فمن المحتمل أن تستخدم المزارع من هذه الفئة عددا أكبر من العمال الأجانب.

لا يمكن للبروليتاريا الثورية، في مستقبلها الأقرب وخلال كامل أولى مراحل دكتاتوريتها البروليتاريا، أن تضع على نفسها مهمة كسب تلك الفئة الريفية بل عليها أن تقتصر على تحييدها في الصراع الذي سيجري بين البرجوازية والبروليتاريا. إن تقلبات ميل هذه الفئة من حزب سياسي إلى آخر أمر حتمي، وأكبر الاحتمالات أنها، في بداية العصر الجديد وفي البلدان الرأسمالية بالأساس، ستميل لصالح البرجوازية، وهو ميل طبيعي جدا بما أن روح الملكية الخاصة تلعب دورا مهما عندنا. وستحسن البروليتاريا المظفرة وضع هذه الفئة الاقتصادي فورا، بأن تلغي نظام التأجير والديون الرهنية، وبأن تدخل استخدام الآلات واستعمال

الكهرباء في الزراعة. لكن لا يجب على السلطة البروليتارية أن تتجه نحو إلغاء حق الملكية الخاصة فورا وكليا في مختلف البلدان الرأسمالية. ومهما كان الأمر ستضمن لصغار الفلاحين ومتوسطيهم لا فقط الاحتفاظ بأراضيهم بل ستعمل على تحريرهم من مختلف الضرائب وستمكنهم من الزيادة في مساحة أراضيهم بتمليكهم الأرض التي كانوا يستأجرونها (إلغاء المزارعة). ستؤمن جميع هذه الإجراءات وما سيلبها من نضال دون رحمة ضد البرجوازية نجاح سياسة التحييد نجاحا كاملا. ولا يجب أن تنتقل السلطة البروليتارية إلى الزراعة الجماعية إلا بأكبر حذر وتدرجيا وبواسطة العديد من الأمثلة ودون أدنى إكراه إزاء الفلاحين "المتوسطين".

فقرة 5 الفلاحون الأغنياء هم أصحاب المشاريع الرأسمالية في الزراعة، وهم يزرعون أراضيهم عادة بمعونة العمال، ولا يرتبطون بطبقة الفلاحين إلا بالمستوى الثقافي الضيق جدا وحياتهم الريفية والعمل الشخصي الذين يؤدونه في مزارعهم رفقة العمال الذين يستخدمونهم. هذه الفئة من السكان الريفيين كبيرة العدد وهي في ذات الوقت أعند خصم للبروليتاريا الثورية. لذا، يجب أن يتركز كل العمل السياسي للأحزاب الشيوعية في الأرياف على النضال ضد أولئك المستغلين حتى تنحصر أغلبية الريفيين الكادحين والمستغلين من تأثيرهم الفكري والسياسي المؤذي جدا.

ومن الممكن جدا أن تلجأ هذه الفئة، فور انتصار البروليتاريا في المدن إلى أعمال تخريب وحتى حمل السلاح، منتصبة كقوة معادية للثورة على نحو صريح. لذا، سيتوجب على البروليتاريا الثورية أن تشرع فورا بالتحضير الفكري والتنظيمي لكل القوى التي ستحتاج إليها لنزع سلاح هذه الفئة وتسدد لها الضربة القاضية خلال الإطاحة بالرأسمالين الصناعيين. ومن أجل ذلك سيكون على البروليتاريا الثورية في المدن أن تلجم أولى محاولات المقاومة بحزم صارم وتسليح حلفاءها الريفيين وتنظم سوفيتات في كل القرى، لا يقبل داخلها أي مستغل، ويكون للبروليتاريين وأنصاف البروليتاريين الدور الرئيسي. وحتى في هذه الحالة، لا يجب أن تتضمن المهمة المباشرة للبروليتاريا المظفرة مصادرة الملكيات الفلاحية الكبيرة، لأن الشروط المادية وإلى حد ما، التقنية والاجتماعية، الضرورية في سبيل مشاركة الملكيات الفلاحية الكبيرة لا تكون حينها قد تحققت بعد. فكل الأمور تحمل على الاعتقاد بأنه في

عدد من الحالات الفردية ستمت مصادرة أراض مستأجرة أو شديدة الضرورة لصغار الفلاحين المجاورين لتلك الملكيات الكبيرة. وسيمنحون أيضا حق الاستخدام المجاني مع بعض الشروط رغم ذلك لجزء من المعدات الزراعية للمالكين الريفيين الأغنياء. ولكن على السلطة البروليتارية، كقاعدة عامة، أن تترك للفلاحين الأغنياء أراضيهم وألا تستولي عليها إلا في حالة معارضة صريحة لسياسة السلطة البروليتارية وتدابيرها. هذا السلوك ضروري، إذ بينت تجربة الثورة البروليتارية الروسية حيث يطول النضال ضد الفلاحين الأغنياء في شروط معقدة جدا، أن هذه العناصر من السكان الريفيين التي وجهت إليها ضربات أليمة بسبب كل محاولات المقاومة من جانبها، حتى الأضعف منها، هي مع ذلك قادرة على القيام بإخلاق بالأعمال التي تكلفها بها الدولة البروليتارية وتبدأ، وإن ببطء شديد، في القبول باحترام السلطة التي تدافع عن كل عامل وتسحق دون رحمة كل غني عاطل.

إن الشروط الخاصة التي أدت إلى تعقيد نضال البروليتاريا الروسية ضد الفلاحين الأغنياء وإلى تأخيرها بعد انتصارها على البرجوازية، نجمت فقط عن واقع أنه بعد حدث 25 أكتوبر 1917، مرت الثورة الروسية بمرحلة "ديمقراطية" - أي في الواقع مرحلة برجوازية-ديمقراطية - من نضال الفلاحين ضد المالكين العقاريين. وتعود هذه الشروط الخاصة أيضا إلى ضعف عدد عمال المدن ووضعهم المتخلف وأخيرا إلى مساحة البلد الشاسعة وخراب طرقاته. لكن البلدان المتقدمة في أوروبا وأمريكا تغيب فيها كل أسباب التأخير هذه. لذا، يجب على البروليتاريا الثورية فيها أن تحطم مقاومة الفلاحين الأغنياء، بحزم أكبر وبسرعة أكبر، ويتصميم أقوى وبنجاح أكبر بكثير، وأن تحرمهم من كل إمكانية معارضة في المستقبل. إن هذا الانتصار لجماهير البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين والفلاحين، لا غنى عنه مطلقا، وطالما لم يتحقق ذلك الانتصار، لا يمكن للسلطة السوفييتية أن تعتبر نفسها سلطة مستقرة وصالبة.

فقرة 6 يجب على البروليتاريا الثورية أن تصادر فوراً ودون تحفظ كل أراضي كبار المالكين العقاريين، أي كل الأشخاص الذين يستغلون منهجياً، في البلدان الرأسمالية، الشغيلة المأجورين والفلاحين الفقراء وحتى، في أغلب الأحيان، الفلاحين المتوسطين في المنطقة،

سواء بطريقة مباشرة أو بواسطة مستأجري المزارع، وكل المالكين الذين لا يشاركون أبداً في العمل الجسدي - وهم في أغلب الحالات، ينحدرون من الأعيان الإقطاعيين (نبلاء روسيا وألمانيا والمجر، ونبلاء فرنسا الذين عادوا إلى الحكم واللوردات الإنجليز وقدماء مالكي العبيد في أمريكا) وكبار أقطاب المال أو أخيراً، أولئك المنحدرين من هاتين الفئتين من المستغلين والخالطين.

يجب على الأحزاب الشيوعية أن تعرض بحيوية التعويض لكبار المالكين العقاريين الذين صودرت ملكياتهم وأن تناضل ضد كل دعاية من هذا النوع. ولا يجب أن تنسى الأحزاب الشيوعية أن دفع مثل ذلك التعويض سيكون خيانة للاشتراكية وضريبة جديدة تُفرض على الجماهير المستغلة الراضحة تحت عبء الحرب التي ضاعفت من عدد أصحاب الملايين وزادت في ثروتهم.

تعتقد الأممية الشيوعية أن من الأنسب الاحتفاظ بالملكيات الزراعية الكبرى على حالتها في البلدان الرأسمالية المتقدمة واستثمارها على النحو الذي تستغل فيه الملكيات السوفييتية في روسيا.

في روسيا، نظراً لتأخرها الاقتصادي، يستغل الفلاحون إلى ما انتزعت البروليتاريا من أراضي المالكين العقاريين، إلى الآن، مقسمة فيما بينهم. فحيثما أحتفظ بما يسمى بـ«الاقتصاد السوفييتي» إلا وكان استثناء نادراً وتستغله الدولة البروليتارية محولة العمال الأجراء «نواب العمل» أو أعضاء في السوفييت.

إن الحفاظ على الملكيات الكبيرة يخدم، على نحو أفضل مصالح العناصر الثورية من السكان وبشكل خاص البروليتاريين الزراعيين الذين لا يملكون قطعة أرض وأنصاف البروليتاريين وصغار المالكين الذين يعيشون من عملهم في المشاريع الكبرى. فضلاً عن ذلك فإن تأمين الملكيات الكبرى يجعل من السكان الحضريين أقل تبعية إزاء الفلاحين في قضية التموين بالمواد الغذائية.

من ناحية أخرى، حيث توجد بقايا مؤسسات من القرون الوسطى وحيث يؤدي نظام السخرة إلى أشكال خصوصية من الاستغلال، وحيث لا يزال يقوم حق الارتفاق أو المناصفة وما إلى ذلك، يجب أن تنتقل أراضي الملكيات الكبيرة إلى الفلاحين وفق شروط معينة.

وفي البلدان حيث للملكيات الكبيرة دورا ضعيف الأهمية لكن فيها عدد كبير من صغار المزارعين يطالبون بالأرض، فإن توزيع أراضي كبار المالكين العقاريين على أولئك المزارعين هو أضمن وسيلة لكسب الفلاحين إلى الثورة، فلن تعود المحافظة على هذه الأملاك الكبيرة بالفائدة على المدن من ناحية التموين بالمواد الغذائية.

إن أولى مهمات البروليتاريا هي أن تضمن لنفسها انتصار دائما. ولا يجب عليها أن تخشى من أي انخفاض مؤقت في الإنتاج حتى تضمن نجاح الثورة. ولن يكون من الممكن ضمان استقرار السلطة البروليتارية دون تحييد الفلاحين المتوسطين ودون مساندة من قسم كبير من الفلاحين الصغار إن لم يكنوا بأكملهم. وحيثما جرى توزيع أراضي الملكيات العقارية الكبيرة إلا ووجب تقديم مصالح البروليتاريين الزراعيين على سواهم.

ويجب أن يصادر كل ما لكبار المالكين العقاريين ليصبح ملكية وطنية. إن ذلك شرط أولي لا بد منه حتى يستطيع الفلاحون الصغار، بعد توزيعها، الاستفادة منها مجانا وفق الشروط التي تحددها الدولة البروليتارية.

وإذا كان من الضروري بشكل مطلق، في بداية الثورة البروليتارية، أن تتم مصادرة الملكيات العقارية الكبيرة مباشرة وكذلك طرد مالكيها زعماء الثورة المضادة ومضطهدي مجمل السكان الريفيين دون رحمة، أو اعتقالهم - يجب أن تتجه السلطة البروليتارية منهجيا، كلما تعزز موقعها في المدن والأرياف، إلى استخدام قوى من هذه الطبقة، تملك تجربة قيمة من المعارف والإمكانات التنظيمية كبيرة (تحت مراقبة العمال واشراف مجالس القرى وشيوعيين أوفياء) في سبيل خلق زراعة اشتراكية على نطاق واسع.

فقرة 7 لن يكون انتصار الاشتراكية على الرأسمالية مضمونا ولن يتوطد إلا عندما تكون سلطة الدولة البروليتارية قد قمعت كل مقاومة من جانب المستغلين وأمنت استقرارها ونظمت

الصناعة بأكملها على قاعدة إنتاج الجماعي على نطاق واسع (استخدام الطاقة الكهربائية في مجل الاقتصاد). ذلك وحده يستطيع إعطاء المدن إمكانية منح الأرياف المتخلفة مساعدة تقنية واجتماعية قادرة على إحداث نمو هائل لإنتاجية العمل الزراعي والريفي والزمام الفلاحين الصغار عن طريق الأمثلة بأن ينتقلوا بشكل تدريجي وبما يخدم مصالحهم الخاصة إلى زراعة جماعية آلية.

إن إمكانية انتصار النضال في سبيل الاشتراكية في الريف تتطلب ما يلي: أولا. أن ينهض الحزب الشيوعي في البروليتاريا الصناعية الشعور بضرورة تقديم تضحيات طوعية في سبيل الإطاحة بالبرجوازية وتوطيد السلطة البروليتارية. وهو أمر ضروري على الإطلاق لأن دكتاتورية البروليتاريا، تعني أن البروليتاريا تعرف كيفية تنظيم الشغيلة المستغلين وقيادتهم، وأن تكون طليعتها مستعدة دائما لبذل أقصى الجهد من البطولة والتضحية حتى تبلغ هذا الهدف. ثانيا. يتطلب النجاح أن يرى العمال وأكثر الجماهير تعرضا للاستغلال في الأرياف وضعهم قد تحسن كثيرا على حساب المستغلين فور انتصار العمال. فدون ذلك لن يكون للبروليتاريا الصناعية من سند في الريف ولن تتمكن بالتالي من تأمين تموين المدن.

فقرة 8 إن الصعوبات الجمة في تنظيم جماهير الكادحين الزراعيين وترتيبها على النضال الثوري بسبب ما في الرأسمالية الزراعية من استغلال خاص وتشتت وتبعية مشابهة للقرون الوسطى في أغلب الأحيان — تتطلب من الأحزاب الشيوعية أن تولي اهتماما كبيرا بحركة الإضراب الريفية، وتقديم أقوى دعم لإضرابات جماهير البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين وتطويرها بعناية. إن تجربة الثورات الروسية عام 1905 و1917، التي أثبتتها وأغننتها تجربة الثورة في ألمانيا وبولونيا وإيطاليا وإنجلترا وبلدان أخرى متقدمة، برهنت على أن تطوير الحركة الإضرابية الجماهيرية وحده (والذي يجذب صغار الفلاحين في بعض الظروف) يمكنه أن ينهض القرى من سباتها، ويوقظ في الفلاحين الوعي الطبقي والشعور بضرورة منظمة طبقية للجماهير المستغلة في الريف، ويظهر لهم بوضوح الأهمية العملية لاتحادهم مع عمال المدن. لذا، فإن مساندة منظمات البروليتاريين الزراعيين المهنية ومشاركة الشيوعيين في نقابات بروليتاريي الزراعة والغابات أمر ضروري على نحو خاص.

وإنه لأمر ضروري أيضا أن يساند الشيوعيون تنظيم التعاونيات التي تنشأ في أوساط السكان الريفيين المستغلين وذلك في صلة متينة بالحركة البروليتارية الثورية. ثم يجب أن تقوم حملة دعاية خاصة في صفوف صغار الفلاحين.

يدين مؤتمر الأممية الشيوعية بالخيانة الاشتراكيين (الذين لا نجدهم، للأسف، في الأممية الثانية الصفراء وحسب، بل أيضا في الأحزاب الثلاثة الأكثر أهمية في أوروبا التي غادرت تلك الأممية). الذين لا يكتفون بعدم الاكتراث نحو الحركة الإضرابية في القرى بل يعارضونها أيضا (مثلا هو حال البيروقراطية النقابية، شيدمان وكاوتسكي)، بتعلة أنها ستؤدي إلى انخفاض انتاج المواد الاستهلاكية. إن كل البرامج والتصريحات الرسمية لا قيمة لها إذا لم يثبت الشيوعيون والقادة النقابيون عمليا أنهم يستطيعون أن يضعوا كل شيء في سبيل تطوير الثورة البروليتارية وانتصارها، وأنهم قادرون على أن يقدموا أعظم التضحيات في سبيلها، لأنه ما من حل آخر وما من وسيلة أخرى للتغلب على الجوع والدمار والحروب الإمبريالية الجديدة.

فقرة 9 على الأحزاب الشيوعية أن تقوم بكل ما في وسعها حتى تشرع في أسرع وقت ممكن في تأليف سوفيات نواب البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين قبل كل شيء، كما أنه من الضروري تشجيع تأليف سوفيات صغار الفلاحين. ولن تتمكن السوفيات من الاضطلاع بمهمتها إلا إذا نشأت في صلة وثيقة بالحركة الإضرابية الجماهيرية والفئات الأكثر اضطهادا فتوحدها تحت نفوذها وتضمها في عضويتها عبر تعيين عناصر بروليتارية زراعية في سوفيات صغار الفلاحين. أما إذا لم تتطور الحركة الإضرابية بشكل كاف بعد وكان تنظيم البروليتاريين الزراعيين لا يزال ضعيفا بسبب قمع كبار المالكين العقاريين والفلاحين الأغنياء أو بسبب غياب دعم من جانب العمال الصناعيين ونقاباتهم، فسيطلب تأليف السوفيات في البلاد تحضيرا طويلا عبر تأليف خلايا شيوعية صغيرة وتقوية الدعاية وتحديد المطالب الشيوعية الأكثر شيوعا وشرحا بمختلف طرق الاستغلال والاضطهاد وأخيرا يقوم البروليتاريون الصناعيون بحملات دعاية منهجية إلى القرى.

فرد خاص

مفرد يمكن تأليف مجالس نواب العمال

وفي أي شروط

فقرة 1 ظهرت مجالس نواب العمال لأول مرة في روسيا عام 1905 حين كانت الحركة البروليتارية الروسية في أوجها. لقد قام مجلس نواب عمال بتروغراد بأولى الخطوات الغريزية لافتتكاك السلطة عام 1905. وقد كان مجلس بتروغراد في ذلك الوقت على درجة من القوة مكنته من كسب السلطة السياسية. وما إن جمعت الثورة المضادة الإمبراطورية قواها وخفتت الحركة البروليتارية حتى كف مجلس بتروغراد عن الوجود بعد فترة قصيرة من التوقف.

فقرة 2 في عام 1916، حين بدأت موجة ثورية عظيمة وشرعت تستيقظ فكرة تنظيم مجالس نواب العمال تنظيما فوريا، حذر الحزب البلشفي العمال من تأليف المجالس فوراً، وأشار إلى أن ذلك التأليف لن يكون صائبا إلا إذا بدأت الثورة وإذا حان الوقت لنضال مباشر في سبيل السلطة.

فقرة 3 مع بداية ثورة شباط 1917، حين تحولت مجالس نواب العمال إلى مجالس نواب العمال والجنود، جذبت هذه المجالس أوسع الجماهير إلى مجال تأثيرها وكسبت، في ذات الوقت، سلطة عظيمة لأن السلطة الحقيقية كانت بين يديها. لكن عندما استنفقت البرجوازية من وقع أولى الضربات الثورية، وعندما ساند الاشتراكيون الخونة، الاشتراكيون الثوريون والمناشفة، البرجوازية الروسية على وضع السلطة بين يديها، بدأت أهمية المجالس تنقلص. فقط بعد أيام تموز وبعد فشل حملة كورنلوف المضادة للثورة، أن بدأت الجماهير بالتحرك،

وعندما أصبح انهيار حكومة الائتلاف البرجوازية المضادة للثورة شديد الحدة، حينئذ، ازدهرت المجالس من جديد واكتسبت أهمية فاصلة في البلاد.

فقرة 4 لقد بين تاريخ الثورتين الألمانية والنمساوية نفس الأمر؛ عندما تنور الجماهير الشعبية، وعندما ترتفع الموجة الثورية عاليا فتجرف قلاع أوتوقراطية آل هوهنزولرن وآل هابسبرغ في ألمانيا والنمسا، تتألف مجالس نواب العمال والجنود بكامل قوة طبيعة الأمور. أول الأمر كانت القوة الحقيقية إلى جانب المجالس، وبدأت في طريقها إلى أن تصبح سلطة بالفعل. لكن، بفعل جملة كاملة من الظروف التاريخية، ولما بدأت تنتقل السلطة إلى البرجوازية والاشتراكيين-الديمقراطيين المضادين للثورة، بدأت المجالس في التراجع حتى اندثرت. خلال أيام فشل تمرد كاب-لوتويز المضاد للثورة في ألمانيا استعادت المجالس نشاطها. لكن ما إن انتهى النضال بانتصار البرجوازية والاشتراكيين الخونة حتى انطأ المجالس مرة أخرى بعد أن بدأت تبتلع.

فقرة 5 تبين الوقائع المذكورة أعلاه أن تأليف المجالس يتطلب بعض الشروط المحددة. إن تنظيم مجالس نواب العمال وتحويلها إلى مجالس نواب العمال والجنود يستوجب الشروط التالية:

- أ. نهوض ثوري كبير في أوسع صفوف العمال والعاملات والجنود والشغيلة بوجه عام؛
- ب. أزمة سياسية واقتصادية على درجة من الحدة حتى أن السلطة تشرع في الانقلابات من بين أيدي الحكومة؛
- ت. أن يبدأ تصميم جدي على نضال مستر ومنتظم في سبيل السلطة في النضج بين صفوف جماهير العمال الغفيرة وفي مقدمتها الحزب الشيوعي.

فقرة 6 يجب على الشيوعيين، في غياب هذه الشروط، أن يقوموا بالدعاية على نحو منهجي وقوي لفكرة المجالس، أن ينشروها في صفوف الجماهير، أن يبرهنوا لفئات الشعب كيف أن المجالس هي شكل الحكومة الملائم الوحيد خلال الانتقال إلى الشيوعية التامة. لكن العمل على مباشرة تنظيم المجالس في غياب تلك الشروط الثلاثة إنما ذلك مستحيل.

فقرة 7 إن ما يقوم به الاشتراكيون الخونة في ألمانيا من إدراج المجالس في النظام الدستوري الديمقراطي البرجوازي العام إنما هو خيانة قضية العمال وخذلانهم. فلا يمكن أن تكون المجالس الحقيقية إلا كشكل في تنظيم الدولة، تعوض الديمقراطية، تزيحها وتركز دكتاتورية البروليتاريا محلها.

فقرة 8 إن ما يقوم به يمين المستقلين (هلفدريغ، كاوتسكي، وغيرهما) من دعاية ترمي إلى البرهنة على التوافق بين «النظام السوفييتي» والجمعية التأسيسية البرجوازية إنما هو ضرب آخر من عدم فهم قوانين تطور الثورة البروليتارية أو خذل واع للبروليتاريا. المجالس هي دكتاتورية البروليتاريا والجمعية التأسيسية هي دكتاتورية البرجوازية. أما أن نجعل بين دكتاتورية البروليتاريا ودكتاتورية البرجوازية وأن نوفق بينهما فذلك مستحيل.

فقرة 9 إن ما يقوم به بعض ممثلي يسار المستقلين في ألمانيا هو تقديمهم للعمال صيغة ناجزة جاهزة من «النظام السوفييتي» دون أي صلة بمسار الحرب الأهلية الملموس. إن ذلك هو مذهب لهو لصرف العمال عن مهماتهم الجوهرية في النضال الحقيقي في سبيل السلطة.

فقرة 10 إن محاولات المجموعات الشيوعية المنفصلة في فرنسا وإيطاليا وأمريكا وإنجلترا الرامية إلى تأليف مجالس لا تشمل أوسع الجماهير البروليتارية وترفض، بالتالي، الانخراط في نضال مباشر في سبيل السلطة، إنما هي محاولات تعرقل، بالمعنى الأصلي للكلمة، التحضير للثورة السوفييتية. إن مثل تلك «المجالس» الاصطناعية ستتحول، في أحسن الأحوال، إلى جمعيات صغيرة للدعاية لفكرة المجالس، وستتحول، في أسوأ الأحوال، إلى «مجالس» بائسة لا تقدر إلا على تشويه فكرة المجالس في ذهن الجماهير الشعبية.

فقرة 11 في الوقت الحالي، يوجد وضع خاص في النمسا حيث أمكن فيه للبروليتاريا أن تحافظ على مجالسها التي توحد أوسع جماهير العمال. إن ذلك الوضع يشبه الفترة الفاصلة بين شباط وتشرين الأول (أكتوبر) في روسيا. تمثل المجالس في النمسا قوة سياسية هامة وتبدو كجنين سلطة جديدة. يجب أن نفهم أن على الشيوعيين، في مثل هذا الوضع، أن يشاركوا في تلك المجالس وأن يساعدها على أن تشمل جميع مظاهر الحياة الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية في البلاد؛ عليهم أن يؤلفوا فرقا شيوعية صلب المجالس وأن يساعدها على التطور بكل الوسائل.

فقرة 12 المجالس دون ثورة أمر مستحيل. المجالس دون ثورة عمالية تصح حتما مهزلة. مجالس الجماهير الحقيقية هي أشكال دكتاتورية البروليتاريا التي يتكون تاريخيا. يجب على كل أنصار السلطة السوفييتية الأوفياء والجديين أن يتناولوا فكرة المجالس بحذر، وأن لا ينخرطوا في تأليف مثل تلك المجالس مباشرة إلا إذا ما توفرت الشروط المذكورة آنفا.



نظام الأهمية الشيوعية الداخلي

تأسست أول جمعية أممية للعمال في لندن عام 1864 إنها الجمعية الأممية الأولى. ولقد أقر نظامها الداخلي:

﴿أن تحرر البروليتاريا لا يمكن أن تكسبه إلا البروليتاريا بنفسها؛

أن العمال إذ يناضلون في سبيل تحررهم فإنهم لا يسعون وراء امتيازات جديدة واحتكارات جديدة بل في سبيل تركيز المساواة بين الجميع في فرص العيش والواجبات و في سبيل إلغاء كل هيمنة طبقية؛

أن خضوع الإنسان اقتصاديا لمالكي وسائل الإنتاج (أي كل موارد الحياة) هو السبب الرئيسي في العبودية بجميع أشكالها وفي البؤس الاجتماعي والتفسخ الأخلاقي والتبعية السياسية التي تعيشها البروليتاريا؛

أن تحرر البروليتاريا الاقتصادي هو أعظم هدف يجب أن تخضع له كل حركة سياسية من جهة أنها وسيلة بلوغه؛

أن كل الجهود لبلوغ هذا الهدف العظيم قد منيت بالفشل بسبب غياب التضامن بين عمال مختلف فروع العمل في كل بلد بعينه وغياب اتحاد أخوي بين عمال مختلف البلدان؛

أن تحرير العمل ليس مهمة محلية أو وطنية أبدا، بل مهمة اجتماعية تشمل جميع البلدان حيث يوجد النظام الاجتماعي الجديد. ويتوقف الحل على التعاون النظري والعملية بين البلدان الأكثر تقدما؛

أن استئناف نشاط الحركة البروليتارية الذي يجري في البلدان الصناعية في أوروبا على نحو متزامن يوقظ فينا أملا جديدا من جهة أولى، لكنه يحذرنا بجد من تكرار نفس الأخطاء ويستوجب فورا جمعية للحركة التي لم يرتبط بعضها ببعض بعد. ﴿

إن الأممية الثانية، التي تأسست في باريس عام 1889 كانت تعهدت بأن تواصل عمل الأممية الأولى ولكنها انهارت بالكامل مع بداية الحرب العالمية عام 1914. لقد أفلست الأممية الثانية، نخرتها الانتهازية وقضت عليها بخيانة زعمائها الذين انتقلوا إلى صف البرجوازية؛

لذا، فإن الأممية الثالثة الشيوعية التي تأسست في مارس 1919 في موسكو عاصمة جمهورية روسيا السوفييتية الفدرالية الاشتراكية، قد أعلنت رسمياً أمام العالم أجمع أنها ستواصل إنجاز العمل العظيم الذي بدأته جمعية العمال للأممية الأولى.

لقد تألفت الأممية الثالثة الشيوعية مع نهاية حرب 1914-1918 الإمبريالية التي ضحت أثناءها البرجوازية الإمبريالية في مختلف البلدان بـ20 مليون من البشر.

تذكروا الحرب الإمبريالية! هذه هي أولى الكلمات التي توجهها الأممية الشيوعية إلى كل العمال أينما يقطنون ومهما كانت اللغة التي ينطقون. تذكروا أنه بسبب وجود النظام الرأسمالي قد تمكنت حفنة صغيرة من الإمبرياليين خلال أربعة أعوام طوال من العمل من خلق العداوة بين العمال في كل مكان! تذكروا أن الحرب البرجوازية قد أغرقت أوروبا والعالم أجمع في الجوع والفقير! تذكروا أنه دون الإطاحة بالرأسمالية سيكون تكرار هذه الحروب اللصوصية ليس أمراً ممكناً فحسب بل محتوماً!

إن هدف الأممية الشيوعية هو النضال بكل الوسائل، بما فيها السلاح، في سبيل الإطاحة بالبرجوازية العالمية وتركيز الجمهورية السوفييتية العالمية كمرحلة انتقالية للقضاء التام على كل مؤسسة دولة. وتعتبر الأممية الشيوعية أن دكتاتورية البروليتاريا هي الوسيلة الوحيدة القادرة على تخليص الإنسانية من جرائم الرأسمالية، كما تعتبر الأممية الشيوعية أن سلطة السوفييتات هي شكل دكتاتورية البروليتاريا الذي أنتجه التاريخ.

لقد خلقت الحرب الإمبريالية صلة وثيقة جداً تربط مصير عمال بلد مفرد بمصير عمال جميع البلدان الأخرى. ولقد أكدت الحرب الإمبريالية مرة جديدة صحة ما ورد في نظام الأممية الأولى الداخلي: أن تحرير العمل ليس مهمة محلية أو وطنية أبداً، بل مهمة عالمية.

إن الأممية الشيوعية تقطع مرة أخرى مع تقاليد الأممية الثانية التي ما من عالم عندها في الواقع سوى الشعب ذي العرق الأبيض. فالأممية الشيوعية تضع على عاتقها مهمة تحرير العمال في العالم أجمع.

في صفوف الأممية الشيوعية يتحد عمال كل الأرض اتحادا أخويا بيضا كانوا أو صفرا أو سودا.

إن الأممية الشيوعية تدعم أكمل دعم مكسب الثورة البروليتارية العظمى في روسيا، أول ثورة اشتراكية مظفرة في تاريخ العالم. وتدعو عمال العالم إلى مواصلة ذات الطريق، وسوف لن تدخر الأممية الشيوعية أي جهد حتى تدعم أية جمهورية سوفيتية أينما نشأت.

تعلم الأممية الشيوعية أن على جمعية العمال الأممية أن تمتلك منظمة مركزية منسجمة حتى تكسب أكثر في نضالها في سبيل الإطاحة بالرأسمالية وبناء الشيوعية. ويجب على الأممية الشيوعية أن تكون حقا وفعلا حزبا شيوعيا عالميا واحدا يوحد الفروع المنعزلة التي تعمل في كل بلد. وعلى جهاز الأممية الشيوعية التنظيمي أن يوفر لعمال جميع البلدان المساعدة من جانب العمال المنظمين في اللحظة المناسبة.

لذا، يقر نظام الأممية الشيوعية الداخلي المواد التالية:

مادة 1 تأسست جمعية العمال الأممية الجديدة لتنظيم النشاط المشترك لعمال جميع البلدان والذي يرمي إلى ذات الهدف: الإطاحة بالرأسمالية وتركيز دكتاتورية البروليتاريا وجمهورية السوفيات العالمية للإطاحة بالطبقات نهائيا وبناء الاشتراكية؛ أولى مراحل المجتمع الشيوعي.

مادة 2 تحمل جمعية العمال الأممية الجديدة اسم: الأممية الشيوعية.

مادة 3 كل حزب ينتسب إلى الأممية الشيوعية يحمل الاسم التالي: الحزب الشيوعي للبلد المعني (فرع الأممية الشيوعية).

مادة 4 الهيئة العليا للأممية الشيوعية هي المؤتمر الشيوعي العالمي لكل الأحزاب والمنظمات المنتمة للأممية الشيوعية. ويعقد المؤتمر الشيوعي العالمي مرة كل سنة، وله

وحده حق تعديل برنامج الأمانة الشيوعية، ويصادق على برامج مختلف الأحزاب المنتهية إليها، ويناقش أهم قضايا البرنامج والتكتيك المتعلقة بنشاط الأمانة الشيوعية ويفصل في تلك القضايا، ويحدد عدد الأصوات المقررة لكل حزب أو منظمة في المؤتمر الشيوعي العالمي بقرار خاص.

مادة 5 ينتخب المؤتمر الشيوعي العالمي لجنة الأمانة الشيوعية التنفيذية التي تقود هيئات الأمانة الشيوعية طيلة الفترة التي تفصل بين دورتين للمؤتمر الشيوعي العالمي وهي غير مسؤولة إلا أمام هذا الأخير.

مادة 6 يحدد المؤتمر الشيوعي العالمي مقر لجنة الأمانة الشيوعية التنفيذية في كل دورة.

مادة 7 يمكن الدعوة لعقد مؤتمر شيوعي عالمي استثنائي بقرار من تنفيذية الأمانة الشيوعية أو بطلب من نصف العدد الكلي للأحزاب المنتهية للأمانة الشيوعية في آخر مؤتمر شيوعي عالمي.

مادة 8 تقع مسؤولية القسم الأعظم من عمل تنفيذية الأمانة الشيوعية على عاتق حزب البلد الذي حدده المؤتمر الشيوعي العالمي مقرا لتنفيذية الأمانة الشيوعية.

وينتدب الحزب الشيوعي في ذلك البلد خمسة ممثلين عنه لهم حق التصويت. كما تتكون تنفيذية الأمانة الشيوعية من عضوله حق التصويت عن كل حزب من الأحزاب الأكثر أهمية (من 10 إلى 13 حزبا)، وهي اللائحة التي سيقرها المؤتمر الشيوعي العالمي المقبل. ويحق للأحزاب والمنظمات الأخرى المنتهية للأمانة الشيوعية أن تنتدب ممثلين عنها إلى تنفيذية الأمانة الشيوعية تكون أصواتهم استشارية وبنسبة ممثل واحد عن كل حزب أو منظمة.

مادة 9 تقود اللجنة التنفيذية كامل عمل الأمانة الشيوعية طيلة الفترة الممتدة بين مؤتمرين. وتصدر لسان الأمانة الشيوعية الرسمي (مجلة «الأمانة الشيوعية») بأربع لغات على الأقل، وتصدر البيانات الضرورية باسم الأمانة الشيوعية وهي بيانات ملزمة لجميع الأحزاب والمنظمات المنتهية للأمانة الشيوعية. ويحق لتنفيذية الأمانة الشيوعية أن تطلب من

الأحزاب المنتممة طرد مجموعات أو أفرادا خرقوا الانضباط الأممي وكذلك طرد الأحزاب التي خرقت قرارات المؤتمر الشيوعي العالمي. ولهذه الأحزاب حق الاستئناف أمام المؤتمر الشيوعي العالمي. ويمكن لتنفيذية الأمانة الشيوعية أن تؤلف في مختلف البلدان مكاتب مساعدة فنية أو غيرها وتكون تابعة لها تماما، وأن تنتدب ممثلين لها يقومون بمهام سياسية في صلة متينة بلجنة الحزب الشيوعي المركزية في البلد المعني.

مادة 10 يحق لتنفيذية الأمانة الشيوعية أن تعين ممثلين لهم أصوات استشارية عن تنظيمات وأحزاب غير مقبولة في الأمانة الشيوعية ولكنها تناصر الأمانة الشيوعية وتتقرب منها.

مادة 11 يجب على الهيئات المسؤولة في جميع الأحزاب والمنظمات المنتممة إلى الأمانة الشيوعية أو المناصرة لها أن تنشر جميع القرارات الرسمية للأمانة الشيوعية ولجنتها التنفيذية.

مادة 12 يملئ الوضع العام في أوروبا وأمريكا على الشيوعيين في جميع أنحاء العالم أن يؤلفوا منظمة سرية موازية للمنظمة القانونية، وعلى اللجنة التنفيذية أن تسهر على ضمان تطبيق هذه المادة.

مادة 13 إن القاعدة في جميع العلاقات السياسية المهمة بين مختلف الأحزاب المنتممة للأمانة الشيوعية أن تمر عبر تنفيذية الأمانة الشيوعية. ولكن يمكن، عند الضرورة الملحة، أن تكون تلك العلاقة مباشرة شرط اعلام تنفيذية الأمانة الشيوعية بذلك.

مادة 14 تؤلف النقابات التي تقف على أرضية الشيوعية والتي تشكل اتحادات عالمية تحت إشراف تنفيذية الأمانة الشيوعية فرعا نقابيا من فروع الأمانة الشيوعية. وترسل النقابات ممثليها إلى المؤتمر الشيوعي العالمي عبر الحزب الشيوعي في بلدها. وينتدب الفرع النقابي أحد أعضائه إلى تنفيذية الأمانة الشيوعية له حق التصويت ولتنفيذية الأمانة الشيوعية أن تنتدب ممثلا عنها إلى الفرع النقابي في الأمانة الشيوعية له حق التصويت.

مادة 15 أمانة الشباب الشيوعي فرع بأكمله من فروع الأمانة الشيوعية ويخضع لتنفيذية هذه الأخيرة. وتنتدب تنفيذية أمانة الشباب الشيوعي ممثلا لها إلى تنفيذية الأمانة الشيوعية

له حق التصويت. ويحق لتنفيذية الأمانة الشيوعية أن تنتدب ممثلاً لها إلى تنفيذية أمانة الشباب الشيوعي له حق التصويت.

مادة 16 تصادق تنفيذية الأمانة الشيوعية على تعيين أمانة الأمانة للحركة النسائية الشيوعية وتنظم فرعا نسائيا شيوعيا في الأمانة الشيوعية.

مادة 17 كل عضو من أعضاء الأمانة الشيوعية ينتقل من بلد إلى آخر يستقبل أخويا من جانب أعضاء الأمانة الثالثة في البلد المستضيف.



المحتويات

- 8..... قرار في المهمات الأساسية للأمم المتحدة الشيوعية
- 9..... أ. جوهر دكتاتورية البروليتاريا وسلطة السوفييتات
- 11..... ب. فيما يجب أن يقوم عليه التحضير الفوري لدكتاتورية البروليتاريا
- 19..... ج. التغيير في خط — وجزئيا في تركيبة — الأحزاب المنتمية إلى الأمم المتحدة الشيوعية
- 25..... قرار في دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية
- 36..... أطروحات في القضيتين القومية والاستعمارية
- 42..... أطروحات إضافية في القضيتين القومية والاستعمارية
- 46..... كلمة لينين دافعا عن أطروحته
- 52..... شروط قبول الأحزاب في الأمم المتحدة الشيوعية
- 59..... الحزب الشيوعي والبرلمانية
- 59..... 1. عصر جديد ونظام برلماني جديد
- 61..... 2. الشيوعية والنضال في سبيل دكتاتورية البروليتاريا واستخدام البرلمان البرجوازي
- 66..... 3. البرلمانية الثورية
- 70..... الحركة النقابية ولجان المصانع
- 79..... قرار في القضية الزراعية
- 89..... قرار خاص متى يمكن تأليف مجالس نواب العمال وفي أي شروط
- 93..... نظام الأمم المتحدة الشيوعية الداخلي